حقن الدم "مؤقتاً" في غزة

قائد شرطة الحكم الذاتي يتحدث لـ السبيل

الجنرال نصر يوسف

نحن اداة تنفيذية ولسنا اصحاب قرار وقعنا اتفاق اوسلو وسنفي بالتزاماتنا

32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الاردن - العدد السادس والخمسون - السنة الثانية - الثلاثاء ١٨-٢٤ جمادى الثانية ١٤١٥هـ الموافق ٢٢-٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٤م.



غوشة : مجزرة غزة مدبرة وهذه هي الأدلة

■ تقرير خاص من غزة : ماذا يقول ضحايا المجزرة ؟ ■ أحد أفراد الشرطة كسر سلاحه وأحرق بدلته احتجاجاً

رجال الأمن طالبوا بمنع النواب حضور ندوة النقابات حول التطبيع

مرشد المقاومة الاسلامية في لبنان يتحدث لـ السبيل

فضل الله : مشاكل وتعقيدات ستواجه المعارضة الاسلامية في أكثر من موقع

البندورة الاردنية الى "اسرائيل" والخمور الاسرائيلية الى الاردن

اعتصام حاشد لطالبات كلية العلوم بعد قرار العميد بهدم جزء من المصلى

أكثر من كلمة

اوهام انديك

■ حلمي الأسمر

بلغت النشوة بمستشار الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتين انديك حداً بعيداً وهو يشاهد انهيارات الدفاعات الرسمية للامة العربية امام جحافل الغزو الامريكي الاسرائيلي، وصوّرت له تخيلات الوهم ان جماهير هذه الامة اصبحت سبايا وغنائم واسلاباً في حرملك البيت الابيض، فطفق يتحدث بلهجة المنتصر الذي أباد العدو بضربة سيف!!

فقد وصف انديك المعارضين للتسويات السياسية في المنطقة بانهم «خارجون عن القانون» (اي قانون يا ترى؟!) ووصف الدول التي لم تدخل بيت الطاعة الامريكي (حتى الآن) بانها دول شريرة ومرتدة (هكذا!).. ولم يكتف بهذا، بل بشر انديك بان حركتي حزب الله وحماس اصبحتا على «شفير الافلاس»!!

ولحسن الحظ فقد سمعنا من امريكيين الحاح تقويمات مخالفة بصورة جذرية لرؤى وتحليلات انديك، بل ان غير واحد من هؤلاء وهم من النخبة المثقفة انحى باللائمة على السياسة الامريكية في المنطقة العربية ووصفها بالغباء اذ انها تتجاهل - حتى الآن- التيارات الحقيقية التي تمتلك مخزوناً هائلاً من القدرة على صنع الاحداث في المنطقة، وحتى تحويل مجرى التاريخ.. وتفهم هذه النخبة ان هناك فرقاً كبيراً بين الهدوء الخادع الذي يلمسه المشاهد لسطح البحر، وبين قوة التيارات المضطرمة في اعماق هذا البحر.

لقد ظلت المصالح الامريكية (والغربية) في المنطقة العربية محمية طيلة العقود الماضية ليس بمدافع اسرائيل، ولكن بميثاق الجامعة العربية، ولم يتغير شيء الآن ونحن نشهد تحول هذا الميثاق الى حضن بروتوكولات حكماء صهيون، حيث يجب ان يكون. ان كل ما حدث، وهي لانديك انه نصر مؤزر لـ «القانون» الامريكي، ان ما كان يُتفق عليه سراً في الغرف المغلقة اصبح يحتل الآن صدر نشرات الاخبار والمانشيتات الرئيسة في الصحف.. لم يتغير شيء الآن فجحافل الغزاة كانت موجودة في منطقتنا الا ان الذي حدث بالفعل انه جرى الاعتراف «الرسمي» بها جزءاً لا يتجزأ من الوجود «الشرعي» و «القانوني» من قوى المنطقة!!

ولكن..

ان حزب الله وحماس لم يستصدرا شهادتي ميلاد من دائرة تقييد النفوس الامريكية ولم يطلبا اعترافاً من انديك، فشرعيتهما مستمدة من شرعية وجود الشعب المسلم، وشرعية مقاومة الظلم والعسف والعدوان والارهاب الدولي المنظم، ولهذا فليس لانديك ولا لغيره ان يصدر شهادتي وفاة لحركتين شعبيتين تعبران عن احلام واشواق ملايين المسلمين والاحرار في هذا العالم!! ۞

■ في حوار صريح مع فضيلة المراقب العام للاخوان المسلمين ■

الذنيبات : مصلحة الوطن والحرص على امنه اساس علاقتنا مع مؤسسة الحكم ومعارضتنا للمعاهدة لا تؤثر على هذه العلاقة

غياب «الاخوان» او تحجيمهم سيفتح الباب امام عوامل التطرف وعدم الاستقرار

۞ ۞ ۞ مع كل حدث سياسي كبير على الصعيدين الداخلي والخارجي تظهر الحركة الاسلامية باعتبارها رقماً في هذا الحدث حتى لو لم تكن ذات مساهمة مباشرة فيه، فكيف اذا كان معامل ارتباطها مع هذا الحدث كبيراً مرحلياً او استراتيجياً ؟

معاهدة الصلح بين الاردن والعدو الصهيوني والتي تم توقيعها واقرارها قضية كبرى ذات اثار على الاردن والامة ،والحركة الاسلامية ذات تيار كبير يمتد في كافة اوصال الاردن والامة وهي معنية مباشرة بها، السبيل توجهت الى فضيلة الاستاذ عبدالمجيد الذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن وطرحت عليه قضايا مختلفة حول مستقبل العلاقة مع مؤسسة الحكم، امكانية ظهور جماعات عنف على الساحة الاردنية، علاقة الاخوان مع حماس اضافة الى قضايا الصف الاخواني ۞ ۞ ۞ ۞

■ اجرى الحوار : حلمي الأسمر ■

الخط الساخن

مع الاستاذ عبد المجيد الذنيبات

■ ■ انتم متهمون بان بعض خطبائكم خرجوا عن المالوف وانتهجوا اسلوب الشتائم في معارضتهم للصلح مع اليهود.. هل هذا التصرف يتفق مع خطكم الرسمي؟ وما الاجراءات التي اتخذتموها او ستتخذونها ضد من يخالف هذا الخط؟ مع العلم انه يقال ان لدى السلطة التنفيذية نصوصاً لهذه التجاوزات؟

- ان خطابنا الرسمي المعبر عن موقفنا ورأينا ونظرتنا الى مختلف القضايا والاحداث يلتزم ثوابت العقيدة واحكام الشرع.

ونلتزم في اسلوبنا بأدب الخطاب الاسلامي والشروط الموضوعية لذلك، فاذا ما حصل وان خرج احد خطبائنا عن هذا الاسلوب فاننا نبادر بالنصح والتوجيه والتسديد والتنبيه، وقد نضطر -احياناً- الى ايقاع العقوبة التنظيمية.

لكننا نلاحظ ان هناك مبالغة واضحة وتضخيماً مقصوداً لبعض العبارات المجتزأة والتي يتم التركيز عليها وابرازها بعيداً عن شمولية الخطبة وجملتها، وكذلك يتم ابراز مواقف الخطباء المنسوبة اليهم من غير النظر الى عدد هذه المواقف نسبة الى المواقف الكلية، والى عدد الخطباء الذين لا تقع منهم مثل هذه الهفوات.

واخيراً فاننا نؤكد على ضرورة الالتزام بالقواعد الصحيحة وادب الخطاب: هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان للجماعة طرقها المعروفة التي تعبر من خلالها عن موقفها الرسمي.

■ ■ كيف تصفون علاقة الاخوان مع الحكم الآن، وهل تتوقعون حصول اي تغير في المستقبل القريب على ضوء موقفكم المعلن من معاهدة الصلح مع اليهود؟

- ان موقفنا من اي حكم تحكمه الضوابط الشرعية وسياسات الجماعة التي تنبثق من رؤيتها المستندة للموازين الشرعية ومصلحة الامة والوطن وتقدير المعطيات الواقعية ومدى قرب او بعد هذا الحكم عن الاسلام.

ومن نفس المنطلقات بيّنا موقفنا ورأينا في معاهدة الصلح مع يهود، ولقد حكمت العلاقة بين الجماعة والحكم طوال الفترة السابقة عدة عوامل، منها تقدير المصلحة العامة للوطن والحفاظ على امنه واستقراره ونمائه، ولا اعتقد ان هذه العوامل قد تغيرت او انتفت لتتغير بالتالي هذه العلاقة، حتى وان عارضنا هذه المعاهدة وحذرنا من الخطر الصهيوني واطماعه في المنطقة والتي تتجاوز حدود الاردن وامكانياته الى المنطقة باسرها بل الى العالم.

ولما كان من طبيعة هذا العدو استغلال التباينات العرقية او الطائفية او المذهبية او الاقليمية والتي لا يكاد يخلو منها او من بعضها قطر عربي او اسلامي، فاننا نتوقع ان يقوم العدو كعادته باثارة مثل هذه الاشكالات الداخلية وتغذيتها في مختلف الاقطار العربية، ليبقى كل قطر مشغولاً بهمه الداخلي فاقداً لوحدة شعبه قلقاً في حركته وغير مستقر في امنه... بل ربما يتعدى الامر الى تمزيق القطر الواحد على ارضية هذه التباينات والاختلافات لتبقى دولة العدو الغاصب في النهاية هي محور الاستقطاب والجذب والتي تسعى مختلف الجهات للاستقواء بها على الجهة الاخرى.

ومن المسلم به تاريخياً ان جماعة الاخوان المسلمين كانت دوماً عامل استقرار وامن وتوحيد وانتماء في هذا البلد الطيب.. وان غياب الدعوة الوسطية في تفكيرها ومنهجها، كجماعة الاخوان المسلمين، او تحجيمها يعني تمزيق وحدة الشعب وتعميق الشروخ الاجتماعية الخطيرة وتهيئة البيئة الاجتماعية والسياسية المناسبة لتكوين ونمو عناصر تهدد امن واستقرار هذا البلد الطيب. واؤكد ان هذه الدعوة ستبقى قائمة على الحق، باذن الله تعالى، وتستهدي بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين الراشدين في هذه الامة وتجاهد ما استطاعت لتحقيق المصالح العليا للامة والحفاظ على مكتسباتها.

■ ■ كما نعلم فقد لعبت حركة الاخوان المسلمين دوراً في ترشيد الظاهرة الاسلامية في الاردن، هل تعتقدون ان التضييق على جماعتكم يمكن ان يؤدي الى توالد جماعات او فئات اسلامية تنتهج اسلوباً عنيفاً في التعبير عن ذاتها كما حدث في ساحات اخرى؟

- بفضل الله تعالى وحمده كانت جماعتنا، جماعة الاخوان المسلمين صاحبة دور رئيس في ترشيد الصحوة الاسلامية وتجنب حالات التطرف والعنف سواء في التفكير او العمل المادي وكان دورها واضحاً في ترسيخ الوحدة الوطنية وتقوية الجبهة الداخلية امام التحديات التي مر بها بلدنا ولا زال هذا الدور قائماً، والجماعة -بفضل الله تعالى- مؤهلة للقيام به اليوم وغداً.. وهذا جزء من رسالتها في الاصلاح والنهوض بالامة، ولكننا نرى بعض من يدّعون حب هذا الوطن والولاء له يعملون اعمالاً تضر بوحدته وامنه، كتلك التي تميز بين المواطنين وتفرزهم جغرافياً بعلم او بجهل.

ولا شك ان التضييق على جماعتنا في هذه المرحلة العصيبة خاصة، سيفقد الوطن والصحوة الاسلامية قوة ترشيد وتوجيه وما يحصل في بعض الاقطار العربية دليل على ذلك، ولا نستبعد حدوث مثل ما يحدث في بعض الاقطار العربية، اذا ما تم التضييق على الجماعة، خاصة وان المرحلة القادمة ستبرز الكثير من عوامل الاستفزاز والتحدي وسيمارس فيها يهود كل اساليب الضغط والابتزاز والاستلاب والافساد.

■ ■ في ظل «حل» القضية الفلسطينية وفق معطيات الحاضر ونفاذ معاهدة الصلح الاردنية مع اليهود ما هي الاجندة الاخوانية في المرحلة المقبلة؟

- ان الاخوان المسلمين يدركون بوضوح عمق وابعاد الازمة الحضارية التي تعيشها امتنا ويعيشها بلدنا كجزء من هذه الامة، ويدركون كذلك ان هذه الحالة التي تعيشها امتنا هي ما اوصلنا الى الارتماء في احضان عدونا الحضاري بصورة المعاهدات القطرية التي نرى فيها اخطاراً كبيرة اضافة للتفريط حتى بما يسمى بالثوابت الوطنية ومن هنا فسيعمل الاخوان المسلمون في المرحلة المقبلة- بتوفيق الله تعالى ورعايته- على تعزيز صمود بلدنا وشعبنا امام اخطار التهويد والتطبيع ومواصلة العمل على بناء اردن حرٍّ قويٍّ مستقلٍّ مزدهر يتفيأ ظلال الايمان ونظام الاسلام.

اننا على يقين من سقوط اي معاهدة لا تقوم على الحق والعدل وتمكن للقوي ظلماً من رقبة الضعيف وذلك حين يدرك المغلوب ما وقع عليه من غلب وظلم ويستعد لاستعادة حقه وسيعمل الاخوان المسلمون - ان شاء الله تعالى- بكل جهدهم على تبصير امتنا بحقوقها المضاعة وتنمية عناصر القوة فيها حتى يتحقق وعد الله تعالى:« ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا».

واما على المستوى القومي والوطني فسنعمل مع كل القوى الحية ومع كل الشرفاء بمختلف المسميات القومية او العروبية او المستقلة لاحياء عزائم الوحدة في اطار بناء متوازن وخطة

البقية ....ص ٢٩

قيادة الجماعة ملتزمة بالإستراتيجيات والسياسات المقرة في مؤسساتنا القيادية

لا يملك اي مسلم او عربي مخلص الا ان يساند حماس والقوى المجاهدة على ارض فلسطين

العقيدة والعدل بين المواطنين ومقاومة النفوس المريضة اساس تحقيق الوحدة الوطنية

السبيل

تصدر عن شركة
دار السبيل
للصحافة والتوزيع
عمان - الأردن
هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
العنوان البريدي :
ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر ابوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

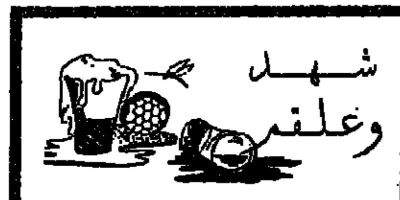
الاشتراك السنوي
داخل الأردن :
للأفراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج :
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا : 70 دولارا
الأمريكيتين :80 دولارا

جنود اسرائيليون في زي صحافيين ينصبون كميناً "للمهندس" داخل منزل عائلته

قال فلسطينيون من اهالي قرية رافات القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان جنوداً اسرائيليين من وحدات "المستعربين" الخاصة نصبوا الليلة قبل الماضية كميناً داخل منزل مقاتل فلسطيني تعتبره اسرائيل اخطر المطاردين الذين تسعى قواتها في الضفة الغربية لاعتقالهم.

وقال الاهالي لوكالة فرانس برس ان جنوداً يتنكرون في زي صحافيين اجانب مكثوا طوال الليلة الماضية داخل منزل عائلة يحيى عياش الذي يلقبه الاسرائيليون "بالمهندس"، وتقول اجهزة الشرطة الاسرائيلية ان عياش مسؤول عن انفجار عدد من العبوات الناسفة ضد اهداف اسرائيلية.

واضاف اهالي القرية ان هذه هي المرة الثانية التي ينصب فيها الجنود الاسرائيليون كميناً "للمهندس" داخل منزل عائلته خلال اسبوعين، وقال ذوو المطارد الفلسطيني ان قوات الاحتلال صعدت من حملتها بحق العائلة لارغامها على تسليم عياش، وتقول عائلة عياش انه مطارد منذ عدة اشهر وهو لم يتصل بهم منذ ان وضعته اسرائيل على قائمة المطلوبين لقواتها ۞



■ يوسف العظم

صوت الايمان

الى الصوت الاسلامي الهادر مبشراً بفجر يوم جديد! الى خطباء المساجد الصادعين بكلمة الحق دون ترويع ولا تطبيع....
الى من يحيلون القران لهباً والكلمة غضباً وهم يعلون كلمة الحق بحناجرهم ويزلزلون الباطل من فوق منابرهم، يبشرون بيوم الخلاص من الاحتلال، وبساعة النصر على الغاصب.. الا ان نصر الله قريب!

صوت الايمان اذا دوّى
بنشيد يبعث ايماني
ويفجر مكنون التقوى
ويخاطب صادق وجداني
صوت الايمان هو الاقوى
من صوت الغاصب والجاني
ونداء المسجد يعصمنا
من كل وساوس شيطان
صوت الايمان نخيرتنا
في يوم الزحف الرباني
ونشيد الدعوة نطلقه
سهماً في صدر العدوان
صوت الايمان له تعنو
بنشيد يبعث ايماني
صوت الايمان اذا دوى
اعناق الانس مع الجان
وشعاع الحق ينير لنا
درباً للقدس وبيسان
صوت الايمان هو البشرى
ينساب بهدي القران
ويخاطب نبض ضمائرنا
ويردد اجمل الحاني
صوت الايمان غدا يسمو
بالبر ويمسح احزاني
ويدمر اوكار البلوى
ويزلزل ركن الطغيان
صوت الايمان اردده
في ليل الظلم تحداني
اطلقت النور يبدده
والله الحافظ يرعاني
صوت الايمان هو النجوى
تسري من خلف القضبان
وهو الانوار اذا انطلقت
تجتاح ظلام السجان
صوت الايمان نسيم صبا
قد هبّ يداعب اجفاني
وهو الريحان يفوح شذى
فاقبل يا مؤمن ريحاني
صوت الايمان غدا لهبا
يتحدى ليل البهتان
وهو النيران اذا اندلعت
فاحذر يا غاصب بركاني
صوت الايمان هو السلوى
وشباب الدعوة اخواني
ولسان الحق اذا نادى
في بيت الله سيلقاني
صوت الايمان يفجره
ايمان يملأ شرياني
من رام لقاء يجمعنا
فالقلب المؤمن عنواني

حزب الجبهة الدستورية تحذر من ان تكون المعاهدة وبالاً تاماً وكارثة محققة

اصدر حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية بياناً حول معاهدة السلام اكد فيه موقفه المؤيد للتسوية والمتحفظ على معطياتها وحذر البيان من ان يصل الى مركز السلطة سياسياً وادارياً اولئك الذين امتدت ايديهم الى المال العام ولا اولئك الذين تاجروا بقوت الشعب ولا من ساهم في الوصول بنا الى ما وصلنا اليه من تخلف ومديونية ومن تفاوت طبقي وتدهور اجتماعي».

واضاف البيان «والمعاهدة "اياها" ستكون وبالاً تاماً وكارثة محققة اذا ما استمر هؤلاء الذين ذكرنا ووصفنا يشكلون "المافيا" السياسية والاقتصادية المسيطرة على مقاليد السلطة والنفوذ خدمة للمصالح الخاصة وحماية للثروات المكتنزة».

وحول العلاقة الاردنية الفلسطينية قال البيان: «ولما كانت العلاقة الاردنية الفلسطينية علاقة التوام ببعضه، فلا بد من المصارحة والمكاشفة لبناء تلك العلاقة على أسس سليمة تعطي كل ذي حق حقه، كما لا بد من دعم الشعب الفلسطيني لتمكينه من تقرير مصيره، ولا يجوز ان يكون هناك خلاف او تهاون في موضوع عودة اللاجئين والنازحين الى وطنهم، وهو الامر الذي التقى عليه السادة النواب في برلماننا الاردني سواء من عارض هذه المعاهدة او من ايدها مما يجعل الاصرار على اعادة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين اجماعاً لا اختلاف عليه ولا تهاون فيه» ■

بعد بيان عشيرة العبيدات .. هل تتوقف محاولات شق العشائر

اثر الموقف الذي اتخذه العين احمد عبيدات والنائب طلال عبيدات من معاهدة السلام مع العدو الصهيوني حاول بعضهم استغلال هذا الموقف للاساءة الى موقفهما الوطني والمزايدة في الولاء عليهما من خلال الاعلانات في الصحف واستغلال اسماء الاحياء والاموات. عشيرة العبيدات اصدرت بياناً في الصحف جاء فيه «في الوقت الذي تتطلب فيه المرحلة وحدة الصف والكلمة يخرج من بين الصفوف من يعمل في الظلام، في محاولة مكشوفة لاستعداء السلطة على الآخرين، ورمي الفتنة بين الاهل، وذلك باستغلال اسماء الاحياء والاموات الغائبين والحاضرين ممن لا علم لهم، للايحاء بان له قواعد شعبية من اجل تحقيق مآرب شخصية والوصول الى ما لم يستطع الوصول اليه في وضح النهار».

واضاف البيان «اننا نعلن للملأ بان ايماننا بديننا الحنيف، وانتماءنا لامتنا العربية وتضحياتنا من اجل عزة الاردن والحفاظ على انجازاته ومكتسبات شعبه.. اكبر من ان ينال منها المتصيدون في الماء العكر او يطال منها مخرب من اصحاب النفوس المريضة لرمي الفتنة بين الاهل والعشيرة».

وكان البيان استنكر كل المحاولات التي «تشوه صورتنا وتشكك في سلامة موقفنا وحرصنا على استقرار البلد وامنه، واحترام تجربته الديمقراطية التي تقبل الراي والراي الآخر».

هذا وقد صدرت ابان المصادقة على معاهدة السلام بيانات باسم عدد من العشائر خاصة ممن تبنى ممثلوها في البرلمان مواقف معارضة. وتساءل احد ابناء العشائر بقوله «لمصلحة من يحاول شق صف العشيرة الواحدة وتحطيم بنيتها بناء على موقف سياسي طارئ، وبأي حق يحتكر بعضهم تمثيل العشائر رغم انهم فشلوا في اختبارات التمثيل الحقيقي من خلال الانتخابات الديمقراطية» ■

تحية للشعب الأردني الواعي

بعيداً .. عن الخط الرسمي لاتفاقية السلام!

ملاكو الجاردنز يرفضون تأجير العال

■ برهن الشعب الاردني على اصالته حين رفض اصحاب العمارات والابنية الحديثة في شارع وضاحي التل (الجاردنز) ان يؤجروا مكاتب في عماراتهم لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) رغم البحث المتواصل عن مثل هذه العمارات مما اضطر الخطوط الاسرائيلية للبحث عن قطعة ارض تقيم عليها بناء لهذا الغرض.

وفي عبدون

■ بطريقة رسمية ملتوية تدل على الرفض الشعبي للحضور الاسرائيلي على الساحة "الاردنية" تنوي وزارة الخارجية في اسرائيل شراء قطعة ارض في حي عبدون لاقامة بناء للسفارة الاسرائيلية بعد ان رفض الملاك واصحاب الابنية المناسبة لهذا الغرض ان يؤجروا اسرائيل دارة مناسبة للسفارة الاسرائيلية.

العمال والمهنيون

■ تؤكد النقابات المهنية العديدة للأطباء واطباء الاسنان والمهندسين والصيادلة والمحامين والصحفيين والفنانين موقفها الرافض لمعاهدة الصلح اما اتحاد نقابات العمال فلظروف خارجة عن ارادة الكثيرين من الجماهير العمالية يتسابق بعض قيادييهم ليكون مرشحاً في الوفد الذي يقال انه سيقوم بزيارة "الهستدروت" -اتحاد نقابات العمال في دولة اليهود.

هذه جدوى السياحة الاسرائيلية

■ يدخل السياح اليهود من ام الرشراش التي يسميها الكيان الصهيوني ايلات تحملهم باصات وسيارات لزيارة البتراء عبر مدينة العقبة، ويقال ان كلاً منهم يحمل ماءه في "مطرة" صغيرة وطعامه سندويشات وحبات من الفاكهة ثم يعود بعد زيارة البتراء الى ايلات دون ان ينفق في السوق الاردنية ديناراً واحداً وذلك محافظة من اليهود على طبعهم في الشح والتقتير خاصة في مرحلة الدعوة الى التطبيع!

المنبر الطلابي

■ يصدر طلاب الجامعة الاردنية صحيفة اسمها (المنبر الطلابي) ولها ملحق، والذي يطالع الصحيفة يدرك الى اي مدى يعي الجيل الجديد خطر التطبيع لأن كل مقال فيها وموضوع وكل زاوية وعنوان وكل كلمة وحرف في الصحيفة المعبرة عن راي الجيل الصاعد ترفض التطبيع والعيش مع اليهود كما يريد التطبيع والمطبعون! ■

هل تنفذ شركة الكهرباء قرارات المحكمة الصناعية؟

النقابة تسعى لتحقيق مطالبها قبل نهاية العام

اصدرت نقابة العاملين في شركة الكهرباء بياناً أكدت سعيها لتحقيق مطالبها قبل نهاية العام، وتضمن قرارات المحكمة الصناعية غير المنفذة واهمها:

أ- علاوة المحاسبة للعاملين في الجباية، قسم الاحصاء والكلفة، قسم محاسبة المستودعات، شعبة المشتريات المحلية، شعبة تحصيلات البنوك العاملين في الصناديق، العاملين في المستودع.

ب- دار حضانة لابناء العاملات في الشركة.

جـ- علاوة خطورة المهنة لعمال الانشاءات داخل المحولات.

د- نصف ساعة السواقين.

واشار البيان كذلك الى المطالبة بعلاوة السقف المعلقة وتثبيتها على الرواتب الاساسية، والزيارات الموقوفة، والغاء السقوف ومساواة الاجازات السنوية والمرضية لجميع العاملين (بقايا) وكذلك تصنيف جميع العاملين الذين مضى على استخدامهم بالشركة ستة شهور واكثر بمن فيهم العاملين بعقود ■

المجالي رئيساً لمجلس الجامعات الخاصة

في اجتماع عقد لرؤساء الجامعات الخاصة اقترح د. امين عبدالله رئيس جامعة البنات تشكيل مجلس هذه الجامعات واقترح ان يرأسه د. عبدالسلام المجالي.

د. امين عبدالله من المقربين من د. عبدالسلام المجالي فقد كان وزيراً للثقافة في مرحلة ما قبل التعديل، وكان المجالي قبل تشكيل الحكومة قد عمل مستشاراً في جامعة البنات.

اوساط سياسية اعتبرت ذلك مؤشراً اضافياً لرحيل المجالي فضلاً عن وسام النهضة المرصع الذي يعطى لرؤساء الوزارات بعد انتهاء خدماتهم ■

موسم سحب الاجازات

تكثر وزارة الاوقاف من الحديث عن الذين يخالفون انظمة الاوقاف ويخطبون ويدرسون دون اذن. الشيخ محمود الناطور الذي يعمل مشرفاً للمراكز الاسلامية حاصل على اجازة بالخطابة والتدريس (كما في الصورة) ومع ذلك فقد منعته الاوقاف من حقه في الخطابة والتدريس.

الشيخ محمود لن يكون وحده فالموسم سيشمل كثيرين، طبعاً، باستثناء من يسيرون باتجاه الغرب (اسرائيل) فلسطين سابقاً ■

ان السيد محمود محمود الناطور ...
الذي يعمل ...
مجاز بالخطابة والتدريس من قبل وزارة الأوقاف و...
والقاعات الاسلامية في مساجد ...
اعتباراً من ١ / ١ / ١٩٩٢ لمدة سنة واحدة من تاريخه .
تحريراً في ١ / ٢ / ١٩٩٢

المصري وراء مكالمة عرفات - الحسين

علمت السبيل ان المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع جلالة الملك الحسين جاءت اثر وساطة قام بها (صبيح ومنيب) المصري اثناء زيارتهما الى غزة. وقد ساهمت المكالمة في اذابة الجليد الذي تراكم على القنوات الاردنية الفلسطينية اثر الدعوة الى الشرب من بحر غزة على خلفية الخلاف على ولاية الاماكن المقدسة التي لم تتحرر بعد ■

أديبة تمزق علبة سجائر اسرائيلية

في ملتقى حول ادب الاطفال جرى حوار بين "احدهم" واحدى الاديبات المتخصصات في ادب الاطفال حول التطبيع مع (اسرائيل)، اثناء الحوار اصرت الاديبة على موقفها الرافض للتطبيع باي شكل من الاشكال، "احدهم" فاجأها انه يدخن سجائر اسرائيلية فما كان منها الا ان قامت بتمزيق علبة السجائر وما فيها ■

البندورة أغلى من "الكاكا"

"الكاكا" نوع من الفواكه التي تتعامل معها الاحياء الراقية في بلدنا اصبحت هذه الايام في متناول المواطنين من الطبقات الدنيا، حيث يباع الرطل بدينار في الوقت الذي شهدت فيه اسعار البندورة ارتفاعاً محموماً زائداً عن سقف نصف الدينار للكيلوغرام الواحد.

بركة من بركات السلام ان ياكل الناس "الكاكا" ويحرمون "البندورة" ■

٦ رصاصات حقيقية و ٦ رصاصات صحفية

صحيفة اسبوعية قامت بنشر قصة الجريمة التي حدثت في ياجوز، والتي قتل الاب فيها ابنه المدمن والذي لو لم يقتله الاب لكان المقتول، الشاهد في الموضوع هو ان الاب اطلق ٦ رصاصات على ابنه المدلل ومانشيت الصحيفة كان يشير الى ان الاب اطلق على ابنه ١٢ رصاصة، الشيء الذي نفاه عم المقتول ومغسله ومكفنه، يبدو ان الصحيفة جمعت عدد الطلقات فوجدتها ستة، فاضافت اليها ست رصاصات صحفية كي يصبح الموضوع اكثر اثارة ■

ردود فعل الشارع الاردني على مجزرة غزة

فيما طالبوا بمعاقبة المجرمين
«الاخوان المسلمون في الاردن» يحملون السلطة الفلسطينية مسؤولية مجزرة غزة

عمان - السبيل

حمّل الاخوان المسلمون في الاردن السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية ما جرى في غزة يوم الجمعة الماضي وطالبوا في بيان لهم بهذا الخصوص السلطة بمعاقبة المجرمين وجاء في البيان:« ان ما قامت به شرطة السلطة الفلسطينية ياتي ضمن استحقاقات المفاوضات والاتفاقات التي ابرمتها القيادة الفلسطينية المتنفذة مع العدو اليهودي كما انها تاتي استجابة. لما حاول رئيس السلطة الفلسطينية نفيه لاوامر وتوجيهات الرئيس الامريكي كلينتون بضرب الحركات الجهادية والمعارضة لاتفاقيات الصلح والسلام مع اليهود، والتي تمثل تحالفاً بين تلك القيادة وبين العدو المحتل لتنفجر حرباً اهلية تدمر طاقات وقدرات الشعب الفلسطيني وتقضي على وحدته الوطنية وقوته المجاهدة الصامدة المرابطة.. كما انها تاتي استجابة لضغوط واوامر العدو الصهيوني والتي تطالب السلطة الفلسطينية بان تقوم بالدور الذي عجزت عن القيام به وهو تصفية الوجود الفلسطيني الرافض للاحتلال والاذلال.

واستنكر الاخوان المجزرة البشعة التي راح ضحيتها اكثر من ثلاثة عشر شهيداً فلسطينياً ومئات الجرحى على ايدي ابناء جلدتهم، وعبروا عن سخطهم لهذا الحادث الاجرامي وحملوا السلطة الفلسطينية كامل المسؤولية في محاسبة المجرمين من التيار المتصهين وتوفير الامن لهذا الشعب الذي قدم وما يزال يقدم التضحيات في معارك العزة والكرامة.

واكد الاخوان المسلمون على مجموعة من المطالب اهمها:

اولاً: دعوة كل المخلصين والشرفاء من ابناء هذه الامة والغيورين على دماء شعبنا الفلسطيني المجاهد المصابر المرابط الذي تحمل مسؤوليته في ردع قوى القمع والارهاب والتحرك بسرعة للضغط على السلطة الفلسطينية لمنعها من السير في المخطط الصهيوني الهادف الى تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

ثانياً: دعوة كل المخلصين والشرفاء من ابناء هذه الامة للوقوف الى جانب القوى المجاهدة في فلسطين تاييداً ودعماً ومناصرة حتى يتم تحرير الارض والانسان والمقدسات.

ثالثاً: دعوة ابناء الشعب الفلسطيني المجاهد للتكاتف والتعاون والتناصر لتفويت الفرصة على الاعداء وادواتهم وعدم الانجرار وراء المندسين الذين يحاولون ثنيه عن دوره الحقيقي في مقاومة العدو المحتل.

رابعاً: دعوة الشرفاء من الشرطة الفلسطينية قادة وافرادا بالامتناع عن تنفيذ اوامر قتل اخوانهم من الشعب الفلسطيني وعدم الاستجابة لمؤامرة اشعال الفتنة بين ابناء الشعب الفلسطيني والتي يسعى لاذكائها العدو الصهيوني.

واثنى الاخوان على جهود حركات الجهاد والمقاومة على ارض فلسطين الطاهرة وعلى راسها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كما ودعوا الله تعالى ان يتقبل الشهداء في واسع رحمته وعظيم مغفرته وان يكتب لاهلهم اجر الصابرين وثواب المحتسبين.

وتقدموا من اخوانهم شعب فلسطين المجاهد الصابر باحر التعازي والمواساة لسقوط هذه الكوكبة من الشهداء، كم ان جماعة الاخوان المسلمين يؤكدون مواقفهم العملية تجاه قضية فلسطين والتي يعتبرونها قضية المسلمين الاولى وحتمية تضافر الشعوب الاسلامية في وجه المخططات الشيطانية وذلك بالعمل الجاد والمستمر على استرداد الحق السليب والوقوف ضد التطبيع مع العدو اليهودي واستمرار المقاطعة الشعبية لهذا الكيان العنصري المغتصب ودعم جهاد الشعب الفلسطيني لاسترداد ارضه وحقوقه الشرعية.

احزاب المعارضة الاردنية تدين المجزرة التي ارتكبتها سلطة الحكم الذاتي

دانت الاحزاب الثمانية المناهضة للاستسلام والتطبيع المجزرة التي ارتكبتها قوات شرطة السلطة في قطاع غزة يوم الجمعة ٩٤/١١/١٨.

واكدت الاحزاب في تصريح صحفي لها ان سلطة الحكم الذاتي تتحمل المسؤولية الكاملة في هذه المجزرة الدامية والتي جاءت كنتيجة عملية للالتزامات التي قطعتها هذه السلطة على نفسها امام الادارة الامريكية وحكومة العدو الصهيوني تنفيذاً لاتفاق اوسلو التصفوي.

واعتبرت الاحزاب أن هذا السلوك الاجرامي يندرج في اطار الحملة الاجرامية لتصفية المقاومة الوطنية الفلسطينية التي تناضل من اجل الحرية والاستقلال.

وناشدت الاحزاب ابناء الشعب الفلسطيني المكافح ضد الاحتلال وضد اتفاقات الاستسلام ان يعملوا على تجنب كل اشكال الاقتتال الداخلي ليوحدوا صفوفهم ضد الاحتلال الصهيوني وضد الاجهزة التي تخدم الاحتلال، وطالبت الاحزاب بتشكيل لجنة تحقيق في هذه المجزرة والمحاسبة الصارمة لمرتكبيها.

جبهة العمل الاسلامي : ما حدث في غزة بداية خطيرة في المخطط الصهيوني الامريكي

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً بمناسبة جريمة الاعتداء على المصلين في غزة وقال البيان« ان هذه الجريمة تمثل بداية خطيرة في المخطط الصهيوني الامريكي الذي يهدف الى اشعال نار الفتنة بين ابناء الشعب الواحد وتشكل استجابة لاتفاقيات الاذعان التي تستهدف القضاء على روح المقاومة لدى شعبنا الفلسطيني المجاهد وبناء عليه فان اليد التي وجهت سلاحها نحو جماهير شعبنا يد خائنة عميلة تستحق غضب الله ولعنة التاريخ والعقاب الرادع».

واضاف البيان: ان عقلاء الشعب الفلسطيني وهم كثيرون والحمدلله قادرون على وضع حد لدعاة الفتنة ممن باعوا انفسهم للشيطان مقابل عرض زائل كما انهم قادرون على معالجة اثار هذه الجريمة البشعة بما يحفظ لشعبنا الفلسطيني المجاهد ووحدته ويضمن توجيه كل طاقاته لمواجهة مخططات العدو الصهيوني وعملائه الجبناء»

المؤتمر الاسلامي لبيت القدس : ماجرى في غزة تجربة معدة للتصدير في المنطقة العربية

اصدر المؤتمر الاسلامي لبيت المقدس بياناً حول الاحداث الدامية في مدينة غزة جاء فيه: «ان من الواضح ان قبول الكيان الصهيوني لمسيرة السلام مع الفلسطينيين والعرب يهدف لتحقيق اهداف رئيسه ليس من بينها الحرص على سلام حقيقي عادل، واهم تلك الاهداف خلق بؤرات للتوتر في فلسطين، والبلاد العربية عامة، واعتبار قطاع غزة باسره مكاناً للتجربة المعدة للتصدير في المنطقة العربية». ■

لمصلحة من تم التشويش على ورشة عمل مخاطر وآثار التطبيع؟

استنكر حوالي ثمانين شخصية اردنية من بينهم نواب ومثقفون وسياسيون قيام مجموعة لا يتجاوز عددها عشرة اشخاص بالتشويش بصوت عال ومزعج على ورشة عمل عقدتها نقابة المهندسين الاردنيين حول مخاطر وآثار التطبيع مع العدو الصهيوني، والتي دعي اليها اكثر من ثلاثمائة شخصية وعدد من أبناء الاردن الذين يرفضون التطبيع مع العدو الصهيوني وقامت هذه المجموعة بعملها الصاخب بحجة ان لديها أوامر من جهات رسمية بمنع عمل الورشة ولقد كان الغرض من ذلك منع أي عمل تضامني ضد التطبيع.

واستنكرت هذه الشخصيات الاعتداء على الحريات العامة والدستور وتساءلوا باي حق يتم الاعتداء على مثل هذا العمل الثقافي ولماذا يمنع الرأي الآخر ■

مهرجان عالم الطفولة الثالث

اقامت كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء يوم الاحد الماضي ١١/٢٠ ولمدة اربعة ايام مهرجان عالم الطفولة الثالث والذي اشتمل على عدة محاضرات عن تربية الطفل واثر وسائل الاعلام على حياته، اضافة الى العديد من الفعاليات كاليوم الطبي المجاني ومهرجان الانشودة ومعرض للكتاب والعاب وهدايا ومسابقات.

ومن الجدير بالذكر ان جميع الانشطة تهتم بالطفل وتركز عليه ■

"المرابطون" : معرض متميز في كلية الشريعة

قامت لجنة الطالبات في كلية الشريعة باعداد معرض متميز بعنوان "المرابطون" يوم السبت الماضي والذي جسّد معاني الرباط الحقيقية من خلال زواياه المختلفة.. حيث اشتمل على زاوية للتذكر شملت صوراً طبيعية مقترنة بما يناسبها من الآيات.

واشتمل على زاوية تخص القضية الفلسطينية.. تناولت ابرز الاحداث ما قبل الـ ٤٨ وحتى الاحداث الاخيرة والسلام.. وذلك من خلال الصور والكلمات المعبرة.. ومجسم جسد مذبحة الحرم الابراهيمي.. وكانت الزاوية بارزة في اظهار الموقف الاسلامي الرافض لمجريات واحداث السلام الاخيرة..

وتضمن المعرض زوايا الشعوب الاسلامية.. من ماليزيا وصناعاتها الى الصومال وواقعه الى العراق وظلم النظام العالمي الى البوسنة والحقد الموجه الدفين الى كشمير ومأساة المسلمين الى السودان وصناعاته الى القفقاس لترى حال الاسلام فيه وحملات التنصير التي يواجهها. فكانت وثائق خاصة بمؤتمر السكان وتحليلات لمجرياتها وبنوده.. ووثائق خاصة بمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي وبيان مخاطره بتحليل بنوده وابعاده.. واخرى خاصة بالبوسنة والهرسك.. واخرى خاصة بالاسلام في القفقاس...الخ، ويستمر حتى الاربعاء ١١/٢٣.

«٢١١٧» عينوا بعقود خلال عام
العقود كوسيلة للتهرب من العدالة في التعيين

مع حلول «الديمقراطية» اصبح من المحرج تجاوز الدور في التعيين ومن يتجاوز يصبح تحت طائلة المساءلة، ومن ثم العقاب! الا ان اليات الفساد تمكنت من التكيف مع الوضع الجديد ولجات الى اسلوب العقود لتجاوز الدور والتهرب من العدالة في التعيينات.

رئيس ديوان الخدمة يؤكد في رده على سؤال للنائب د. مصطفى شنيكات ان مجموع ما تم تعيينهم بعقود بلغ ٢١١٧ موظفاً يحملون مؤهلات من الثانوية العامة الى الدكتوراه، وكان نصيب وزارة التربية من التعيينات بعقود ١١٤٢ ووزارة الصحة ٧١٤ .. ابحث عن مسؤول يوفر لك عقداً قبل اللجوء الى وسائل اخرى للتهرب ■

■ في مشروع الديسي ٤٦٪ عمالة وافدة ■
الحد الادنى للعامل الاردني ٦٠ ديناراً والامريكي ٩٠٠ دينار

في رد وزير العمل على سؤال النائب فوزي الطعيمة حول العمالة في مشروع الديسي الزراعي الذي باعته الحكومة للقطاع الخاص نقرأ الارقام التالية

- العامل الاردني يتقاضى ٦٠ ديناراً كحد ادنى بينما الحد الادنى للعمالة العربية والاجنبية (٧٠) ديناراً

- العمالة الامريكية حدها الادنى (٩٠٠) ديناراً والاعلى (١٨٣٣) ديناراً، وهذا ما لا يحصله وزير العمل نفسه.

"الوزير اختتم اجابته على سؤال النائب بالقول هذا وقد طلبت الوزارة الى ادارة الشركة المذكور ضرورة العمل على اتخاذ الاجراءات الكفيلة باحلال العمالة الاردنية محل العمالة الوافدة..» السؤال.. ما الذي يلزم الشركة المذكورة بتخفيض نسبة العمالة الوافدة البالغة ٤٦٪ ■

الى الاراضي المقدسة

شركات السياحة تعمم مفهوم الاراضي المقدسة!

بلا خجل نشرت بعض شركات السياحة التي حظيت بعقود مع شركات العدو الصهيوني دعوة الى رحلات سياحية في فلسطين المحتلة في البداية نشر الاعلان اسماء الاماكن باللغة العبرية في (اسرائيل) ثم عادت ونشرت الدعوة تحت عنوان الاراضي المقدسة وليس اسرائيل او الاراضي المحتلة.

بذلك اما ان تكون شركات السياحة عممت مفهوم الولاية الدينية ليشمل الاراضي المحتلة كلها او انها تتبنى مفهوم حركة حماس بوقفية اراضي فلسطين كافة! ■

النواب عاتبون على وزير الداخلية

ابدى عدد من النواب عتبهم على الطريقة التي تمت بها الدعوات الى الاحتفال للافتتاح المبنى الجديد لوزارة الداخلية اذ تم انتقاء ١٤ نائباً وتم تجاوز بقية اعضاء مجلس النواب على حد زعم احد النواب ■

تصفية مؤسسة صحفية بالقطعة!

مؤسسة صحفية كانت وما تزال تعاني، يقال انه تقرر اخيراً تصفيتها وبيعها قطعة قطعة «الارض، المطبعة، المبنى...» وسيكون العاملون فيها في مهب الريح.

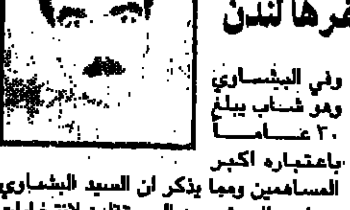
هذا وقد حاولت عدة جهات شراء الصحيفة المصفاه الا أنها لم تفلح، وربط بعض المراقبين ذلك باحياء فكرة صحيفة «النهضة» التي قام عليها عدد ممن عملوا في الديوان الملكي. ■

على ذمة روز اليوسف:

المصري يعتزل السياسة

روز اليوسف صحيفة الاثارة المصرية اكدت في عددها الاخير ان السيد طاهر المصري قرر اعتزال العمل السياسي على خلفية اقليمية. الصحيفة وصلت الاردن بعد ان باشر المصري اداء مهامه النيابية ■

البشاوي يتهيأ لاصدار جريدة برأسمال (٥) ملايين دولار مقرها لندن



قرر عدد من رجال الاعمال العرب في لندن من بينهم السيد وفي البشاوي من الاردن اصدار جريدة برأسمال مبدئي خمسة ملايين جنيه استرليني، وتفيد الدراسات التي اعدت من مؤسسة الدراسات اللندنية بان هذا المبلغ المرصود للاصدار الجديد كاف خلال السنة الاولى مع امكانيات الشركاء لرفع راسمال الجريدة في العام التالي.

وسيتولى رئاسة مجلس الادارة السيد وفي البشاوي وهو شاب يبلغ ٣٠ عاماً باعتباره اكبر المساهمين ومما يذكر ان السيد البشاوي هو احد المرشحين المستقلين لانتخابات عضوية غرفة تجارة عمان، وسيتم افتتاح عدة فروع للجريدة في عواصم الشرق الاوسط بالاضافة الى المقر الرئيسي في لـ... ■

اوراق اردنية

ما بعد المعاهدة ومقاييس الانتماء

■ سميح المعايطة

في اكثر من مناسبة جرى التاكيد على ان الحكومة ستعمد الى مراجعة كثير من البنى والسياسات استعداداً لدخول المرحلة القادمة، وهو حديث فيه جانب ايجابي اذا كان يعني الاستعداد لاستثمار المرحلة والاستفادة من ايجابياتها ومواجهة سلبياتها ولكن ما نخشاه وما بدانا نسمع عنه ان يتم اعادة تصنيف المواطنين وفق موقفهم السياسي وبخاصة في مسالة الصلح مع العدو الصهيوني ليتم التعامل معهم باعتبارهم عقبات في طريق دوران عجلة المرحلة وبالتالي لابد من ابعادهم عن مواقع التاثير وصناعة القرار او المواقع الهامة في التنفيذ.

ولعل من اهم المسلمات ان المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وما دام الدستور قد كفل للمواطن حقه في تبني اي راي سياسي والتعبير عنه ضمن سقف القانون والدستور فانه ليس من حق الحكومة او احد اجهزتها ان يُعاقب مواطناً لممارسته هذا الحق حتى لو كان رايه لا يتفق مع راي الحكومة او نهجها، وما دامت السلطة التنفيذية واصحاب القرار فيها يؤكدون بشكل دائم على تمسكهم بالخيار الشوري الديمقراطي فان اي ممارسة بعكس ذلك ادانة حقيقية للسلطة التنفيذية وثغرة في مصداقيتها التي اصابها الكثير من الضعف وبخاصة في مجال الحريات العامة والممارسة الديمقراطية.

وفي ذات السياق فاننا نتمنى ان لا تعتمد السلطة التنفيذية مقياس تاييد معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني لتحديد مستوى الانتماء والولاء لهذا الوطن وشعبه، لن اقف طويلاً عند الحديث النظري للسلطة التنفيذية الذي تجاوزته في كثير من الاحيان لكنني اود التاكيد على ان اي محاولة للفرز على هذا الاساس لن تكون في مصلحة الاردن، وليس في مصلحة السلطة ذاتها لانها تعلم ان قطاعات من المؤيدين مدفوعين بقوة دفع مصالحهم او خوفهم من تبني الراي الاخر، كما انها تعلم ان المعارضين هم من اكثر ابناء الاردن اخلاصاً وهم من نظيفي اليد، ولم يكونوا يوماً في صف اولئك الذين جعلوا من الوطن بقرة حلوباً. وان معارضتهم هي بدافع الحرص على هذا الوطن وانهم لم يكونوا يوماً الا جزءاً من هذا الوطن والشعب.

واذا كنا نشكوا من اعتماد البعض الاصل الجغرافي كاحد معايير تصنيف درجات المواطنة فاننا لا نود لهذا الوطن ان يعتمد الموقف السياسي مقياساً اخر، فكل هذا لن يخدم الوحدة الوطنية ولن يساهم في تعميق الصف الداخلي في مواجهة التحديات القادمة ⓢ

"المواطن".. هل استفاد من التخفيضات الجمركية أم تضرر منها؟

الحكومة مطالبة بتوضيح اسلوبها في معالجة العجز في ميزان المدفوعات الناجم عن التخفيض!

■ كتب محمد عادل عقل

اثارت التخفيضات الجمركية الاخيرة حفيظة بعض الاقتصاديين لانها جاءت -حسب زعمهم- في غير موعدها المقرر وبنسبة اكبر مما ورد في برنامج التصحيح الاقتصادي.

وتفيد بعض المعلومات -غير المؤكدة- ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن راضية كثيراً عن هذه التخفيضات، لانها بالميزان الاقتصادي الامريكي، تضع الانتاج الامريكي وبخاصة في مجال السيارات بعيداً عن دائرة المنافسة، رغم ان التخفيض على السيارات ذات السعات الكبيرة (الامريكية غالباً) كان اكبر منه على مثيلاتها من السيارات ذات المحركات الصغيرة (الالمانية واليابانية والكورية).

وفي كلا الحالتين، المحلية والعالمية، استبعد المواطن، دافع الضريبة والجمارك، من عملية التقييم..

فمحلل اقتصادي مثل د.فهد الفانك يرى في تخفيض الجمارك زيادة في الاستيراد وتفاقماً في العجز التجاري وتردياً في ميزان المدفوعات وتعريضاً لاحتياطي العملات الاجنبية للضغط . ويقول ايضاً ان الانخفاض لن يستفيد منه ذوو الدخل المحدود لانه مقتصر على كماليات مستوردة لا يتعامل بها المواطن الفقير..

ويبدو من خلال كلام الفانك ان التخفيض لم يكن في صالح الحكومة، وسيضر ببرنامجها للتصحيح الاقتصادي، ويدعوها ان لم ينشر التعديل الجمركي في الجريدة الرسمية ان تعدل عن قرارها، وتعيد النظر في ذلك اما الحكومة التي لم تحاول ان تستبق التخفيضات بمهرجان اعلامي يرفع من اسهمها لدى المواطنين، فقد نفت اكثر من مرة وعلى لسان اكثر من مسؤول فيها ان لا نية عندها نحو تخفيض الرسوم الجمركية وفوجئ المواطنون بعد ذلك ان ما اعلنه وزير المالية امام الملأ يناقض تلك التصريحات.

السبيل اتصلت ببعض شركات بيع السيارات، بعد ان شهدت الصحف حملة محمومة على اعلانات السيارات التي تدعو الناس للاستفادة من مهرجان التخفيضات، كي ترى مدى استجابة هذه الشركات للتعديل الجديد، ففوجئت بأن بعض الشركات لم تعمل على تخفيض اسعارها وظلت تبيعها بالسعر القديم..

ويلاحظ ان البعض الاخر من الشركات قد رفع سقف ربحه وبذلك انخفضت نسبة التخفيضات التي اعلنتها الحكومة -لا سيما ان المواطن لا يعرف ابتداءً الاثمان السابقة للسلع والسيارات التي خضعت للتعديل. كما يلاحظ ان الحكومة اعلنت عن تعديل الرسوم على غير عادتها، بوضوح وقالت ان الذي جرى هو "تخفيض"، بينما في معظم الحالات التي تغير فيها الحكومة اسعار بعض السلع والمواد تعلن عن "تعديل" على الاسعار، في محاولة لاخفاء وقع كلمة "رفع" الاسعار على المواطن.

نعود الى المواطن الذي هو في الاساس محور العملية جميعها، فقد قمت بسؤال اشخاص اشتروا سيارات مؤخراً، عن مدى تضررهم من القرار، فأبدى بعضهم انهم غير مكترثين بذلك، وان ما حدث لا يمثل كارثة بالنسبة لهما، رغم انهم اشتروا بالتقسيط وعلى مدى (٦٠) شهراً..

وكنت قد حضرت معرضاً لبيع السيارات (المجمركة) اليم قبل عدة اسابيع، فسالت المشرفين على المعرض عن سر تخفيض الاسعار، وهل هناك نية لدى الحكومة لتخفيض الرسوم الجمركية؟ فاجابوا، بان تخفيضهم لا علاقة له بذلك، وانما بسبب ركود السوق وعدم اقبال الناس على الشراء.

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك -اذ ان نسبة التخفيض في المعرض كانت كبيرة جداً، ومعنى ذلك ان هناك معرفة مسبقة "لدى التجار" بالقرار الحكومي- الامر الذي دفعهم الى التخلص من اكبر قدر ممكن من ممتلكاتهم من السيارات وباسعار اقل من الطبيعي.

من هنا نجد ان المواطن كان عرضة لحملات تشويه للحقائق او بالاحرى كانت مصلحة المواطن غائبة عن جهات ثلاث لم ترشده الى حقيقة ما يدور وكان همها الاستفادة هي او ما تحمله من توجهات من اخفاء الحقيقة عن المواطن.

الجهات الثلاث هي: "الحكومة" التي كررت نفيها نية التخفيض، والثانية: "المحللون الاقتصاديون الرسميون" الذين يرون في التخفيض شبه كارثة وطنية يطلبون من الحكومة تداركها قبل فوات الاوان..

والحقيقة ان ما قاله د.الفانك من تفاقم العجز التجاري وتردي حالة ميزان المدفوعات، سيدفع ثمنه المواطن اولاً واخراً، لان خزينة الدولة لا تحتمل عجزاً في مقدار قرار حكومي واحد او "حزمة تصحيح اقتصادية" (!!) ان تسدّ من جيب المواطن..

الحكومة مطالبة، كما كانت تدافع عن ضريبة المبيعات، ان توضح للمواطنين كيف ستقوم بسد العجز الناتج عن تخفيض الرسوم الجمركية، حتى يشعر الناس ان البحبوحة الاقتصادية الموعودة ليست حبراً على ورق. فالمواطن لا يحلم بان ياكل بملاعق من ذهب، ولكنه يريد ان يطمئن الى ان بمقدوره ان يؤمن له ولعائلته الاكل فقط ⓢ

رفع رسوم المحاكم بنسبة ١٠٠٪

علمت السبيل انه جرى رفع رسوم المحاكم بنسبة قد تفوق ١٠٠٪ في بعض الحالات..
كما جرى رفع اسعار الماكولات الشعبية بنسبة ١٠٪. ⓢ

البندورة الاردنية الى "اسرائيل" والخمور "الاسرائيلية" الى الاردن

كيلو البندورة قفز من (٢٠) قرشاً الى (٦٠) قرشا

■ كتب ماجد الخضري ورائد النجار

في خطوة تعتبر الاولى من نوعها منذ قيام الدولة الصهيونية في فلسطين عام٤٨، اقدمت الحكومة الاردنية على توريد كميات كبيرة من البندورة الى "اسرائيل"، بينما قام تجار اردنيون باستيراد كميات من الخمور الاسرائيلية الفاخرة، قرار توريد البندورة هذا اثر على اسعار البندورة في الاسواق المحلية الاردنية حيث قفز السعر من (١٥) قرشاً الى (٦٠) قرشاً في السوق وادى هذا الارتفاع الى وجود حالة تذمر لدى الكثير من المواطنين من الارتفاعات المتكررة للاسعار، بينما يتوقع ان ينخفض سعر الطماطم في اسرائيل من خمسة دولارات للكيلو الواحد الى ثلاثة دولارات...

السبيل قامت بجولة في الاسواق الاردنية وبعض المزارع للوقوف على هذه الخطوة التي تعتبر احدى نتائج معاهدة السلام الاردنية -الاسرائيلية.

السيدة نورا (ام محمد) قالت: لقد اقلعتُ عن شراء البندورة الاسبوع المنصرم لان السعر لا يُعقل وارجو ان لا تُورد منتوجات زراعية اردنية اخرى الى اسرائيل حتى لا ترتفع اسعار باقي المنتوجات مثل اسعار البندورة وتمنت السيدة سعاد محمد ان يكون هناك توازن بين متطلبات السوق المحلي من البندورة والتصدير وان لا يصدر الا فائض الانتاج وياحبذا لو يصدر الى دول غير اسرائيل.

وقال السيد عبد الرحمن ابو سنينة مدير التسويق في مؤسسة التسويق الزراعي دان الحكومة اصدرت أذونات تصدير كميات من البندورة لاسرائيل، تشمل تصدير (٨٠٠) طن واشار الى امكانية التجار الاردنيين من تصدير (١٥٠) طناً يومياً وكانت اسرائيل لجأت الى الاردن لتغطية احتياجات اسواقها من البندورة بعد الحظر الذي فرضته على استيراد البندورة من مصادرها التقليدية في قطاع غزة بسبب ظهور حالات من مرض الكوليرا قبل حوالي ثلاثة اسابيع واشار السيد سالم اللوزي المدير العام لمؤسسة التسويق الزراعي الى ان هذه الخطوة تاتي دعماً للمزارع الاردني ولفتح اسواق تصديرية جديدة ونظراً لما تتميز به هذه المنتجات الزراعية الاردنية من جودة عالية.

وطالبت "اسرائيل" في عطاء الاستيراد ان تكون البندورة محفوظة في عبوات من البلاستيك او الكرتون او الخشب وان تكون نظيفة وخالية من الشوائب او الامراض او التشققات والعفن.

السيد عبد الجابر اسماعيل مزارع من الاغوار قال للسبيل: التصدير بشكل عام هو من مصلحة المزارع ولكن اين هي البندورة التي سنصدرها انها لا تكفي للاستهلاك المحلي وللحاجة الاساسية للمواطن الاردني وقال ان خسارة المزارع اسبابها كثيرة ومن بينها سوء التسويق فبدلاً من التسويق لاسرائيل لماذا لا نسوق الى دول الخليج.؟

واضاف المزارع موسى علي شحادة قائلاً ان اسرائيل لا تستورد البندورة في هذا الوقت لسواد عيوننا لكن لانه لا يوجد موسم بندورة في هذه الايام وانا لست مع تصدير البندورة الى اسرائيل في هذه الايام على حساب حاجة المواطن الاردني الذي لا يجد ما يستهلكه من مادة البندورة، واردف: البندورة في هذا الوقت لا تُنتج الا في مناطق غور الصافي وهي بكميات قليلة جداً وفي هذا الوقت بالذات، فاين فائض البندورة الذي نصدره نريد فتح اسواق للتصدير في ايام المواسم الحقيقية واستغرب المزارع انور مصطفى سرعة تصدير الانتاج الزراعي الى اسرائيل في حين لا يُصدر مثل هذا الانتاج الى الاسواق العربية وطالب هذا المزارع الحكومة بالمحافظة على توازن الاسعار في الشتاء وفي الصيف وبايجاد اسواق خارجية لتصدير المنتوجات في فصل الصيف وهي الفترة التي يصبح فيها تضخم في الانتاج.

من جهته حرم الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وزير الاوقاف الاردني السابق وعضو مجلس النواب التعامل مع اليهود واصفاً من يتعاون معهم باغضاب الله والوقوع في ناره وعذابه وارتكاب اعظم الجرائم التي تهدد الوجود الاسلامي بالخطر واضاف الكيلاني يقول: ان الربح الذي يغرونكم به هو المال الحرام عند الله لا يحل اكله وان جسماً نما من حرام فهو الى النار، وان الربح الذي يقدمونه في البداية هو ثمن كرامتكم ومقدساتكم ودماء شهدائكم ومسرى نبيكم فمن يشتري غضب الله وعذابه وناره وخزي الدنيا والآخرة بمتاع الدنيا القليل.!؟

ومما يذكر ان "اسرائيل" قد اعادت كميات من البندورة الاردنية عن طريق جسر الشيخ حسين لعدم مطابقتها للمواصفات المحددة في بروتوكول التصدير واشارت مصادر الى ان خلافاً نشأ بين الجانبين حول التسعيرة انتهى بالاتفاق على دولارين لكل كيلو من البندورة.

ومن المتوقع ان تقوم الجهات الاردنية بتصدير المنتجات الغذائية الى اسرائيل وخاصة الزراعية فيما يتوقع ان تصدر اسرائيل الى الاردن الملابس والخمور والشوكولا ⓢ

معلومات حول ارجاع البندورة عن الجسور بسبب خلافات حول المواصفات والتسعيرة

هل الحكومة قادرة على رفع مستوى دخل الفرد الأردني ؟!!!

رئيس الوزراء : لن يكون هناك سلام دون تساوي دخل الفرد في كل من الأردن واسرائيل

د. الفانك : مساواة دخل الفرد الأردني بالاسرائيلي شيء مستحيل

د. ربابعة : اسرائيل هي الاقدر على الاستثمار ومصر لم تجن سوى تفاقم الازمة الاقتصادية

■ كتب رائد النجار

يتعطش فقراء الاردن (والذين يمثلون اكثر من نصف الشعب) الى مرحلة ما بعد السلام، والتي ستجلب لهم السخاء والرخاء الاقتصادي بحسب اجهزة الاعلام الاردنية -التلفاز والراديو والصحف الرسمية- والتي جعلت في خطوة السلام كل الخير والذي لن يتحقق الا بمثل هذه الخطوة، ورغم ان كل المعطيات تشير الى ان المعاهدة لا تمطر ذهباً ولا فضة الا ان اجهزة اعلامنا تكافح كل الحقائق وتضلل الشعب عنها حتى يبقى على عماه لا يرى الا ما تراه الحكومة. فتجربة مصر مثلاً تؤكد لكل اعمى ان السلام لا يجلب الرخاء بقدر ما يجلب المخدرات والايدز والدعارة والفتن، والوضع الاقتصادي في الاردن لا ولن يضاهي قوة الاقتصاد الاسرائيلي والذي سيخوله التهام الاقتصاد الاردني والفوز في كل مشاريع الاستثمار ابتداءً من شراء الاراضي الاردنية وانتهاءً بمشاريع الكساء والتكنولوجيا والمياه والزراعة.

انها حقائق تتجاهلها اجهزة الاعلام الرسمية والتي لا ندري كيف ستواجه الشعب الاردني عند ظهور نتائج السلام الحقيقية.

ويبقى السؤال قائماً: هل حقاً ان الاردن قادر على رفع دخل الفرد الاردني ليوازي دخل الفرد في "اسرائيل"؟ وهل سيؤثر بقاء ذلك على حاله على عملية السلام مستقبلاً؟

رئيس الوزراء يؤكد : السلام لن يكون ما لم يتعدل دخل الفرد الاردني !!!

اكد دولة رئيس الوزراء عبد السلام المجالي بانه لن يكون هناك سلام ومعدل دخل الفرد الاردني هو ١٢٠٠-١٣٠٠ دولار سنوياً، وفي اسرائيل ١٥ الف دولار قال:- «لذلك من اسس السلام، هو رفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية لكل مواطن في الاردن، ويتم ذلك بالاستثمار والذي يقضي على البطالة والفقر».

■ د. فهد الفانك: اذا ارتفعت حصة الفرد الاسرائيلي من الدخل ٣٪ سنوياً، فان على الاقتصاد الاردني ان ينمو بنسبة ٣٠٪ سنوياً.

الدكتور الاقتصادي فهد الفانك اكد بدوره ان ارتفاع حصة الفرد الاردني من الدخل الى مستوى حصة الفرد الاسرائيلي كاحدى نتائج السلام كما وعد الوزير شمعون بيريز، انما هو هدف غير واقعي على الاطلاق، وعقب د.الفانك على ذلك بقوله: «من المفيد سياسياً القاء افكار اقتصادية كبيرة، شريطة ان تكون واقعية، لكن افكار بيريز خيالية، وكان عليه تجنب هذا الخطأ الكبير حتى لو كان غرضه مشروعاً وهو اقناع الاردنيين بجدوى السلام، فالاوهام لا تخلق السلام ولكنها تنتج الاحباط، واتبع الفانك بقوله : «لنفرض ان متوسط دخل الفرد الاسرائيلي ١٢٠٠٠ دولار سنوياً، اي عشرة امثال حصة الفرد الاردني البالغة ١٢٠٠ دولار سنوياً، فكيف يمكن ان يتضاعف دخل الفرد الاردني عشر مرات دفعة واحدة».

اما بالنسبة للاستثمار الذي سيرتفع دخل الفرد الاردني من خلاله بحسب تصريح دولة رئيس الوزراء فيقول الفانك: «اذا كان خلق قيمة مضافة في الاقتصاد الاردني يستوجب بذل استثمارات تعادل سبعة امثال القيمة المضافة، فان مضاعفة الناتج المحلي الاجمالي في الاردن من خمسة الى خمسين مليار دولار تحتاج الى استثمارات جديدة في حدود ٣١٥ مليار دولار، فمن اين ياتي هذا المبلغ الضخم».

واوضح الفانك ان فكرة بيريز الكبيرة -مساواة الدخل الاردني بالاسرائيلي- تتطلب ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي في الاردن بنسبة ١٠٠٠٪ في سنة، او ١٤٠٠٪ في ١٠ سنوات، او ٢٠٠٠٪ في ٢٠ سنة، وقال: «هذا يعني نسبة نمو سنوية مركبة بالاسعار الثابتة قدرها ١٦٪ سنوياً ولمدة ٢٠ سنة، او ٣٠٪ سنوياً لمدة ١٠ سنوات، او ١٠٠٠٪ في سنة واحدة وكلها مستحيلات، ان هذه الارقام الفلكية يجب ان تتحقق بافتراض ان حصة الفرد الاسرائيلي من الدخل ستظل كما هي خلال السنوات العشرين القادمة بانتظار لحاقنا بها، اما اذا ارتفعت بنسبة ٣٪ سنوياً، فان على الاقتصاد الاردني ان ينمو بنسبة ٣٠٪ سنوياً لمجرد المحافظة على الفجوة الحالية البالغة ١٠,٨٠٠ دولار سنوياً للفرد».

■ د.ربابعة: الجانب الاسرائيلي هو الاقدر على الاستثمار

الدكتور غازي ربابعة -الجامعة الاردنية قسم العلوم السياسية- اكد ان موازنة اسرائيل لا يمكن مضاهاتها بالنسبة للاردن، فموازنة اسرائيل السنوية تبلغ ٢٥ مليار دولار سنوياً، اضف الى ذلك تلقيها دعماً سنوياً من الولايات المتحدة الامريكية مقداره ٣,٥ مليار، كما ان المواطن الامريكي يدفع من دخله سبع دولارات للدولة اليهودية وهو ما لا يدفع لاي بلد في العالم، وفوق ذلك كله، حصول اسرائيل على فائض السلاح الامريكي في دول اوروبا، وتمتعها بالافضلية في ادخال بضائعها الى السوق الامريكي.

وقال: «ان حجم المساعدات الامريكية في عهد ادارة كلنتون ثابت لكل من مصر واسرائيل، وما عدا هاتين الدولتين فان حجم المساعدة الامريكية يتوقف على مدى ما تنفذه الدول المختلفة لحساب السياسة الامريكية، اي ان المساعدات الامريكية للدول المختلفة في العالم يتوقف على مدى تنفيذ الدول المختلفة للمخططات الامريكية، فعلى سبيل المثال المديونية الامريكية على الاردن تزيد عن ٧٠٠ مليون دولار، لم تلغها الولايات المتحدة دفعة واحدة بل الغت منها الى الآن ما مقداره ٢٠٠ مليون دولار مكافأة للاردن على ما قدمه في المسيرة السلمية».

واكد د.ربابعة على ان الفجوة ما بين «مستويات الدخل في الكيان الصهيوني والاردن يستحيل تضييقها، لان الولايات المتحدة باوضاعها الاقتصادية غير قادرة على تقديم المساعدات للاردن بالصورة المأمولة، لانها تعاني من عجز سنوي يصل الى ٤٠٠ مليار دولار، كما ان ديون الولايات المتحدة في العالم تزيد على ٣٠٠ تريليون دولار وهي تمر باوضاع اقتصادية بالغة الصعوبة بل وتتلقى مساعدات من الدول الاوروبية واليابان.

واوضح الدكتور ربابعة بان مشكلتنا في الاردن ليست اقتصادية، فالمستوى المعيشي الاقتصادي للمواطن الاردني رغم محدودية الموارد افضل بكثير من مثيلاته في كثير من الاقطار العربية فلقد عاش الاجداد والآباء على هذه الارض ولم يكن العامل الاقتصادي هو هدفهم، ولكنهم حافظوا على هذه الارض بالقيم والمبادئ التي حملوها واستشهدوا لاجلها واتبع د.ربابعة موضحاً ذلك بقوله: «هناك مثل روسي يقول.. ان المال اذا خرج فانه قد يعود أما الشرف اذا خرج فانه لا يعود، ونحن نقدر بكل امانة اخلاص الهاشميين والقيادة الاردنية ولكننا ندرك من جانب اخر ان استحقاقات السلام تحمل اخطاراً اكثر فداحة من محاسنها.

وعلق د.ربابعة على قضية رفع الدخل الاردني للفرد عن طريق الاستثمار بقوله: «اذا كان من بنود معاهدة السلام حق مواطني الدولتين من الاستثمار في بلد الآخر، فالجانب القادر على الاستثمار هو الجانب الاسرائيلي الذي يملك القدرة المالية، ولعل تجربة مصر السلمية مع اسرائيل قد ادت الى تفاقم الاوضاع الاقتصادية في مصر بشكل خطير، وهذه التجربة هي مؤشر على ان الاردن لن يحقق الكثير من معاهدة السلام، بل على العكس، فالمزارع الاردني سيترك ارضه ليلتحق بسوق العمل الاسرائيلي الذي يدفع اجوراً مرتفعة تماماً كما حدث مع ابناء الضفة وغزة».

واشار د.ربابعة الى ان ترسيم الحدود لا يعني ان الجانب الاسرائيلي سيحترم هذا الترسيم، فخطوط الهدنة بين الدول العربية واسرائيل رسمت ومع ذلك فقد اخترقتها القوات الاسرائيلية في الفترة ما بين ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٦٦ بلغت ٦٤ الف مرة.

واخيراً، فان على وسائل الاعلام الوسمية ان تطلع الشعب على الحقائق كاملة دون تزوير وتنميق، فالشعب سيدرك ان عاجلاً او آجلاً ما حملته معاهدة السلام مع الصهاينة الذين لا يرقبون فينا إلاً ولا ذمة، وعندها لن يسامح الشعب من اضلهم واغواهم بالاماني الكاذبة ⓢ

الدعاة بين الادخار والاستدراج

■ النائب د. بسام العموش

يقف بعض الدعاة حائرين امام ما يجري من احداث في اعقاب الاختراق الصهيوني للامة بتوقيع اتفاقيات الذل والسلام الهزيل، يقف هؤلاء في حالة حيرة تتنازعهم مسارات واتجاهات. يتساءل الواحد منهم هل يجوز لي السكوت عما يجري؟! هل توجب عليّ عقيدتي ان اتحرك لانكر المنكر بيدي؟! أم ان الانكار بالقلب واللسان هو حد مقبول وكاف؟!.

الحقيقة التي لا نستطيع ان نذير لها الظهر هي ان الدافع الايماني لدى شبابنا بخير والحمد لله وهذا بحد ذاته امر مطمئن، لان من يحترق غيرة على امته ووطنه فهو مالك لخيرات عظيمة لا بد من الثناء عليها وتشجيع صاحبها فهو صاحب حس سليم لم يتبلد ولم يقع فريسة لاستمراء المنكر بل لا زالت لديه فاعلية في معرفة الحق من الباطل في زمن التبس الامر فيه على اكثر الناس وبخاصة ان المعزوفة الاعلامية السمجة تمارس دور تزيين الباطل والتهكم على الحق.

الا ان هذا الخير الموجود في نفوس شبابنا لا يعني بالضرورة ان تصرفهم حيال ما يجري هو تصرف عاقل ومتزن وملتزم، بل هناك من يحاول ان يستدرجهم الى فعل يستدرج الدعوة ويوقعها فيما لا يحمد عقباه.

ان النظرة الجزئية للفعل او الحدث نظرة غبية، وان البطولة الفردية قد تضر بمصلحة المجموع، وان الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب وليس الشديد بالصرعة، علينا ان نعلم ان الزمن مراحل وان مرحلتنا في غاية السوء واننا لسنا في موسم القطاف بل في موسم الزرع والتربص والانتظار بل ان الاخيرة (البطولة) لا تتحقق بدون المرور بموسم الانتظار وتجنيب الدعوة المخاطر في مرحلة السقوط والضعف، ان النيل من العدو يحتاج الى طول نَفَس وبُعد نظر وحكمة بالغة ولن يقف الزمان عند هذا الحد الذي نعيش وصدق الله العظيم «وتلك الايام نداولها بين الناس» فلنتداول ايامنا هذه بالصبر والكلمة والحكمة حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين فادخروا انفسكم يا شباب الاسلام واياكم والاستدراج ⓢ

تعديل العلامة المعادة نجاح لجهود اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة

مؤتة -السبيل

منذ البداية واتحاد الطلبة في جامعة مؤتة ياخذ على عاتقه المسؤولية الكاملة في القيام بخدمة الطلبة في الجامعة، ومتابعة قضاياهم وايجاد الحلول اللازمة لها بما يتناسب مع القدرات المتاحة له. لذلك كانت جهود الاتحاد في السعي لتعديل تعليمات العلامة المعادة.

وبعد الخطوات والاجراءات التي قام بها مجلس الطلبة استجاب مجلس العمداء واصدر القرار الذي يقضي بتعديل تعليمات المادة المعادة، وقد قدم اتحاد الطلبة شكره الجزيل لادارة الجامعة ومجلس العمداء على هذه الخطوة الطيبة في سبيل الخدمة العامة ⓢ

تنويه هام

فقد من محصل صحيفة السبيل النسخة البيضاء من دفتر سند القبض تحمل الرقم (٦٦٥) مع بقاء النسختين الاخريين في الدفتر.

ان السبيل غير مسؤولة عن استعمال هذا السند من قبل اي احد قد يسيء استعمالها.

ولهذا اقتضى التنويه.

ندوة حول استحقاقات المرحلة الحالية ودور مجلس النواب

عقدت ندوة عن مجلس النواب واستحقاقات المرحلة الحالية تحدث فيها الاستاذ حمزة منصور في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي /الزرقاء وقد ذكر الاستاذ حمزة الناطق باسم كتلة جبهة العمل في المجلس ان الديمقراطية والانتخابات الحرة والسماح للاحزاب بالعمل بشكل علني يشكل مفصلاً مهماً من مفاصل الحياة السياسية في الاردن الا ان الديمقراطية شهدت تراجعاً خطيراً تمثل في حل مجلس النواب واقرار قانون مؤقت للانتخاب يعتمد مبدأ الصوت الواحد والذي عارضته معظم القوى السياسية في الاردن واعترضت عليه لدرجة فكرت معها جدياً بمقاطعة الانتخابات ثم كان الحدث الابرز وهو توقيع معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني في ختام مسيرة السلام التي بدأت في مدريد وقد حذرنا من هذه المعاهدة ومن نتائجها منذ كانت جنيناً وكبر معنا همها كلما تقدمت الخطوات نحو توقيع المعاهدة، وقد حيل بيننا دائماً وبين وسائل التعبير الكافية التي يضمنها لنا الدستور والقوانين الديمقراطية.

لقد انهت المعاهدة حالة العداء ما بيننا وبين اليهود في الوقت الذي يقول فيه رب العزة:

«لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

وشدد النائب حمزة منصور على ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية والمحافظة عليها وعدم العبث بها تحت اي عذر كان فالاردن لكل الاردنيين بغض النظر عن اماكن توالد آبائهم واجدادهم.

ثم اشاد بكل الاقلام النظيفة التي تقاوم التطبيع والتقارب مع العدو الصهيوني الخبيث داعياً الى توسيع قاعدة الوعي والتحضير للمرحلة القادمة بما تحتاج من برامج وخطط عملية بعيداً عن الخطابة والكلام.

وقد اعقب الندوة حوار ثري بين النائب والحضور ⓢ

وكلاء الدفاع يطالبون باصدار قرار ببراءة المتهمين بقضية "الافغان الاردنيين"

■ التقارير الطبية افادت ان الجهالين مصاب بمرض الفصام العقلي المزمن

■ محامي الدفاع : تاريخ القضاء مملوء بحوادث الاعترافات الكاذبة

■ كتب ماجد الخضري

واصلت محكمة امن الدولة النظر فيما يسمى بقضية الافغان الاردنيين حيث استمعت المحكمة الى وكلاء الدفاع والبالغ عددهم عشرة محامين، وبعد ان انتهى وكلاء الدفاع من تقديم مرافعاتهم الخطية قررت المحكمة رفع القضية للتدقيق الى يوم السبت ١١/٢٦ وبعدها تقرر المحكمة رفع الجلسة للمداولة واعطاء القرار النهائي.

...

التي تستوجب عقوبة الحبس او الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تزيد عن سبع سنوات.

واشار محامي الدفاع الى ان عناصر المؤامرة غير متوفرة في هذه القضية لان المتهمين لا يعرفون بعضهم البعض ولا يوجد رابطة بين المتهمين... وبالرغم ان اكثر من شاهد قد شهد امام محكمتكم انه قد تعرض للضرب والاكراه المادي والمعنوي اثناء القبض عليه ولدى اجهزة الدولة فلقد تجاوز المدعي العام ما استقر عليه العرف القضائي وطبيعة الاجراءات الجنائية وان هذه الاعترافات المزعومة هي نتيجة الخوف وانه عامل من القوى ...

وقرائن غير قاطعة لا يقوم عليها حكم ولا ترقى الى اليقين وان المتهمين الماثلين بين ايديكم ليسوا جناة ولاهواة اجرام، ليسوا قطاع طرق ولا تجار مخدرات ولا طلاب اعراض ، شباب ماضيهم ابيض ناصع كريم لم يلطخ بإثم ولا ذنب وطالب ابو الراغب باعلان براءة المتهمين الموكلين والظنين وتعديل الوصف القانوني للتهمة.

وطالب المحامي محمد الصعوب بتخفيف العقوبة عن موكليه قائلاً: ان موكلي السابع والتاسع شابان في مقتبل العمر وان تشديد العقوبة عليهما تؤدي الى احياء اليأس عندهما ...

...

ووصف ابو الراغب المدعي العام بانه استطاع الحصول على الاعترافات نتيجة الاكراه المادي والمعنوي وعلق محامي الدفاع على عدم اختصاص محكمة امن الدولة بالنظر في هذه القضية، لانها محكمة مؤقتة بفترة الاحكام العرفية وهو ايضاً مخالف لمبدأ الفصل بين السلطات كذلك فان محكمة امن الدولة غير مختصة بالنظر في قضية المتهم حسن حمدان لانه حدث وبالتالي فمحكمة الصلح بصفتها محكمة احداث تختص بالفصل في جميع الجرائم

... تهذيب النفوس واصلاح ما بها من عوج.

وختم محامي الدفاع مرافعته بالقول:

ان كل ما حواه ملف القضية بالنسبة للموكلين لا يخرج عن كونه شبهات ...

... موكلي ولم تقدم دليلاً واحداً يمكن ان يعول عليه في اثبات ما جاء في زعم النيابة ويكون القول الفصل هو الذي يكون امام مجلس القضاء، كان موكلي قد ادلى بافادة دفاعية اكثر ما هو مسند اليه جملة وتفصيلاً ومؤكداً من خلالها بان الاعتراف المنسوب اليه قد صدر عن ارادة معيبة الامر الذي يستوجب اسقاط هذه الافادة والتمس المحامي زياد من النيابة اعلان براءة موكله وطالب المحامي عامر عقدة اعلان براءة موكله من التهم المسندة اليه. ■

وزارة الأوقاف : هذا ليس اختصاصنا

منع خطباء في الاغوار من الخطابة ولا أحد يعلم الجهة المانعة ؟

■ الشيخ خالد: منعوني من الخطابة لأني بينت ان اليهود لا يمتّون لسيدنا ابراهيم بصلة

■ الشيخ الناطور : أنا أخطب باذن رسمي منذ ١٥ سنة فلماذا أمنع، وما مصدر المنع؟

■ مدير أوقاف الغور: انها تعديلات خاصة ولا تستفسروا عن الأسباب لا منّا ولا من الوزارة

■ كتب محرر الشؤون المحلية

عمليات ايقاف الائمة عن الخطابة لا زالت مستمرة، وتجاوزت ايقاف نواب جبهة العمل الاسلامي لتطال كل امام يذكر العدو الصهيوني ...

-لاحظ وقت ابلاغ قرار المنع- فسأله الشيخ البشتاوي عن سبب المنع ومصدر المنع الا ان الذيب تهرّب من الاجابة، فاصرّ الشيخ عليه وقال له: «اذا لم تبد لي من هو مصدر المنع ولماذا، فسوف اخطب غداً، وساحملك المسؤولية كاملة» ...

الغور مكافأة على كل خطبة رغم اذن وتكليف خطي رسمي بالخطابة صادر من وزارة الاوقاف، فمن اين اذاً اتى امر المنع الشفوي والمطبق عملياً بالقوة وبحزم».

مدير اوقاف الغور: لا تسالوا هنا ولا في الوزارة

...

نشاطات كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء

التقى عميد الكلية د. احمد الشوابكة مع طالبات الجمعيات العلمية المنتخبة والاندية الطلابية في لقاء مفتوح دار الحديث خلاله حول طبيعة دور الجمعيات واهدافها وتفعيل العمل الطلابي بصورة عامة.

كما والقت مساعدة العميدة للشؤون الطلابية منى الكركي محاضرة بعنوان "تربية البنات" في مدرسة فاطمة بنت الخطاب، كما القت المدرسة عهود بيضي محاضرة بعنوان "فن التفصيل والخياطة" في المدرسة الشاملة الثانوية للبنات في الزرقاء، والقت المرشدة التربوية ايمان عثمانة محاضرة بعنوان "اخلاقيات الفتاة المسلمة" في مدرسة اجنادين في الزرقاء والقت المدرسة سمر العمر محاضرة بعنوان "الصحة النفسية" في مدرسة الزبيدية في عمان.

... "الطريق الى الجنة" حضرها جمع غفير من الطالبات

من جانب اخر عقدت الكلية دورة بعنوان "تنمية المهارات الفنية والادارية" لموظفات مدارس جمعية المركز الاسلامي الخيرية في الزرقاء تناولت موضوعات عدة حول القيادة والاتصال وادارة الاجتماعات وبلغ عدد المشاركات (٢٥) مشاركة.

جماعة الاخوان المسلمين الزرقاء

برنامج حديث الثلاثاء الاسبوعي

التاريخ	المحاضر
١١/٢٢	النائب بدر الرياطي

وذلك في مسجد عمر بن الخطاب بعد صلاة المغرب مباشرة والدعوة عامة

رجال الامن يحتجون على حضور النواب ندوة حول التطبيع و يطالبون باخراجهم مع امناء الاحزاب!

في جلسة للنواب .. د. احمد الكوفحي

رئيس اللجنة الملكية لحقوق الانسان يُمنع من قول كلمة واحدة..

كان موضوع الاعتداء على الحريات العامة في مجمع النقابات عنواناً بارزاً للجلسة التي عقدها مجلس النواب مساء الاحد، حيث تحدث النائب احمد الكوفحي باسم احد عشر نائباً تحت بند « ما يستجد من اعمال» ...

على موافقة الجهات الرسمية».

واضاف الكوفحي وحضر الى مجمع النقابات بعض سيارات الامن، كما حضر جمع من الشباب بالزي المدني يقودهم من خارج قاعدة الرشيد رجل مدني مع ضابط شرطة ...

على دعوة الامناء العامين للاحزاب وعلى وجود زملائكم النواب وطالبوا رئاسة الجلسة باخراج الامناء العامين للاحزاب واخوانكم النواب».

واعتبر الكوفحي ان هذا التصرف المستهتر بالديمقراطية ...

... الاعيان، وذلك من اجل مناقشة ثلاث اوراق علمية تتحدث عن مخاطر التطبيع على الوطن والامة حاضراً ومستقبلاً وقد حصلت ...

... من قول كلمة واحدة فاضطر رئيس الجلسة الى رفعها».

واضاف: «ومما يزيد الامر استهجاناً ان رجال الامن احتجوا ...

... الندوة الى فتنة تهدد امننا ومسيرتنا واستقرارنا ولكن رئاسة الجلسة والمشاركين في الندوة تحلوا باقصى درجات ضبط ...

... لهذه التصرفات التي تمارس من قبل عناصر في اجهزة تابعة للحكومة وتتحرك بتوجيهات منها». ■

زاوية درويش

درويش في المخفر

■ محمد فؤاد

الحادث الاليم الذي تعرضت له جراء خطبة الجمعة لم يكن حادثاً عابياً.. ليس فقط لانه استهدف حياة رمز من رموز مقاومة التطبيع في العالم بل لما حمله من مفاجات ووقفات كانت غائبة قبل ذلك.

من هذه المفاجات عدم ايراد خبر محاولة الاغتيال بل حتى التعليق عليها ممن يفترض فيهم تغطية هذه الاخبار مثال الزميلة الهيرالدتربيون واللوموند والديلي ميرور مما يؤكد ان هناك شيئاً يدبر على مستوى الكوكب.

...

حتى اللحظة استيعابه سؤال وجه لي في محضر الافادة وهو :بلد الاصل؟! فاجبت ببلاهة ماكرة: انا اردني من مواليد عمان.

فصمم موضحاً: اقصد من اي بلد انت اصلاً

ادفع عمري مضافاً اليه ضريبة المبيعات لاعرف ما دخل بلد الاصل في محضر حادث سير ■

---

٧٠٠ طالبة يوقعن عريضة استنكار ويعتصمن لمدة ساعة

عميد كلية العلوم في الجامعة الاردنية يأمر بهدم جزء من مصلى الطالبات

عمان – السبيل

تواجه لجنة طلبة كلية العلوم في الجامعة الاردنية مشاكل كبيرة بسبب تشدد عميد الكلية ومضايقته للطلبة، ورفضه التام للاستماع لمشاكلهم او حتى الاسهام في حلها ويرفض التعاون معهم عن قصد -كما يؤكد بيان مجلس الطلبة- كمحاولة لفرض آرائه على الطلبة والمماطلة في تلبية مطالبهم بل ويذهب الى ابعد ...

...

الآيدز في الاردن

توقع ارتفاع عدد المصابين بالمرض الى ٢٠٤١ نهاية عام ٩٥

■ لماذا لا يتم فحص اليهود القادمين الى الأردن ؟■

■ كتب محرر الشؤون المحلية

بلغ عدد حالات الآيدز في الاردن مئة وعشر حالات كما اعلنت وزارة الصحة، (٨٠) منهم ...

... طريق اللواط وخمس حالات عن طريق التعاطي بالمخدرات وطفل واحد عن طريق الأم بينما ما زال العلم الطبي يجهل طريق حصول (١٧) شخصاً على فيروس المرض.

ومما يذكر ان ٧٠٪ من الحالات ...

ويدلل الاطباء على ان الفئات التي تحتاج للدم باستمرار معرضة للاصابة بالمرض اكثر من غيرها. كما ان المرض لا ينتشر بشكل عارض وانما نتيجة لنشاط بشري وينتقل عن طريق الاتصال الجنسي ...

باهمية مكافحة هذا المرض فقد اعلنت انه سوف يحتفى بيوم اول كانون الاول من عام ١٩٩٤ باليوم العالمي للآيدز تحت شعار الاسرة في مواجهة الآيدز.

وعندما نعلم ان ٨٦٪ من ...

...

المرض فقد حصل (٤٥) شخصاً عن طريق اخذ دم ملوث بفيروس الآيدز، بينما حصل (٢٧) شخصاً على الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي بين الجنسين و(١١) شخصاً حصلوا على الفيروس عن ...

الاردن اجريت فحوصات على (٣٧٧) الف متبرع بالدم كان بينهم (١١) حالة فقط مصابة بالآيدز بالاضافة الى ذلك فقد تم فحص (٣٠٠) الف وافد الى الاردن ولم يكن هناك سوى عشرين حالة.

ظهر مرض الآيدز عام (٨١) عند اللواطيين ويوجد الآن في (١٨٦) دولة، هذا وتقدر منظمة الصحة العالمية اعداد المصابين بحالات الآيدز (من ١٠ الى ١٢) مليون حالة وشعوراً من منظمة الصحة العالمية

... مصر، لذا فلا بد من فحص الصهاينة القادمين من اسرائيل للتأكد من خلوهم من هذه الامراض حماية للمواطنين من هذا الداء الخطير. ■

حوار عاصف مع قائد شرطة الحكم الذاتي المحدود الجنرال نصر يوسف:

وقّعنا على الاتفاق وسنفي بالتزاماتنا

حوار: حلمي الاسمر، ياسر الزعاترة، ياسر ابو هلالة

اللواء نصر يوسف كان مفاجأة الحكم الذاتي، خاصة بالنسبة للقوى المعارضة وعلى رأسها "حماس"، فهو حتى وقت ليس بالبعيد كان يصنف على انه من المقربين من الإسلاميين، ومعارض لنهج ياسر عرفات، ومع استمرار المقاومة، غير ان اداءه في السلطة كان مختلفاً، مما جعل الناس يذكرونه بالاسم في المظاهرات في غزة.

من هنا تاتي اهمية هذا الحوار مع اللواء نصر يوسف، وهو الحوار الذي كان ساخناً، كما توقعناه، بل اسخن مما توقعنا. ولذلك فهو يحتاج إلى قراءة واعية

■■ سؤالنا الاول يتعلق بصورة اللواء نصر يوسف التي رُسمت في بداية نزوله الى غزة.. ترى هل كان اختيار ياسر عرفات لك لتكون رجل المهمات «غير النظيفة»؟! وهل تقمص اللواء نصر يوسف هذا الدور وهل كوّن علاقات مع اليهود تتجاوز مهمته؟

- ليس هناك شيء اسمه مهمات نظيفة وغير نظيفة، المهمات غير النظيفة في العادة متعلقة الى حد كبير باكثر من منحى ولها علاقة في الدرجة الاولى بشكل النظام السياسي.

النظام السياسي مثل سلطة الفرد، نظام الحزب الواحد، هذه الانظمة التي لا تتصف بالديمقراطية قد يكون فيها مهمات غير نظيفة، وهي مهمات متعلقة بالاجهزة الامنية اساساً التي تقوم بهذه الحالة بالمحافظة او بالعمل من اجل شيء محدد يتعلق بالقائد او الحزب، مهمات غير نظيفة اخرى قد تاخذ شكل العمل غير المعلن السري، ولكن نحن مهمتنا مهمة وطنية واضحة المعالم، وانا دخلت بقرار اللجنة المركزية لحركة فتح ولتنفيذ اتفاق مقر بقرار من حركة فتح ومعتمد لخدمة مؤسسة ونظام سياسي كما اقر في الاطر الفلسطينية، والديمقراطية تقوم على التعددية السياسية وحرية الراي وحرية الاقتصاد، في هذه الحالة المهمة الامنية اصبحت واضحة ليس لها علاقة بالنظافة او غير النظافة، هي مهمة وطنية لها علاقة بمصلحة شعبنا ومستقبله.

واما فيما يتعلق بالعلاقات الخاصة مع اسرائيل تقديري انا ليس لي علاقات نهائياً مع الاسرائيليين وانا لست معنياً باجراء اتصالات مع اسرائيل.

انا مسؤول عن تنفيذ اتفاق، وهناك لجان تنسيق فلسطينية إسرائيلية (لجنة تنسيق امني رئيسي وهي معلنة) ويقودها جنرالان من الطرفين.

■■ وهل انت الطرف الفلسطيني؟

- انا لست الطرف المسؤول وهناك لجان ارتباط تتبع لجان التنسيق وهي موجودة في اريحا واحدة وفي غزة اثنتان وهذه اللجان منصوص عليها في الاتفاق وتم تنفيذها، وهذه امنية تتبع كل منها للقوى الامن في الطرفين مثلاً الامن الفلسطيني للفلسطينيين والامن الاسرائيلي للاسرائيليين، وانا لست مسؤولاً مسؤولية مباشرة في هذا الجانب نهائياً، صحيح ان هناك لقاءات مع الاسرائيليين ولكن لا يوجد اتصالات خاصة بالنسبة لي مع الاسرائيليين واي شيء خلاف هذا عار عن الصحة الا ان هناك لقاءات تتم وفق متطلبات العمل فقط.

■■ في الخمسين يوماً الاولى التي كنت مسؤولاً فيها عن قطاع غزة، وقبل نزول السلطة الفلسطينية، حيث ان ياسر عرفات كان يتخيل ان قطاع غزة قطاع يتاجج بالرفض والثورة.. ولا باس ان نقول ان ٥٠٪ من الشارع الغزي او اقل قليلاً او اكثر قليلاً رافض لاتفاق اوسلو وتداعياته، ولذلك فهو محتاج الى ضغط او تدجين او الى القمع.. هل كانت هذه هي مهمة اللواء نصر يوسف؟! وبماذا تفسر تصريحاتك الخاصة باستعدادك للتضحية بمئة شرطي لالقاء القبض على شبان قتلوا عميلين؟!

-اولاً الشارع الفلسطيني ليس رافضاً للاتفاق وانا سأوجه اليكم دعوة لزيارة غزة لتشاهدوا غزة والشارع الفلسطيني ولتتاكدوا ان الشعب الفلسطيني مع الاتفاق او ضد الاتفاق وانا احب ان اطمئنكم اننا الشارع الفلسطيني مع الاتفاق باجماع وليس بمناصفة وانا مسؤول ان شاء الله عن كل كلمة اقولها.

■■ حتى ياسر عرفات لم يعلن ان هناك اجماعاً؟

- معلش - انا اقول وانا مسؤول عما قلت وما ساقول.

■■ والخمسون الف متظاهر ضد الاتفاق في غزة؟

- الشارع الفلسطيني ليس رافضاً لاتفاق اوسلو دخلنا الى غزة دخلنا بظروف في منتهى الصعوبة بالنسبة لنا من حيث الامكانيات ومن حيث الوسائل الامنية، ودخلنا الى مجتمع لسنا ملمين بكل تفاصيله، ولا باكثر من ١٠-١٥٪ من اوضاعه، وفي هذه الحالة لو كان المجتمع رافض كما تقول لهذا الاتفاق لما استطعنا ضبط الحالة الامنية ابداً.

انا دخلت رفح الساعة «٢» ليلاً، المسافة بين رفح ودير البلح حوالي ١٦-١٧كم، هذه المسافة قطعتها ب ٥ ساعات لحجم الوجود الشعبي الفلسطيني على الشارع، الشارع الفلسطيني فاقد للاستقرار الامني .. مضى عليه ٢٧ عاماً وهو بامس الحاجة الى الامن، وانا اؤكد لك ان الشارع الفلسطيني مش اقل من ٥٠-٥٥٪ من اسباب فقدانه للاستقرار الامني يعود لاسباب فلسطينية. والمراحل الاخيرة للانتفاضة لم تكن نظيفة كالبداية، الخاوات، السطو، القتل غير مبرر كان هناك انفلات امني فلسطيني، والنصف الاخر من الحالة تعود الى اسباب اسرائيلية.

اهم عامل كان في استقبالنا هو الانتهاء من حالة الفلتان الامني!!

لذلك ليس صحيحاً ما يقال ان الشارع الفلسطيني معارض، الشارع الفلسطيني مع ما حصل سياسياً، اما فيما يتعلق بالمئة عسكري، في هذا المجال اخواننا في حماس قاموا بسلسلة اعمال بعدما دخلنا، وانا قابلت الدكتور الزهار وتكلمت معه بوضوح في هذه الامور وكان الرجل انصافاً وودياً وبتقديري كان متفهماً ولكن بعدما قاموا في حماس بسلسلة من الاختطافات وكنا كل مرة نتصل مع الدكتور الزهار، وما من شك انه كل مرة كان يساعد وكنا نخرج المخطوفين.

■■ المختطفين من؟

- تحت ما يسمى العملاء و غيره، وغير العملاء بعد وصول السلطة لا يجوز لاحد ان يختطف، يجوز ان تاتي وتقول للشرطة هذا فلان الفلاني عميل، وهذه اثباتاته، بعد ذلك ان رأيت ان السلطة تهاونت في هذا المجال حينها من الممكن ان اجد لك مبرراً ما.

■■ الم يحصل هذا؟

- لم يحصل ابداً، الشيء الثاني انه عندما اختطف هذان الاثنان (الفلسطينيان) قمنا بالاتصالات، ولكنا لم نفلح في اخلاء سبيلهما وبعد ٤٨ ساعة وجدناهما في كيس قمامة موضوعين فيه بعد شنقهم، هذه العادلة شكلت رعباً في الشارع ولم يكن امامنا الا ان تكون اجراءاتنا حازمة...

■■ ولكن مثل هذه العادلة موجوده في غزة في السابق ايضاً؟

- هي موجودة ولكن الشارع يريد ان يتلافاها والشارع لا يقبل ان تعود عمليات الاختطاف كما كانت في السابق، الشارع الفلسطيني اصيب بالرعب ولا مجال الا ان تكون هناك اجراءات حازمة لاعادة ثقة الشارع لنفسه وبامنه في هذا الموضوع.

■■ و ماذا فعلتم للعملاء

هناك اكثر من ١٠٠ معتقل بتهمة التجسس؛

■■ من الاف العملاء؟!

- ماشي، احنا نتابع ونحيل اجزاءً منه الى النيابة العامة ولا احد سيتهاون في امرهم

■■ موضوع العملاء فيه قرار سياسي، والا فانه بالتاكيد سيكون حينها معتقلين لا ١٠٠ شخص بتهمة العمالة بل سيكون عدد المعتقلين هو ٣ الى ٤ الاف عميل، ابسط حركي في الشارع الغزاوي يستطيع ان يسمي لك ٥٠٠ عميل.

- ليس كل عميل يستحق الاعدام، هذا اولاً.

■■ ولكن يستحق المحاكمة على الاقل؟

- والشيء الثاني ارجو ان لا تشوهوا صورة شعبنا وتجعلوه وكأنه جيش من العملاء، شعبنا ليس كذلك، ولكن هذا لا يعني انه لا يوجد عملاء، لا بل هناك عملاء، ولكنهم غير ما تقولوه ابداً.

■■ قبل ان نبتعد كثيراً عن نقطة كنت قد اثرتها في البداية وهي عن الاستقبال الشعبي للسلطة الوطنية، من جوابك يفهم ان الترحيب كان برمز فلسطيني يرمز الى نوع من الخلاص من حالة الفوضى والانفلات وليس بالضرورة ان يكون مثل هذا الترحيب استفتاءً على اتفاق اوسلو هذا الخلط؟

- عندما دخلنا، اعلنا باننا قادمون لتنفيذ اتفاق، ولم نذهب لصنع اتفاق جديد بل نحن قادمون لتنفيذ اتفاق مكتوب وموضوع في جيوبنا، على كل حال، نحن امامنا في مرحلة قادمة، شيء اسمه انتخابات.

■■ ولكن من شروط الانتخابات عدم مشاركة المعارضة..

- لا احد سيمنع المعارضة من المشاركة الا من نفسها.

■■ ولكن هذه هي شروط الاسرائيليين..

- لا دخل لهم، هذه مسائل تفاوضية يتم التحدث عنها في المفاوضات، لكن لا احد يستطيع الغاء الحركة السياسية الفلسطينية او التعددية الفلسطينية الشرعية التي اكتسبت وجودها بفعل النضال، لا احد يقوى على الغائها ابداً.

■■ لنفرض ان المعارضة لا تريد المشاركة في الانتخابات فهل هذا يطعن بوجودها في الشارع وشرعية وجودها؟ فالمعارضة تعتبر هذه المشاركة ستعطي الشرعية لاتفاق ظالم بكل اشكال الظلم.

- الآن، شرعية هذا الاتفاق، او موافقة الشعب الفلسطيني على هذا الاتفاق نستطيع ان ناخذها من جانبين، اما من حجم النجاح الذي ستحرزه المعارضة في الانتخابات، فاذا ما احرزت غالبية بنسبة ٥١٪ فان من حقها ان تلغي الاتفاق وشعبها معها.

■■ هذا غير ممكن ابداً، هذا اتفاق بلدية..

- او من حجم مشاركة الشعب الفلسطيني في هذه الانتخابات وعدم مقاطعته لها والنتائج المترتبة عليها. يعني اذا شارك في هذه الانتخابات نسبة ثلثي الشعب الفلسطيني، فهذا يظهر ان الشعب الفلسطيني موافق على الاتفاق. نحن نعود الى الشارع، فنحن في النهاية نريد ان نصل الى نظام سياسي يعطينا امكانية الاستقرار السياسي والامني ولا نريد ان نصل الى استقرار امني فقط، ونحن نريد ان نصل الى الاستقرار السياسي الذي يقوم على طبيعة النظام السياسي وايجاد مرجعية لنا لنحتكم اليها سلمياً حتى لا نحتكم الى السلاح وهذا امر له علاقة بالديمقراطية والعودة الى الشارع، فاذا ما جرت الانتخابات وشارك فيها الشعب الفلسطيني بفعالية وبنسبة كبيرة جداً الا يعطي هذا مؤشراً على ان الشارع الفلسطيني مع هذه الحركة.

■■ لا هذا ليس اكيداً فهل انت ستاخذ بذلك كل اراء الشعب الفلسطيني، ان مثل هذه القضية يدخل فيها عدة اعتبارات، اولاً ان اكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني في الخارج، ثانياً هذه انتخابات بلدية فالشعب الفلسطيني قد يتعامل بشيء من الواقعية، لكن المعارضة ترفض لان هذه الانتخابات ستحدث في ظل اتفاق اوسلو الذي يتحدث عن حكم ذاتي محدود تحت السيادة الاسرائيلية، فمثلاً عندما يقوم اللواء نصر يوسف بالتوجه الى اي مكان الا يقوم بختم جوازه (من قبل اليهود).

- دعني اقول لك شيئاً مهماً، الآن نحن عندنا في الداخل في اسرائيل مليون فلسطيني وعندنا في غزة مليون فلسطيني وعندنا في الضفة اكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني او مليونا فلسطيني.

■■ هل هذا يعني ان هناك ٣ ملايين ونصف المليون فلسطيني على ارض فلسطين؟

- نعم موجود، بل وقد يكون اكثر.

■■ هذا غير معقول وهذه الارقام ليست دقيقة ومبالغ فيها..

- لا ابداً لا يوجد اي مبالغة وليست من عندي، وانا اعطيك احصاءات رسمية.

■■ نحن نعلم ان غزة يقطنها ٧٠٠ الف فلسطيني وفي الضفة يوجد حوالي ٨٠٠ الف ايضاً اي ان المجموع هو مليون ونصف المليون.

- قطاع غزة فيه ما لا يقل عن مليون فلسطيني وستثبت لك احصائيات الانتخابات ذلك فكل هذا سيترتب عليه نسبة المشاركة في الانتخابات وسيعلن في الانتخابات كم صوتاً يوجد في غزة وما هو عدد سكانها.

■■ انتخابات ماذا؟

- انتخابات المجلس التشريعي.

■■ من قال انه تشريعي، انه تنفيذي..

- لا.. تشريعي.. عندنا سلطة تنفيذية، فكل شيء في حياتنا يحتاج الى تشريع، علماً باننا حتى الآن لم نصل الى نتائج، فهذا كله الآن جار في المفاوضات ولكن هناك مجلس تشريعي منتخب، ولكن من الآن اقول لك هناك مجلس تشريعي.

■■ هل هذا يعني ان من يفاوضون الآن يعتبرون قضية التشريع خطاً احمراً بالنسبة لهم؟

- لا شك في ذلك..

■■ ولكن هناك خطوط حمراء كثيرة طويت كالمعابر والدوريات المشتركة..

- النقاش الآن مع الاسرائيليين لا يتم على التشريع فالتشريع امر محسوم ومنته، النقاش الآن يدور على الشكل التالي:- هل المجلس هو استكمال للمجلس الوطني ام هو مجلس مستقل؟ هذا هو النقاش الدائر الآن، ولكن هو مجلس تشريعي.

■■ ولكن هذا مناقض للاتفاق، فهناك في الاتفاق نص على ان التشريع يتم بالاتفاق مع اليهود..

- آه.. لا، هذا جانب اخر مختلف.

■■ فمثلاً عندما الغى عرفات القوانين السائدة الم يحتج عليه رابين وقال لعرفات ان هذا مخل بالاتفاق؟

- لا، بل هناك تشريعات اصدرها بناءً على اوامر عسكرية اصدرها الاحتلال وهي تتلاءم وطبيعته، او هو يرى انها لها علاقة بالتسوية هذا هو الذي يمكن اعادة النظر فيه، في مثل هذه الامور، ولكن المجلس بحد ذاته هو مجلس تشريعي.

■■ وهل سيضع قانوناً فلسطينياً؟

- سيضع مجمل القوانين والتشريعات والدستور الفلسطيني.

■■ لنعد الى جانب الامن في الداخل في قطاع

■ ليس هناك شيء اسمه مهمات نظيفة وغير نظيفة

■ الأيدي الاسرائيلية تستطيع الوصول إلى غزة فقد وصلت إلى المفاعل النووي العراقي وقصفته وضربت تونس

نحن أداة تنفيذية ولسنا أصحاب قرار

غزة، ما الذي تريده السلطة الفلسطينية من المعارضة؟

- نحن وقعنا على اتفاق، وهو بالنسبة لنا ملزم في هذا الجانب، وهذا الاتفاق يضع علينا التزامات لشعبنا ولمن اتفقنا معهم، فنحن معنيون بأن نوفي بالتزاماتنا.

■■ وهل كان جزءاً من الالتزامات ان تقوموا باعطاء معلومات عن مكان الجندي المخطوف؟

- نحن لم نعط معلومات عن الجندي المخطوف..

■■ كلنتون قال انكم اعطيتموهم معلومات عن الجندي المخطوف..

- نحن على الاقل كامن قمنا بتفتيش غزة بحثاً عن الجندي، ولو كان عندنا اي معلومات لما فتشنا غزة، فنحن لم يكن بحوزتنا اي معلومات عن الجندي حتى نعطيها في الاصل.

■■ حصلتم عليها لاحقاً بالتحقيق مع من اعتقلتموهم..

- لا..

■■ بل حصلتم عليها من خلال التحقيق مع من اعتقلتموهم..

- لا، لم نحصل ولم يكن عندهم معلومات، ومن اعتقلناهم قالوا ان الجندي موجود في غزة، والتحقيقات موجودة، وعندما تنزلون الى غزة فسوف اريكم اياها ان جميع من حقق معهم قالوا انه في غزة.

■■ هل هذا يعني ان كلينتون عندما امتدح السلطة الفلسطينية على تعاونها في هذا المجال انه كان يقدم شكراً مجانياً..

- تقديري ان كلنتون والاسرائيليين اخطاوا لانهم قالوا ان الجندي المخطوف كان في غزة..

■■ ولكن بناء على ماذا اعتقدوا بان الجندي المخطوف موجود في غزة؟

- لا أعلم، ولكن هذا هو اعتقادهم وهو ان الجندي موجود في غزة ولم يكتفوا بالاعتقاد فقط بل ترتب على هذا الاعتقاد جملة سلوكيات وكلام كان في منتهى السوء، فاذا فكروا هم ان يكفروا عن هذا الكلام، فهذا شيء اخر ولكن نحن في الاصل لم يكن عندنا معلومات لنعطيها.

■■ حصلتم عليها عن طريق المصورين او غيرهم..

- لم نحصل على اي شيء، الشريط الذي جلبه المصورون هو نفسه الذي وُزّع، ولم نحصل على تفاصيل اكثر من التفاصيل التي وزعت على الاطلاق.

■■ ولكنكم عن طريق المصور اخذتم رقم الهاتف الذي في القدس وسلمتموه للاسرائيليين وهم تصرفوا على اثر ذلك..

- أنا اقول لك، نحن لسنا في موضع لنقول من الذي اعطى المعلومات ولكننا لم نعط معلومات على الاطلاق عن الجندي، واتحدى.

■■ اذاً، من الذي ادلى بهذه المعلومات مع العلم ان هناك جهات امنية كثيرة في السلطة..

- انها ليست جهات امنية في السلطة بل هي جهات امنية كثيرة في المنطقة.

- انا اقصد انك انت مسؤول عن الشرطة، الامن الوقائي، الا يستطيع اعطاء المعلومات مثلاً؟

- لا أعتقد ذلك ولكن نحن كامن فلسطيني لم نعط شيئاً عن الجندي الاسرائيلي او حول مكان وجوده.

■■ لنعد الى السؤال ماذا تريدون من المعارضة؟

- نحن نريد من المعارضة ان تبقى معارضة، فليس بالضرورة ان يوافق كل شعبنا الفلسطيني على هذا الاتفاق ولكن، نريد من المعارضة ان تتفهم الموقف بشكل صحيح وسليم في المرحلة الحالية، ونحن امامنا مرحلة انتقالية وجميعنا معنيون بان نوفي بالتزاماتنا فيها، فنحن نريد من المعارضة ان تبقى معارضة ونريد الحفاظ عليها، ونريد منها ان تبقى قوية.

■■ الى اي حد قوية؟

- الى حد ان تعطي الوضع الديمقراطي بعده الحقيقي لان المعارضة الضعيفة لن تعطي ديمقراطية صحيحة في مجتمعنا الفلسطيني، فنحن بامس الحاجة لان نقيم نظاماً سياسياً جديداً يقوم على ديمقراطية صحيحة وعلى تعددية صحيحة وعلى حرية رأي صحيحة وعلى اقتصاد حر، فنحن معنيون بان تكون المعارضة قوية، لاننا لا نريد ان نكون نظام الحزب الواحد.

■■ يعني تريدون معارضة اعلامية مثلاً؟

- لا، المعارضة قد تصل الى السلطة.

■■ ولكنهم اصلاً رافضون لمبدا الدخول في الانتخابات لانهم يعتبرون ذلك منحاً للشرعية..

-سيدخلون الانتخابات، واخواني في حماس لهم قنواتهم....

■■ ولكن هذا مجرد افتراض؟

- انا لا اقول افتراض، انا لا اقول ان لحماس صفة معينة قد تسيء لا سمح الله ولكن هي مثلها مثل اي فصيل موجود في الساحة وهي على تماس مع الاسرائيليين وقنواتها مفتوحة.

■■ ماذا تعني بالقنوات المفتوحة؟

- يعني ان هناك حواراً غير معلن وقائماً.

■■ مع اليهود؟!

- بلا شك، ولم ينقطع.

■■ هذا حوار مع سجناء، وماذا تعني بالحوار مع سجناء معتقلين؟

- الذي قاد المفاوضات بين حماس والاسرائيليين على الجندي هو كاهن اسرائيلي.

■■ طلب الصانع هو الذي قادها فيما نعلم..

- لا، بل هو طلب من جانب، ورائد صلاح من جانب اخر، وكان هناك كاهن اسرائيلي من جانب آخر.

■■ هذه قضية انسانية، فالصليب الاحمر هو الذي تدخل وهي قضية انسانية لا علاقة لها بالمفاوضات في جانبها السياسي، ونعود لنسال، هل تريدون مصادرة حق حماس في مقاومة الاحتلال؟

- نحن الآن في مناطقنا نلتزم فيها بما وقعناه.

■■ ولكن ما زال هناك احتلال.

- نحن عندنا مرحلة انتقالية، وبعد ان تنتهي المرحلة الانتقالية سنرى النتائج، اذا لم يستمر هذا الاتفاق او لم نصل في الصيغ النهائية الى الاتفاق فعندها لكل حادث حديث.. ولكننا الآن وقعنا على اتفاق وقبلنا به، فلا نستطيع الا ان نوفي بالتزاماتنا.

■■ ولكن الى أين سيفضي الامر بعد المرحلة الانتقالية؟

- سيفضي الى اوضاع جديدة ستقود الى الاستقلال..

■■ ولكن ما جرى كله يتحدث عن اعادة انتشار ولا زال الاحتلال موجوداً، وما دام موجوداً فلك الحق في ان تعلن المقاومة...

- اذا لم يحدث الاستقلال؟.

■■ نعم..

- لكل حادث حديث في ذلك الحين، وسنعود ساعتها للنظر في هذا الامر.

■■ ما دام هناك احتلال، اذاً، فهناك شرعية للمقاومة..

- لا يجوز لنا ان نلغي شرعية المقاومة للاحتلال، لم الغ ولا يجوز أن الغي هذا الحق.

■■ اذاً، لماذا تريدون سحب الاسلحة؟

- نحن حتى الآن لم نسحب الأسلحة ولكنا نريد ضبط السلاح في غزة وفي مجتمعنا له اثار سلبية كثيرة جداً، وحركته غير المضبوطة بايدي شباب صغار ينتج عنه نتائج خطيرة جداً وسلبية، فنحن عندنا حوادث قتل كثيرة ناتجة عن هذا السلاح غير المضبوط بالاعراس وعلى اتفه المشاكل يتم القتل، وهذا يستوجب علينا ان نضبط السلاح، مثلنا مثل اي مجتمع في الدنيا، يجب ان نضبط السلاح.

■■ ولكن الآن والاحتلال لا زال قائماً في ظل مرحلة انتقالية فهل من مصلحة الشعب الفلسطيني ان يتم تجريده من السلاح وهو لم يحصل بعد على الاستقلال؟

- لم نقم بجمع السلاح، فنحن اعلنا بانا مع اعطاء اجازات لحيازة السلاح لمن يرغب من الشعب الفلسطيني.

■■ هل يعقل هذا؟ هل تعطي مقاتلاً في كتائب عز الدين القسام، هل فعلاً تستطيعون اعطاءهم تصاريح لحيازة السلاح؟

- جرّب، لقد قمنا باعطاء اعضاء الجبهة العربية تراخيص بحيازة السلاح.

■■ كيف قتل هاني العابد؟

- كما سمعت، لقد قتل اغتيالاً.

■■ اذن الانفلات ليس في الجانب الفلسطيني فقط والايدي الاسرائيلية تستطيع ان تصل الى داخل غزة؟

- الايدي الاسرائيلية كما تعلم وصلت الى المفاعل النووي العراقي وقصفته وضربت تونس.

■■ اذاً، انتم تعترفون بان الايدي الاسرائيلية تستطيع الوصول بسهولة الى الداخل وتستطيع الاغتيال من تريد..

- ممكن فهذا احتلال موجود منذ ٢٦ عاماً.

■■ اذن ما الذي تغير في حياة الناس..

- مجمل حياة الناس.

■■ وماذا بشأن العمال الذين يخرجون من حاجز ايريز من الذي يوقفهم؟

- انت في حاجز ايريز لا تنتقل من مجتمعك الى مجتمعك، ولكنك تنتقل من سلطة فلسطينية الى السلطة



الشرطة الفلسطينية

الاسرائيلية ومداخل تمارسه كل الدول في ان تمنع او تقبل من يدخل، وهذا ليس له علاقة..

■■ ماذا عن الدوريات المشتركة والوجود الاسرائيلي في نقاط داخل غزة؟

- هذا ما نص عليه الاتفاق، فنحن من جانبنا، الجانب الامني، لم نعمل اتفاقاً، بل ننفذ الاتفاق.

■■ التطبيق على الارض ليس من الاتفاق..

- لم نتنازل عن نقطة لنا في الاتفاق.

■■ ماذا بشأن الـ ٥ الاف معتقل الذين لم يفرج عنهم؟

-الـ ٥ الاف معتقل هي مسالة لها علاقة بما يجري الآن ويجري التفاوض بشأنها ولا شك بأن الاسرائيليين اخلّوا بهذا الموضوع.

■■ كان المفروض ان يفرج عنهم بعد شهر من التوقيع؟

- نعم هذا صحيح، ولكن قلت لك ان هناك خللاً قد حدث.

■■ ولكن كيف سيستوعب الشعب الفلسطني هذا الاتفاق في حين يتم الفصل بين المعتقل من فتح والفصائل الاخرى وبين المعتقل من حماس..

- لم يتم الفصل، ونحن رفضنا هذا الفصل وأنت تعلم اننا في المرحلة الماضية لم نفصل بين المعتقلين بل أخرجنا المعتقلين حسب السن، لما دون السن كذا للاطفال، وما فوق السن كذا للشيوخ، وأخرجنا المرضى ولم نخرج على اسس فصائلية ولن نقبل ذلك، وحتى هذه اللحظة نحن لم نقبل ان نخرج فتح من السجون لوحدها.

■■ هناك تصريح ردده عدة مسؤولين اسرائيليين وهو «على السلطة الفلسطينية ان تختار بين تطبيق الاتفاق او حماس».

- هذا موجه الى القيادة السياسية، نحن فقط جانب امني وتنفيذي فنحن ننفذ ما تصدره القيادة السياسية من تعليمات.

■■ ولكنكم كجانب امني هل يمكن ان تصل الامور معكم الى حد الجور على الشعب الفلسطيني؟

- لماذا نجور على شعبنا، لماذا انت تعتبر حماس هي كل شعبنا..؟

■■ لا، بل هم جزء من الشعبنا..

- كم نسبتهم يعني بالنسبة لشعبنا علماً بأني لا اضحي بفلسطيني واحد. ولكن اسال سؤالاً: كم هي نسبة حماس في شعبنا؟

■■ في الانتخابات، حصلت على ٤٠ الى ٤٥٪ من مجمل الانتخابات التي حصلت هناك، من طلاب ومهندسين واطباء.

- انا اريد ان اقول لك ان هذه النسبة ليست صحيحة ونحن كجانب امني لدينا دوماً متابعة لاستطلاعات لقياس الراي الأخر.

■■ هل انتم مهتمون حقاً بمثل هذه الاستطلاعات؟

- نحن معنيون بذلك لنرى الى اين تسير الامور فنحن معنيون ان نعرف ما هو توجه شعبنا فهذا شيء يعنينا نحن بالدرجة الاولى ان نرى الى اين تسير الامور.

■■ هل هذه المتابعة منكم لمعرفة الطرف الآخر لقمعه ام للتعامل معه ام لماذا؟

- لماذا لقمعه، دعني اسال سؤالاً اخر- وهل الحركة الاسلامية الآن ارث الجهاد في فلسطين؟

■■ نعم..

- «وبنها مش شايفينها احنا» مش شايفين جهاد الحركة الاسلامية في فلسطين؟

■■ وما الذي يحدث الآن في الداخل؟

- نحن نقوم بمقارنتها بجهاد الحركة الاسلامية في افغانستان.

■■ جهاد الحركة الإسلامية في فلسطين لا يزاود عليه احد ولن يقوى احد على المزايدة عليها فالعمليات الاخيرة التي قامت بها لم تقم بها فتح في ٢٠ سنة في الداخل..

- فتح قادت النضال الفلسطيني ولغاية اليوم وغداً وبعد غد.

■■ جبهة التحرير في الجزائر قادت النضال ضد الاستعمار ثم نبذها الشعب لصالح جبهة الانقاذ، ولنعد للسؤال المحوري: اذا كان ثمن اكمال انجاز الاتفاق هو حماس، اذا وضعت القيادة السياسية والسلطة الفلسطينية في خانة الخيار فمن ستختار وماذا سيكون الخيار؟

- هذا اسالوا به القيادة السياسية.

■■ والقيادة الامنية ما دورها؟

- القيادة الامنية قيادة تنفيذية.

■■ ولكن القيادة الامنية تمارس القمع ضد حماس والمعارضة لان السلطة اختارت اسرائيل ولم تختر حماس، فماذا يقول اللواء نصر يوسف في ذلك هل ينفذ؟

- نحن نريد مصلحة شعبنا، ومصلحة شعبنا لا تخضع لا لابتزاز ١٠ ولا ابتزاز ١٠٠ ولا ابتزاز ٢٠٠، فهنالك امامهم خيارات اخرى كثيرة، فاما ان يخضع هذا الاتفاق للاستفتاء او ان تدخل المعارضة الانتخابات وتنتصر بنسبة ٥١٪ ثم يقومون بالغائه ومعهم شعبهم.

■■ ياسر عرفات لم يستفت المجلس الوطني فكيف سيستفتي شعبه؟

- الآن الظروف متاحة ليستفتي.

■■ وما لازمة الاستفتاء؟

- تفضلوا اذهبوا لحماس، لتناقش هذا الامر ثم تطرحه على السلطة.

■■ لكن حماس طالبت صراحة باجراء استفتاء للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لاقرار هذه الاتفاقية.

- حتى هذه اللحظة لم تجر هناك توجهات جدية ومسؤولة من المعارضة لان تصل الى اتفاق للوصول الى استفتاء الشارع الفلسطيني على هذا الاتفاق.

■■ بالعكس هذا هو مطلب حماس والمعارضة ورفضته السلطة..

- لا ابداً.

■■ هل انت تؤيد الاستفتاء؟

- نعم، انا اؤيد الاستفتاء.

■■ اذاً لا بد ان يكون الاستفتاء للداخل والخارج؟

- نحن لا نقوى الا على عمل استفتاء داخلي، ومع العلم باني انا ضد الاتفاقية اذا كان شعبنا ضد الاتفاقية.

■■ ولكنك تمثل الامن في ظل هذه الاتفاقية وانت سلطة تنفيذية.

- نعم ولكن تاتيني شيء آخر فعندما يكون هناك استفتاء، فساعتها لا يكون للامور علاقة بالعمل الوظيفي، فالعمل الوظيفي شيء آخر، فاذا اردت ان تستمر في هذه الوظيفة تستمر واذا لم ترد فانت حر فهذه قضية ليس لها علاقة.

■■ لم تجبني على سؤالي بشأن الخيار: اذا انتم كجهاز امني تنفيذي طلبت منكم السلطة التنفيذية والسياسية ان تقمعوا المعارضة حتى تتمكنوا من انجاز الاتفاق هل تقومون بهذا الواجب؟

- لا نعرف الحيثيات والظروف التي ستكون اثناءه والمرحلة التي سيجري فيها مثل هذا الطلب، ثم ان القيادة السياسية لم تقل هذا الامر ولم يصدر عنها وهو ليس صحيحاً.

■■ ولكن ما نشر ويعلمه الجميع ان الامر كان كالتالي: على ياسر عرفات ان يختار بين تطبيق الاتفاق او حماس، وقال كلينتون بان عرفات وعده بضرب حماس..

- ياسر عرفات نفى ذلك رسمياً، وكذلك نبيل شعث نفى ذلك وكذلك نبيل ابو ردينه ممثل عرفات، وابو ردينة لا يقوى على التصريح بكلمة لا يوافق عليها عرفات باسم عرفات.

■■ ماذا تريدون من حماس الآن او من المعارضة، المعارضة الآن تريد مقاومة الاحتلال بصورة من الصور، وفي نفس الوقت انتم تريدون ان تطبقوا الاتفاق لتوفوا بالتزاماتكم، فكيف ستوائمون بين هذا وذاك؟

- المعارضة في هذه المرحلة معنية ان تدرس الوضع بشكل جيد.

■■ المعارضة تصر على حقها في مقاومة الاحتلال..

- ونحن بدورنا نصر على ان نوفي بالتزاماتنا في الاتفاقات التي وقعناها.

البقية.........ص ٢٩

ارض الاسراء

جمعة غزة الدامية وعودة العملاء

■ فرج شلهوب

ما حدث في غزة ليس غريباً على سلطة اقتحم صفوفها الاولى عملاء للاحتلال، واصبح قرارها ليس بيدها، وهذا ليس افتئاتاً على سلطة الحكم الذاتي، بل هذه قناعة الكثيرين من ابناء قطاع غزة، ومن بين هؤلاء كوادر من حركة فتح، وعسكريون على وجه التحديد، فعملاء الاحتلال يصولون ويجولون تحت مسميات اجهزة الامن المختلفة، دون ان يكون في مقدور احد ان يردعهم، ويجزم كثيرون ان الوضع اكثر من خطير وما احداث الجمعة الدامية في غزة الا البداية لما يمكن ان يحدث في الايام القادمة، اذا لم يستدرك العقلاء والشرفاء الامر، فيعملوا على تنقية خبث هؤلاء العملاء المستوردين من رابين وازلامه في مواقع صنع القرار في سلطة الحكم الذاتي، وتحديداً في اجهزة الامن، حيث لم تعد الاسماء والالقاب تخفى على احد.

بل ثمة من يؤكد ان ما تم ليس معزولاً عن تهديدات رابين وتوعداته الاخيرة، وتخطيطه الذي لم يعلن عنه، حيث يكون الرد الصهيوني على عمليات المقاومة، في جزء منه، بايدٍ فلسطينية مرتبطة بالاحتلال، لتفجير الصراع من داخل الصف الفلسطيني، استمراراً لسياسة آمن بها رابين قديماً يقتل فيها الفلسطيني الفلسطيني، ويقتل فيها العربي العربي.

والمسلسل كما يبدو وقد بدأ، والمراهنة على استمراره متوقفة على كيفية تعامل سلطة الحكم الذاتي مع الحقائق لا مع الاوهام، فهاني عابد لم يقتله كوماندوز اسرائيلي، واحداث غزة بشهادة رموز سلطة الحكم الذاتي، اثبتت وجود رصاص دمدم في اجساد المصابين، وهو الرصاص الذي لا تملكه الشرطة الفلسطينية، مما يعزز ويؤكد ان معركة رابين وعملائه قد بدأت، وان استحقاقات الصفوف غير النظيفة والسياسات غير الشريفة لن تقود الا الى الدمار والتهلكة.

ان ثمة العديد من الاعتبارات تجعلنا نجزم ان فتنة غزة لم تكن الا معركة العملاء ضد ابناء الشعب الفلسطيني، نعم معركة العملاء المندسين في صفوف السلطة، وان الشرفاء من عناصر الشرطة بعيدين عن المؤامرة التي خطط لها ونفذها نفر معروف بولاءاته وارتباطاته، تزيّى بزي الامن والشرطة، ليلبس على الناس، مما يفرض كشف هؤلاء وعزلهم ومحاسبتهم، والا فان جمعة غزة الدامية لن تكون الاخيرة وفتنة الدم الفلسطيني ستتكرر بصور واشكال اخرى.

ان سلطة الحكم الذاتي تخسر كثيراً حين يجرها نفر مدسوس لافتعال صداماً مسلحاً مع ابناء الشعب الفلسطيني وطليعته المقاومة، تخسر لانها لن استطاعت ان تقتل العشرات وتجرح المئات من الشعب الاعزل لارضاء رابين، فان هذا الشعب الذي تعامل في الماضي مع السلطة من موقع حسن النية والحرص على عدم الصدام، ومحاولة تطوير الواقع السيء الحرين، الى شيء من الانفراج لن يكون باستطاعته ان يدلل على حسن نيته، وضبط اعصابه، والمقاومة التي التزمت على كره منها، عدم احراج السلطة في مقاومتها للاحتلال، فاوقفت عملياتها داخل غزة، الا ما كان ردة فعل لعمل صهيوني مكشوف، قد لا تجد بأساً ان تتحلل مما الزمت نفسها به، وان تقارع الاحتلال اينما وجد، وحيثما امتد له نفوذ وحيثه لتتلق سلطة الحكم الذاتي عن راسها ولتدافع عن ذاتها، ان كانت تملك ذاتاً منفصلة عن الاحتلال.

ان رابين يضغط على السلطة لقمع المقاومة، ويمارس اقصى ما يستطيع من ضغوط لدفع هذه السلطة لملاحقة المجاهدين وحصارهم، بهدف وصول الاوضاع في قطاع غزة الى الانفجار ليتسنى له ان يرسم المستقبل كما يريد.

ولهذا اعلن رابين فرحه بمأساة غزة واعطى شهادة لعرفات قائلاً «الان وصل عرفات لحلقة الصدق التي كنا ننتظرها» فيما اضاف يوسي ساريد نائب وزير الخارجية الصهيوني «ان ما يجري يؤكد لنا ان ابو عمار قد اختار» في اشارة الى تخيير القيادة الصهيونية لعرفات بين العلاقة مع اسرائيل او العلاقة مع حماس، فهل يتعظ العقلاء ويخرجون مما جرى بدرسه غير الثبات الثلاثة والانسجام مع المطالب الصهيونية ●

المهندس ابراهيم غوشة ..الناطق الرسمي لحركة حماس :

مجزرة غزة مدبرة وهذه هي الادلة

■ الشرطة الفلسطينية الى جانب شعبها ولن تقف في خندق المتصهينين ■

عرفات لايعرف الشعب الفلسطيني ولو عرفه لما وقع اتفاق اوسلو

■ كتب سميح المعايطة :

حمّل المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات المسؤولية الكاملة عن المجزرة التي تمت في غزة الجمعة الماضية وذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى، كما اكد انه على قناعة تامة بان هذه المجزرة تمت بتخطيط مسبق.

غوشة الذي التقته السبيل اعتبر ما جرى استجابة من السلطة الفلسطينية للضغوط الامريكية الصهيونية بضرورة القضاء على حركة حماس او تحجيمها، لكنه لم يؤكد ان كانت هذه المجزرة بداية حالة تصعيد بين السلطة والمعارضة.

الابعاد المختلفة لمجزرة غزة كانت محور حديث المهندس غوشة للسبيل الذي كان ساخناً وهذا نصه.

■ ■ هل تعتقد انه كان بامكان حماس والجهاد من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى بمزيد من الحكمة وضبط النفس تجنب ما حدث؟

– انا اتحفظ على نص السؤال، فهم ليسوا جهتين فالمجزرة مخططة ومبرمجة من جانب واحد وهو سلطة عرفات، والجماهير الفلسطينية بما فيها جماهير حركة حماس ما كادت تخرج من المسجد بعد انتهاء الصلاة حتى اطلقت عليها النيران، ولذلك فان العملية مدبرة ومبيتة وهناك بعض الادلة العلمية التي تؤكد هذا واليك بعضها:

– هل من الصدفة ان يُصرح حسني مبارك لاحدى الصحف البريطانية قبل يوم من المجزرة بان انفجاراً كبيراً سيحدث في قطاع غزة؟!! ومعروف ان مبارك له تأثير كبير على عرفات والمنطق يقول ان عملاً كبيراً سيبدأ في قطاع غزة.

– قبل المجزرة بـ (٢٤) ساعة كان تصريح مردخاي غور نائب وزير الدفاع الصهيوني الذي قال فيه: على عرفات اذا اراد ان تستمر المفاوضات ويُسمح له بالتمدد في الضفة الغربية ان يُسيطر على كافة الشعب الفلسطيني لان الاسرائيليين كما ذكر لا يقبلون بان يسيطر عرفات على نصف الشعب الفلسطيني.

– اما الدليل الثالث فهي المعلومات التي حصلت عليها حركة حماس من داخل مستشفى الشفاء بان هناك تعليمات صدرت منذ صباح الجمعة لتجهيز المستشفى لاستقبال حالات خطيرة وكثيرة.

لكن السؤال هل المسؤول هو عرفات فقط؟ المسؤول عن دماء الشهداء والجرحى والمعتقلين هم كلنتون ورابين بالاضافة الى عرفات لانه ومنذ اكثر من شهر هناك تعبئة مستمرة من الادارة الامريكية والحكومة الصهيونية وفرضت على عرفات ضغوط كثيرة اما ان يبقى رئيساً للسلطة الفلسطينية واما ان يبدأ بالقضاء على حركة حماس، ويوم الجمعة قرر عرفات ان يبدأ بعملية البدء بتصفية المعارضة الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس.

■ ■ الا تعتقد ان مثل هذه المجزرة لا تخدم عرفات وتضعه في موقف حرج امام شعبه على الاقل؟

– هذا يأتي في قضية التحكم بالنتائج، ربما كان يعتقد عرفات ومن حوله انهم يستطيعون السيطرة على حركة حماس او الجماهير الفلسطينية من خلال فتح النار بالكثافة الكبيرة التي رمينا لحد الشهداء بقوله: انه لم يسمع بكثافة نيران في القطاع كما سمعها يوم الجمعة، وربما يعتقد عرفات انه بهذه الضربة القوية، يمكن ان يقضي على حركة حماس او يرهبها، لكن نتائج هذه العملية وتحرك الشعب الفلسطيني لم تكن مشجعة لدى عرفات وربما تكشف الايام القادمة ان عرفات قد فوجيء بهذه النتائج والانتفاضة الشعبية التي شملت كامل القطاع.

■ ■ لكن هذا التصرف لا يُقدم عليه من يعرف الشعب الفلسطيني او قطاع غزة؟

– من قال ان عرفات يعرف الشعب الفلسطيني جيداً؟ هل هناك زعيم فلسطيني قبل عرفات وافق على ان يتخلى عن فلسطين، عرفات لايعرف الشعب الفلسطيني جيداً، ولو كان يعرفه جيداً لما وقع اتفاقية الحكم الذاتي المحدود؟

لو كان يعرف الشعب الفلسطيني جيداً لما وافق على التنازل عن فلسطين واعطاء اليهود الحق باقامة دولة على كامل ارض فلسطين.

لو كان يعرف الشعب الفلسطيني جيداً لما وافق على توجيه ضربة قاتلة الى الانتفاضة بتوقيعه الاتفاق تلك الانتفاضة التي لم يستطع شامير او رابين القضاء عليها، واخيراً لو كان يعرف الشعب الفلسطيني جيداً لما قام بالمجزرة الاخيرة.

■ ■ برايك هل مجزرة غزة بداية مرحلة ام هي حادث سينتهي بتجاوز اثاره؟

– في تقديري ان ما حصل حادث هام وليس طارئاً وما بعده، والشعب الفلسطيني الان يقف في خندق وعرفات يقف في الخندق الصهيوني، وقد حذرت حركة حماس عرفات من ان يُعادي الشعب الفلسطيني وان يقوم بما يقوم به لحد في جنوب لبنان.

■ ■ هل تتوقع التصعيد؟

– نحن لا نتمنى التصعيد ونرجو حقن الدم الفلسطيني، لكن ما حصل ليس بسيطاً، فالدماء سالت بين عرفات والشعب الفلسطيني، فهذه الدماء من الصعوبة تجاوزها، وفي تقديري ان الشعب الفلسطيني لن يقبل عرفات وسلطته في القطاع وكان في هتافاته التي سمعها الجميع يقول لعرفات : ارحل من قطاع غزة.

■ ■ اذا كانت السلطة الفلسطينية يمكن ان تسير باتجاه التصعيد فالى اي اتجاه ستحاول حماس السير في تحركاتها القادمة؟ هل باتجاه الحفاظ على الصف الوطني، او مواجهة تصعيد السلطة بتصعيد مماثل؟

– نحن لا زلنا دوماً مع الحفاظ على الدم الفلسطيني والوقوف ضد الفتنة والحرب الاهلية، لكن لا نريد ان نخدع انفسنا بما يُسمى بالصف الوطني، الصف الوطني تم شقه منذ مدريد ولا يجوز خداع الشعب بما يُسمى الوحدة الوطنية في ظل التناقضات الواضحة بين الشعب الفلسطيني من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى.

كيف يمكن ان يكون هناك وحدة بين من يخدم اليهود ليل نهار وبين من يعمل على تحرير فلسطين من اليهود؟ وبين من يريد استرجاع كل فلسطين او التخلي عن كل فلسطين!

■ ■ الحديث عن الحرص على الدم الفلسطيني من ان يضيع في القتال داخلي.

– المسؤول عن اراقة الدم الفلسطيني اكثر من طرف، فهناك عرفات وزبانيته ، الصهاينة مسؤولون، الادارة الامريكية التي يقوم وزير خارجيتها بشن حملة طويلة بالتحريض على الحركات الاسلامية وحركة حماس تحديداً مسؤولة، الانظمة العربية التي سهلت لعرفات ان يصل الى هذه النتيجة واعطته الحماية ودعمته، هؤلاء جميعاً مسؤولون عن الدم الفلسطيني الذي يراق الان.

■ ■ تجري الان (السبت) جهود وساطة كيف ستتعامل حماس معها؟

– لا ادري الى الان ما هي نتائج هذه الجهود، ولكن ما علمته ان الجرح لا يمكن ان يلتئم اذا لم يتم علاجه وتنظيفه جيداً، ما حصل جرح كبير لا يمكن تجاوزه ومحاولة الايحاء بان الامور قد عادت الى مجاريها.

لهذا لابد من حل القضية الاساسية وهي حق حركة حماس والقوى المعارضة الاخرى في الجهاد والمقاومة لانه الطريق الذي سيوصلها يوماً ما الى حقها، وعرفات ومن معه يريدون ان يمنعوا هذه القوى من السير على هذا الطريق، هذا هو التناقض الرئيسي، ولا بد من العلاج لهذا التناقض، والا فالتناقض والصراع سيستمر الى حتى يتحرر الشعب الفلسطيني.

■ ■ اليس هنالك امكانية للاتفاق على قواسم مشتركة؟

– في تقديري ان القواسم المشتركة محدودة جداً ومنذ دخول عرفات حتى الان حرصت حركة حماس على ان تلتقي مع السلطة في قواسم مشتركة، ولكن ماذا فعلت السلطة؟ لقد كسبت الارض وحاولت ان تضع حماس في الزاوية.

حماس اعلنت انها لن تقاوم السلطة وان تستعمل العنف ضد الشرطة بل لقد فتحت القلوب والبيوت للشرطة ، كما اعلنت انها ستعارض بشكل سياسي سلمي حتى هذا القاسم الصغير رفض عرفات ان يُعطيه الشعب الفلسطيني ورفض ان يُعطي حق الخروج في مسيرة سلمية مرخصة للتعبير عن موقفه، فماذا بقي من القواسم المشتركة؟! وماذا بقي من الديمقراطية وعرفات منذ دخل غزة وهو يطبق الديكتاتورية التي يؤمن بها: سيطر على بلدية غزة بقرار فوقي وكذلك بلدية الخليل ونابلس!!

عرفات يدعي انه لا فرق بين فئة واخرى ثم يُعطي جميع المواقع المهمة للمقربين منه ويحرم القوى الاخرى بما فيها بعض اجنحة فتح!!

■ ■ الا تتوقع ان تحدث هذه المجزرة بعض التفاعلات داخل صفوف الشرطة الفلسطينية وقواعد حركة فتح، والى اي حد من التاثير يمكن ان تصل هذه التفاعلات؟

– كان بودنا ان ينطلق تيار قوي في حركة فتح يُعبر عن التيار الرافض داخل اللجنة المركزية في فتح ولكن للاسف ومن خلال لقاءاتنا مع بعض اعضاء اللجنة المركزية اكتشفنا ان هؤلاء لا يستطيعون ان يفعلوا شيئاً، فالتخريب الذي صنعه عرفات داخل فتح كبير جداً، بحيث لم يبق من القادة التاريخيين الذين يتمسكون بمنابع حركة فتح الا القليل، ولذلك نحن نرحب ان نرى تياراً فتحاوياً معه ونضع ايدينا في ايديه لاشاعة الوحدة الوطنية والديمقراطية.

اما على صعيد الشرطة، فهي لن تكون في معسكر عرفات، ولا شك ان الجزء الوطني والمخلص منها سينضم الى شعبه.

■ ■ قوى المعارضة الاخرى او (تحالف القوى العشرة)، الا تحرك مثل هذه الاحداث بعض هذه القوى التي ما زال مستوى عملها على الساحة متدنياً جداً ولا يتناسب مع خطورة المرحلة؟

– اوافق معك على ان اداء الفصائل العشرة محدود، وبحاجة الى تفعيل، لكن الفصائل الموجودة في الداخل وزنها محدود.

ومع ذلك فبعضها له دور جيد سياسياً واعلامياً مثل الجبهة الشعبية- القيادة العامة ولا شك ان اذاعة القدس تقوم بدور مشرف في توضيح ما يجري في الداخل في ظل تآمر بعض الاذاعات التي اشتراها عرفات او ابتعدت عن هذا الدعم الاعلامي والسياسي يُساعد ولاشك في هذه المرحلة.

■ ■ ما الذي يمكن ان تطلبه حماس من الشعب الفلسطيني في الداخل؟

– تطلب حماس من الشعب الفلسطيني ان يلتف حول المخلصين المجاهدين الذين يتمسكون بثوابت هذا الشعب، وعلى شعبنا ان يحسم امره فلا يجوز ان يبقى شعبنا في موقف المتفرج ومطلوب من شعبنا في كل فلسطين والشتات ان يؤمن بشكل وراء المجاهدين لان الامر يحدد معالم المعركة القادمة، وسيحسم طريق [illegible]

قال ان "للصبر حدود" والفلسطينيون جبارون

عرفات : في النهاية سأعقد مؤتمراً صحفياً واكشف كل شيء

لا ادري ماذا اقول للطفل الفلسطيني الذي ينام جائعاً

اتهم رئيس مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اطرافاً اسرائيلية بالعمل على عرقلة السلام، وقال ان اسرائيل منعت وصول صخور من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية الى غزة لبناء ميناء طوارئ، واضافه هذا جزء من العجرفة والتفكير من بعض السياسيين ورجال الاستخبارات والعسكريين (الاسرائيليين) لا يريدون هذا السلام» حسب تعبيره.

وفي كلمة القاها في غزة اثناء افتتاح ورشة عمل بعنوان «مشروع الانتعاش الطوارئ» اقامه المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار «بكدار» قال عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية «هناك من يحاول ليس فقط عرقلة السلام بل وان يدفع الفلسطينيين ثمن السلام بينما الاطراف الاخرى قبضت الثمن»، وتساءل عرفات بغضب واضح «لمصالح من نكون تحت الحصار كلما حدثت مشكلة هنا او هناك، ولماذا فشل مؤتمر باريس للمانحين وهل معونات المتبرعين مرتبطة بالوضع السياسي؟» مشيراً الى ان «المشاكل تحدث بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي باستمرار».

واتهم عرفات «المتطرفين بالعمل على الحد من تقدم مسيرة السلام» مؤكداً ان «العقوبة الجماعية التي تفرضها اسرائيل مخالفة للاتفاق (الفلسطيني-الاسرائيلي) ولمعاهدات جنيف» الدولية.

وفي اعنف تحذير يوجهه لشركائه في عملية السلام منذ بدء مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط قال عرفات «للصبر حدود» واضاف «سأسكت على كل الوعود لكنني في النهاية ساعقد مؤتمراً صحفياً واكشف كل شيء لاني لا ادري ماذا اقول للطفل الفلسطيني عندما ينام جائعاً» ودعا المجتمع الدولي الى «ان يفهم ان الفلسطينيين قوم جبارون» حسب تعبيره مشيراً الى ان «الوضع صعب في غزة حيث تصل نسبة البطالة ٥٨٪ ويضطر الطلبة للدراسة في فصول يضم كل منها ٦٥ طالباً يدرسون على فترتين».

وقال الزعيم الفلسطيني بان «الفلسطينيين ليسوا باقلية وهم الرقم الصعب في الشرق الاوسط» مشدداً على ان «السلام هو السلام العادل» واضافه يجب ان يكون هذا السلام سلاماً عادلاً على كل الجبهات العربية، وذلك يحتاج الى مزيد من الجهود على كل المستويات».

ودعا عرفات «الجميع بلا استثناء الى الانخراط في قوالب السلطة الوطنية ومنظمة التحرير ودولة فلسطين»، وقال «نحن نرحب بكل فكر بناء وبكل معارضة تريد ان تدعم هذه المسيرة» واضافه نحن بحاجة لجهد الجميع ومعونة ودعم ومشاركة الجميع لان اليد الواحدة لا تصفق ولكن ايدينا جميعاً ممكن ان تحدث عاصفة ضخمة» حسب قوله، معرباً عن امله بان يحتفل الفلسطينيون العام القادم بذكرى اعلان الاستقلال في مدينة «القدس عاصمة فلسطين». ●

الجهاد الاسلامي : التلفزيون الاسرائيلي تحايل على الدكتور الشقاقي للحصول على تصريح

غزة (الحكم الذاتي) – قدس برس

قالت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ان امينها العام الدكتور فتحي الشقاقي لم يدل باي تصريحات صحفية للتلفزيون الاسرائيلي واضاف بيان للحركة ارسل لوكالة «قدس برس» ان «تلفزيون العدو قام بعملية اقتناص تتنافى مع قواعد العمل الصحفي».

وحسب البيان فقد «اتصلت احدى الصحفيات، وقالت انها تعمل مع القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني وبهذه الصفة حصلت على المكالمة الصحفية مع الاخ الامين العام، فاذا هي تبثها في تلفزيون العدو» وكان التلفزيون الاسرائيلي اذاع مقابلة مع الشقاقي اجريت عبر الهاتف.

وقالت الحركة ان قيادتها «لا يمكن ان تدلي باي حديث صحفي له (للتلفزيون) او لاي وسيلة اعلامية صهيونية» وتعارض حركة الجهاد الاسلامي اتفاقاً للحكم الذاتي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل. ●

١٠٥ الاف عاطل عن العمل في اسرائيل

يستدل من معطيات رسمية اسرائيلية ان زيادة قد طرأت على معدل البطالة في اسرائيل، وجاء في تقرير اعدته دائرة التشغيل الاسرائيلية ان نسبة ٧,٣٪ من عدد السكان البالغين في اسرائيل هم عاطلون عن العمل الان، وقد ارتفع عدد المتقدمين بطلبات عمل في مكاتب العمل الاسرائيلية خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي بنسبة ٢,٥٪ ليصل مجموع الباحثين عن عمل الى ١٠٥,٢٠٠ شخص.

ويتضح من هذه المعطيات ان من بين المتقدمين بطلبات عمل هناك ١١ الفاً من المهاجرين اليهود الجدد، مقابل ٨٦٠٠ شخص فقط في الشهر الماضي، وان ١٥ الفا من العاطلين هم من الاكاديميين.

ويتضح من الارقام ان ثلثي الباحثين عن عمل يفتقرون الى تاهيل مهني، علماً ان ٥٠٪ من مجمل عدد الباحثين عن عمل هم دون الخامسة والثلاثين من عمرهم اي من فئة الشباب. ●

متطرفون يهود ينبشون ضريح عزالدين القسام

ذكر شهود عيان عرب ان ضريح القائد العربي عز الدين القسام في المقبرة الاسلامية قرب بلدة نيشر جنوب شرق مدينة حيفا داخل الخط الاخضر تعرض مؤخراً لاعتداء من قبل متطرفين يهود كما يبدو.

واشارت مصادر عربية الى ان المعتدين قاموا بتحطيم شاهد الضريح، وقال عيسى محاجنه من جمعية الاقصى لرعاية المقدسات الاسلامية في اسرائيل انه تم تقديم شكوى للشرطة الاسرائيلية بهذا الخصوص، وانه توجه شخصياً بشكوى للمفوض العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال اساف حيفتس احتجاجاً على عدم متابعة الشرطة للشكوى بصورة جادة.

واضاف محاجنه انه «لو كان الامر يتعلق بتدنيس مقبرة يهودية لكانت الشرطة (الاسرائيلية) تصرفت على نحو حازم وسريع» على حد قوله ●

الذكرى السادسة لاعلان الاستقلال

في احتفالات باهتة ومحدودة، والذكرى لقياس الانجاز!!

نابلس (الضفة الغربية)– من امين ابو وردة – قدس برس

قبل ستة اعوام وقف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في الجزائر معلناً قيام دولة فلسطينية وسط عاصفة من التصفيق الدموع من انصاره فيما عمت الاراضي العربية المحتلة مظاهرات احتفالية واخرى تصعيدية لوضع الاعلان موضع التنفيذ...

اليوم يقف عرفات على رأس سلطة وطنية للفلسطينيين هي الاولى من نوعها في التاريخ الحديث الا ان عدداً ممن صفقوا له وعانقوه قبل ستة اعوام ظلوا خارج المشهد الحي، فالى جانب الشاعر محمود درويش الذي صاغ اعلان الاستقلال تظهر اسماء مثل الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اجهش بالبكاء ساعة اعلان الاستقلال، ونايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وآخرون.

تبدلت احوال الفلسطينيين كثيراً منذ اعلان الاستقلال في الجزائر فقد اقام الفلسطينيون سلطة لهم على جزء من ترابهم الوطني، فيما خفتت اصوات المتظاهرين في شوارع المدن والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى كانت تختفي، وتصاعدت الهجمات المسلحة التي تشنها خلايا المقاتلين الفلسطينيين ضد الاهداف الاسرائيلية وتبدل مفردات الخطاب السياسي كثيراً عن الخطاب الذي ساد عشية اعلان الاستقلال.

ويشير استطلاع للراي اجرته صحيفة /نابلس/ الاسبوعية المحلية الى ان الفلسطينيين اليوم اقل تفاؤلاً بتحقيق اهدافهم مقارنة بوضعهم قبل ستة سنوات، وحسب الاستطلاع فقد وصف ٢٣٪ من افراد عينة عشوائية استطلعت آراؤهم الوضع بانه «سيء» فيما قال ٣٨,٢٢٪ ان الوضع «سيء جداً» وفي جامعة النجاح في مدينة نابلس لم يصف احد من الطلبة الوضع بانه ممتاز او جيد جيداً، فيما قال ٣٩,١٧٪ ان الوضع جيد، ونسبة مماثلة رأت ان الوضع مقبول ووصف ٩١,٢٣٪ الوضع بانه سيء فيما اظهر ٩٥,٣٦٪ من افراد العينة تشاؤماً اكبر ووصفوا الوضع بانه «سيء جداً» واذا كانت نابلس خارج اطار تطبيق اتفاق المرحلة الاولى من الفترة الانتقالية فانها كانت من اشد مدن الضفة الغربية حماساً لاعلان الاستقلال.

لم تخرج مسيرات في الاراضي العربية الفلسطينية في ذكرى اعلان الاستقلال، واقتصر الاحتفال على بيانات اصدرتها فصائل في منظمة التحرير شاركت في اعلان الاستقلال غير انها عارضت لاحقاً اعلان المبادئ الذي وقعته المنظمة مع اسرائيل، ويقول معارضو منظمة التحرير ان اعلان المبادئ، كان ثمرة من ثمار اعلان الاستقلال، فيما ترى الجبهة الديمقراطية ان اعلان الاستقلال «جاء كاحدى ثمار الانتفاضة».

ووصف بيان للقيادة الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين اتفاق الحكم الذاتي بانه «يشكل عائقاً امام الاستقلال الوطني ففي سلطة الحكم الذاتي لا سيادة لشعبنا ولا امن لابنائه» ويدعو البيان الى تصعيد الانتفاضة لانجاز اعلان الاستقلال الا ان الاوضاع في الضفة والقطاع باتت مختلفة هذا العام.

ويقول مراقبون ان الاحداث تجاوزت اعلان الاستقلال وان استمرارها قد يؤدي الى تجاوز منظمة التحرير بعد ان انتقل مركز الثقل الفلسطيني الى الداخل بالانتفاضة وتعزيز الانتقال بقيام السلطة الفلسطينية وظهور قوى جديدة في الاراضي المحتلة.

رغم الذكرى الباهتة لاعلان الاستقلال هذا العام سيبقى تاريخ ١٥ تشرين ثاني (نوفمبر) من كل عام بمثابة ميزان يقيس به الفلسطينيون انجازاتهم واحباطاتهم في كل مرحلة من مراحل نضالهم لتحقيق الاستقلال. ●

المهندس !

اسطورة في عقول الفلسطينيين والصهاينة !!



■ كتب احمد عبد العزيز

لأن الاسطورة ترشح من خلال الزمن، لتؤكد انه ليس ثمة وجهة حتمية للتاريخ، وانه -اي التاريخ- لا يمكن ضبط حركته باستمرار صوب هدف معين وواضح الملامح، او تضمين ارادته انسجاماً مع خط سير ترسمه الوقائع والاهداف سواء كان تصاعدياً او تنازلياً.

فان متطلبات نموها وتشكلها فضلاً عن ولادتها تظل متوفرة على مر الفصول والازمان، في حين تبقى اجواء تنميتها مبثوثة باستمرار حتى تبلغ مبلغ الارث الذي يتناوله جيل عن جيل، ويأتمنه عهد عن سابقه. فالاسطورة من ناحية لا تتدثر بمقدمات الاحداث اوالانعطافات التاريخية الحادة، لكنها نتيجة من نتائجها، ومن ناحية اخرى تجدها ممتلئة بالتمرد على الاهانة والاذلال، تأنف التعرض للهزيمة، كما ترفض تمريغ انف الحلم بالتراب، وحتى الضغط الشديد الذي تولده الاحداث والتغيرات، وتثيره الوقائع الصلبة من حولها، لا يجدي نفعاً في انتزاع تنكرها للاحلام، بل لا يلبث هذا الضغط ان يتكسر او يتهشم امام قوة التشبث بالحلم التي يحتضنها الق الاسطورة ونضارتها المتجددين والدائمين.

وفي المجتمع، حتى غدت جزءاً من الكينونة، ولوناً أصيلاً في متناول ريشة المستقبل، وعنواناً رئيسياً في العرف والهوية. وظلت هذه الاسطورة متشحة على الدوام، بنقاء يعلن، بلا انقطاع او انتهاء، براءتها من تهم التحريف والتخريف، او تعطيل سير الاحداث، التي تتخبط على غير هدى، وتتعثر في خطاها الذاتية.

"المهندس" او عنوان الاسطورة الفلسطينية الراهن، والذي تسلل الى احاديث السمّار، وحكايا الجدّات، وتراشقات الاطفال البريئة، واحتل قمة (المطلوبين) على قائمة الاستئصال (اللاسلمية) الاسرائيلية، وسكن ساحة الرعب الهستيري او المرضي بالخوف والبكاء؛ او عقدة نقص الامن الاسرائيلية. ذاك المجاهد الذي افاقت عيون ملايين القراء في العالم ذات صباح على صورته وهي تتصدر مئات المطبوعات والدوريات على اختلاف لغاتها ولهجاتها ولكناتها.

"يحيى عياش"، الذي أعلنت سلطات سيدة الشرق الاوسط الجديد، "الحرب الشاملة" عليه، او المطارد القسامي، الذي تتهمه اجهزة رابين بتجهيز القنبلة التي انفجرت في العملية الاستشهادية لصالح نزال صوي في تل ابيب، اضافة الى خمس قنابل اخرى استخدمت في خمس عمليات لكتائب القسام التابعة لحركة (حماس)، والذي يدور بسببه جدال عالي الصوت داخل الاروقة الاسرائيلية على اختلافها، حيث يدعو البعض الجنود والوحدات الخاصة التي تلهث في اثر عياش ضرورة استخدام قوانين جديدة تقضي بفتح النار مباشرة على عياش، دون الحاجة الى التأكد من كونه مسلحاً ام لا، او الانتظار لحين الشعور بالتهديد في حال رفضه الاستسلام فوراً. اخرين يقولون ان القاء القبض عليه حياً، بعد الكثير من التمني بالطبع افضل، وذلك لامكانية الحصول منه على معلومات، وهنا يتدخل اخرون للقول بهلع.. لا.. لا تقتلوه، فقتله سيصنع بطلاً اسطورياً اخر في عيون الفلسطينيين لا ارجوكم تعاملوا مع المسألة بعيداً عن المزيد من (الشهداء)، ويتدخل اخرون

هدتهم التجارب والخبرات الكثيرة مع المجاهدين الفلسطينيين. لا تتوقعوا ان يستسلم دون قتال، انهم لا يحبون الموت على الفراش، ولم يعد يدهشني سماع انباء عن مقتل قائد عسكري من حماس بين وقت وآخر.

"المهندس" اذن هو اللقب الذي اشتهر به يحيى عياش الذي يبلغ من العمر ٢٩ عاماً، وهو من قرية صغيرة حقيرة تقع بالقرب من نابلس وتدعى "رفات".

وقد التحق بجامعة بير زيت بعد ان انهى دراسته الثانوية في قرية رافات وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية وحاول السفر الى الخارج لاكمال دراسته العليا الامر الذي رفضته السلطات الاسرائيلية لاسباب امنية وبعدها اصبح مطارداً ومطلوباً لقوات الاحتلال بتهمة انه احد اعضاء كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية -حماس-.

السلطات الاسرائيلية تتهم "المهندس" بانه اعد العبوات الناسفة في العفولة والخضيرة ورمات افعال وتل ابيب وتنظيمه للاشخاص الذين ينفذون العمليات الانتحارية ولذا وضعت اجهزة الامن الاسرائيلية ثقلها لانهاء هذه الاسطورة فتم دراسة سيرته الذاتية وطبيعة عمله واصبحت اصول اللعبة ظاهرة "لعبة القط والفار".

وفي الفترة الاخيرة اصبح يحيى عياش اسطورة لدى الشعب الفلسطيني وبنفس الوقت لدى شرائح واسعة في المجتمع الاسرائيلي وان اختلفت الاسباب والقناعات فهو لدى الجميع عقلية فذة ملك القدرة على اعداد عبوات ناسفة حظيت بتقدير كل العارفين بهذه المهنة بالرغم من جفاف المواد المتفجرة في الاراضي المحتلة بسبب الحصار المشدد الذي تفرضه التعليمات الاسرائيلية المتعارف عليها لكن قدرة "المهندس" على التغلب على هذا الواقع اضاف شكلاً اخر من الاعجاب يضاف الى سجل الاسطورة الفلسطينية.

اجهزة الامن الاسرائيلية بعد فشلها في القضاء او اعتقال "المهندس" توجهت نحو مضايقة عائلة عياش فكثفت من حملات المداهمة والتفتيش للقرية وتحطيم محتويات المنزل وترويع زوجته وابنه براء البالغ من العمر سنة ونصف اللذان يقطنان منزل العائلة الكبير فيما تعرض والده البالغ من العمر ٦٠ عاماً للضرب المبرح وشتم جنود آخرون والدته المسنة بالفاظ نابية. وقد بلغ الهلع الصهيوني من يحيى عياش الى حد الاعتقاد بانه يعيش في اسرائيل متنكراً بزي حاخام ويلقي المواعظ بلغة عبرية طليقة.

وبينما تتالق الاسطورة، يتراءى الايمان العتيق بحقيقة الثار، وحتمية القصاص وعدالة الانتقام، ويتلالا بريق السيف صاحب الحدين، تقتلني فاقتلك، وتطلق النار على العزل الابرياء، فانفجر باصاً في تل ابيب، فالعنف لا يقود الا للعنف، والتصعيد لا يورث الا التصعيد، وبين كل ذلك يهدر صوت عياش.. صوت الاسطورة كالرعد، يوقظ التاريخ، ويأبى دفن الحياة، او تكفين الوعي او الشروع في تجهيز نعش المقاومة، رغم أن (كل) الطرق تؤدي لهما، طال الزمن ام قصر، الم يقولوا قديماً.. والبادئ اظلم ◆

عائلة الشهيد النخالة تنفي اي صلة له بالشرطة الفلسطينية

نفت عائلة فلسطيني استشهد خلال المواجهات الدامية التي شهدها قطاع غزة يوم الجمعة الماضي اي صلة لابنها بقوات الشرطة الفلسطينية وقال عبداللطيف محمد زياد النخالة شقيق علام النخالة (١٩ عاماً) والذي استشهد خلال المواجهات التي دارت في محيط مسجد فلسطين في مدينة غزة ان «الشهيد لم يسبق له ان انضم لقوات الشرطة الفلسطينية باي حال من الاحوال ولم يكن ايضاً شرطياً سرياً، ولم يكن في نيته الانضمام للشرطة ابداً».

واضاف شقيق الشهيد في بيان بخط اليد سلمه لوكالة «قدس برس» ان الشهيد «من مؤيدي حركة «التحرير الوطني الفلسطيني» فتح واعتقل لتأييدها ٤ شهور في سجون الاحتلال» مشدداً ان عائلته ترفض «رفضاً باتاً زج اسم الشهيد (...) في قصة وجود شرطي فلسطيني قتل خلال الاحداث».

وكانت شائعات انتشرت في غزة مفادها ان الشرطي الذي قالت السلطة الفلسطينية انه قتل هو علام النخالة وحسب رواية السلطة فان افراد الشرطة اطلقوا النار على المصلين عندما اصيب زميل لهم بجروح استشهد على اثرها، ولم يذك اي بيان رسمي للسلطة حتى الان اسم الشرطي القتيل ولا اسماء رجال الشرطة الذين جرحوا برصاص مسلحين تقول الشرطة انهم كانوا بين المتظاهرين ◆

في تقرير خاص من غزة: شهود عيان من جرحى المجزرة يروون حقيقة ما جرى لهم

تحدث شهود عيان من جرحى مجزرة غزة حول حقيقة ما جرى لهم وما تعرضوا له من اعتداءات بالاسلحة النارية والضرب المبرح من قبل شرطة الحكم الذاتي، واجمع هؤلاء على قيام الشرطة باطلاق النار على المصلين مما تسبب في سقوط عشرات الشهداء والجرحى.

وفيما يلي شهادات شهود العيان:

افاد الشاب اسامة احمد عطا الحبشي (١٦,٥) عاماً الذي يقبع على احد اسرة مستشفى الشفاء بغزة بسبب اصابته برصاص الشرطة الفلسطينية في احداث الجمعة الماضية ان شرطياً اطلق عليه النار دون اي داع سوى انه شارك في الانتفاضة ضد الاحتلال.

وقال الحبشي الذي يسكن في حي الدرج ويعمل خياطاً «انه عند الساعة الثالثة من مساء يوم الجمعة كان يتفرج على الشباب المتجمعين قرب سرايا غزة واعمال رشق الحجارة واطلاق النار وكان الشباب قد حطموا السور (شبك حديدي) ودخلوا في المبنى ورشقوا الشرطة بالحجارة والشرطة تطلق النار وفجأة شاهدت الشبان يهربون من المكان وانا سقطت على الارض والقى القبض علي ثلاثة جنود بقيادة ضابط ملازم اول عمره حوالي ٤٥ سنة واخذوني داخل السرايا وقال لي (يا ابن .....) بلهجة مصرية، ماذا تفعل هنا فقلت له اتفرج ونظرت اليه فرايت راسه يسيل دم من اثار حجر وقال لي كم حجر رشقت علي فقلت له ولا حجر وسألني باي يد كنت ترشق الحجارة ايام الجيش الاسرائيلي، قلت بيدي اليسرى فلطمني على وجهي مرتين فصرت ابكي وقام باطلاق النار علي فاصابتني رصاصة في ساعدي (في الكوع) وقام بضربي برجله في صدري فوقعت على الارض ولكنه اجبرني على الوقوف ورفع يداي الى اعلى وقال لي هكذا تطبشني يا ابن.... في راسي وقلت له انا لم امسك حجارة ولكنه وجه سلاحه الكلاشينكوف نحوي واطلق النار على ذراعي فاصابني وفررت من المكان ولكنه لحق بي وعندما وصل الشباب الذين حالوا بيني وبينه واستمريت اجري في الشارع حتى نقلتني الاسعاف.

اعتقلت ايام الاحتلال الاسرائيلي بتهمة الانتماء الى حركة فتح ولم اعتقل في حياتي على تهمة حماس او جهاد اسلامي.

اقسم بالله العظيم ان ما قلته صحيح.

اما الشاب ماجد ابو حطب من النصر ٣٢ سنة فقال انه كان يقود سيارته عند سرايا غزة عندما اصيب شاب ووقع على سيارته فاوقفت السيارة لانقاذه وعندما اقترب منه اصيب هو بالرصاص ووقع الاثنان واخذهما اسعاف مر بالمكان.

وقال الشاب رائد امين شابط ٣٥ عاماً من حي الدرج انه على اثر سماعي لمكبرات الصوت الداعية للتبرع بالدم توجهت لمستشفى الشفاء للتبرع بالدم وعند سرايا غزة كانت مجموعة من الشبان واثناء وجودي في السيارة شعرت انني اصبت فنزلت من السيارة وكان على بعد مني حوالي ٣٠ متراً عدد من الجنود وبقيت ازحف وانا انزف بسبب رصاصة في الظهر واثناء ذلك استمر الجنود باطلاق النار نحونا حتى وصلت الى رصيف واخذت انادي على سيارة حتى نقلت الى المستشفى.

وقال الطفل محمود صقر البلتاجي ١٢ عاماً من مخيم الشاطئ، وهو اول مصاب في الاحداث.. قال خرجت من مسجد فلسطين بسرعة لانني كنت اصلي في الخارج وبمجرد انتهاء الصلاة اطلقت علينا النيران وحماني مصور صحفي بعد اصابتي بعيار ناري في كتفي وحاول اسعافي لكن رجال الشرطة رفضوا السماح له بالمرور لكي ينقلني الى المستشفى واضطر الصحفي لنقل الطفل من طريق آخر لكنه ابعد.

وقال اكرم محمد يوسف ٣٤ عاماً من سكان مشروع بيت لاهيا انه اثناء تشييع جنازة الشهيدين اخذت اهدىء عقيد فلسطيني وقلت له لصالح من هذه التصرفات وصرخ الضابط في وجهي وامسك بي واخذني الى مركز شرطة الشجاعية والتف حوالي ٢٠ جندياً وقاموا بضربي جميعاً مما ادى الى رضوض وكسور في جسمي ونقلوني الى غرفة ٢ متر/٢ متر كرنانة وبداخلها ٦ اشخاص ومكثت فيها حوالي ربع ساعة واعاني من ضيق نفس شديد وساءت حالتي وتبين ان لدي نزيف داخلي ونقلت الى المستشفى ◆

مغربيان يطلبان السماح لهما بالتهود ومنحهما حق اللجوء السياسي في اسرائيل

قال مواطنان مغربيان تسللا الى اسرائيل انهما ينويان اعتناق الديانة اليهودية والانتقال للاقامة في اسرائيل بصورة دائمة، وكان جميل حسن عبدالقادر (٢٩ عاماً) ونجيب الرورمالي (٢٦ عاماً) سلما نفسيهما للقوات الاسرائيلية فور عبورهما الحدود بين مصر واسرائيل، واصدرت محكمة يهودية حكماً بالسجن لمدة شهر بسبب دخولهما الدولة العبرية دون اذن.

ويطالب المغربيان عدم تسليمهما للحكومة المغربية «لانها ستعدمهما» حسب اقوال محامي المغربيان، الذي نقل عنهما القول انهما وصلا الى اسرائيل بسبب الوضع الاقتصادي المتردي في المغرب وبعد ان سمعا عن فرص جيدة للعمل في اسرائيل.

وكانت مجموعة من العراقيين تسللت الى اسرائيل عبر الحدود مع الاردن قبل عدة اشهر وطلبت حق اللجوء السياسي في اسرائيل، ويبرر افراد المجموعة تصرفهم بانه جاء هرباً من السلطات العراقية ◆

فلسطينية مهرها سورة من القرآن

في حادثة فريدة طالبت فتاة فلسطينية من بلدة قلنسوة داخل الخط الاخضر شاباً تقدم لخطبتها بحفظ سورة من سور القرآن كمهر لها، وقالت مصادر فلسطينية ان الشاب ويدعى ناصر الهوجي وهو من سكان مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية لن يتمكن من عقد قرانه على الفتاة قبل ان يتم حفظ سورة «النور».

وسيتضمن عقد الزواج شرطاً يقضي بجعل مؤخر صداق الفتاة الفلسطينية حفظ بقية سور القرآن، وتشهد الاراضي الواقعة داخل الخط الاخضر نشاطاً باتجاه التمسك بتعاليم الديانة الاسلامية، وكانت مصادر اسرائيلية اعربت عن قلقها من تنامي نفوذ الاسلاميين وسط التجمعات العربية داخل الخط الاخضر ◆

بعد المجزرة الرهيبة في قطاع غزة

الفلسطينيون تساموا فوق الجراح

وجهات متعددة تشير الى ضلوع " العملاء " في تدبير الفتنة

■ نداءات المخلصين والعقلاء .. "وضبط النفس" في حماس حال دون تدهور الاوضاع ■

■ احد افراد الشرطة كسر سلاحه واحرق بذلته العسكرية احتجاجاً على ما حدث ■

■ كتب احمد عبد العزيز

رغم ان الجميع تقريباً، كان قد توقع ان يحدث ما حدث في غزة يوم الجمعة الماضي، الا ان احداً لم يستطع منعه. اما لماذا توقعه الجميع، فذلك لان المناخ المشحون باجواء التشاؤم والسلبية والذي بثته بنود اتفاق اوسلو/ القاهرة والتي حملت في طياتها تحريضاً واضحاً على "الحرب الضمنية"، وما اتصل بذلك من ضغوط صهيونية - امريكية وعربية متزايدة على السلطة الفلسطينية دفعت كلها باتجاه ان تكون المواجهة العنيفة واللجوء للسلاح قدراً مقضياً، خاصة في ضوء حرص القوى المعارضة للاتفاق في مقدمتها حركة (حماس) على التمسك بالمقاومة من جهة وحقها في المعارضة اللاعنفية للاتفاق، اضافة الى ما خلفه كل ذلك من اجواء تنافس قلصت تدريجياً من قوة الحصون المشيدة باتفاق الجميع حول المحرمات الوطنية وفي مقدمتها حرمة الدم الفلسطيني، اضافة الى تسرب فئة مشبوهة وعميلة للاحتلال الى اوصال السلطة واجهزتها الامنية، او انتشارها في المجتمع بحماية الاحتلال غير المباشرة، سعت الى بعثرة الموقف وخلط الاوراق والتلاعب بالوحدة الوطنية والدم الفلسطيني على حد سواء، حتى كان انفجار الاوضاع في وقت تفاءل فيه الجميع باحاديث التقارب والبحث عن القواسم المشتركة بين حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، والجهاد من جهة وبين (فتح) او السلطة الفلسطينية من جهة ثانية، فجاء الانفجار ليبدد التفاؤل ويعلق الجرس. التساؤلات تدور حول اسلوب الشرطة الفلسطينية البشع، وذبحها للمصلين والمواطنين، وتلطيخ ايديها بالدم الفلسطيني، فلطالما جرت المسيرات، ونظمت التظاهرات، ولكنها المرة الاولى التي تمنع فيها مسيرة سلمية بالقوة، والمرة الاولى التي يطلق فيها الرصاص الفلسطيني على الصدور والرؤوس الفلسطينية؟ السوابق الكثيرة الخطيرة التي حملتها مجزرة الجمعة، تكشف عن مهمات "غير نظيفة" بات مطلوباً من السلطة القيام بها كواحدة من استحقاقات الاتفاق، و"الحل الآخر" وهو النموذج المتبع من قبل بعض الانظمة العربية في مكافحة الاسلاميين، والذي يحظى برعاية صهيونية ودولية واسعة لا بد فيما يبدو ان يجد طريقه الى غزة، وسط هالة ضخمة من التضييقات والاذلال على سلطة عرفات، ما حدث من يقظة فلسطينية مخلصة عقب الاحداث، وما تحلت به (حماس) من ضبط نفس، عبر بالقطاع من حالة التوتر وساهم في تهدئة النفوس، لكن احداً لا يمكن ان يغامر ويدعي ان فتيل الازمة قد تم نزعه نهائياً، وانما يمكن القول ان ما حدث من اجراءات ولقاءات وطنية سكّن الالام لكنه لم يقدم العلاج لجذور الازمة التي لن تنتهي الا عبر معاقبة المجرمين واقتلاع العملاء، ايا كانت مناصبهم او اماكن تواجدهم.

■■■■■■■■■■ تفاصيل الاحداث

بدأت الاحداث عندما وقع بعد صلاة الجمعة اشتباك عنيف بين مصلين في مسجد فلسطين وبين رجال الشرطة الفلسطينية الذين حاولوا مصادرة مكبرات الصوت التي اعدها نشطاء من حركتي (حماس) والجهاد الاسلامي في فلسطين لاستخدامها في مسيرة كانوا يعدون لانطلاقها عقب انتهاء الصلاة من المسجد. وكانت قوات شرطة كبيرة يحمل افرادها البنادق الآلية والهراوات حاصرت المسجد من جميع الجهات قبل الصلاة، وقال مصلون ان مناوشات وقعت بعد الصلاة بين المصلين وبعض رجال الشرطة الذين اطلقوا النار في الهواء، مما تسبب في ضجة كبيرة داخل المسجد، وادى الى اصابة بعض الموجودين في المكان، وعلى اثرها قام شبان باحراق سيارتين تابعتين لرجال الشرطة كما منع الصحفيين من قبل الشبان من تصوير السيارات المحروقة، في هذه الاثناء بدأت المسيرة انطلاقتها من المسجد بعد ان نظم المصلون صفوفهم ورفعوا لافتات، وقد تعمد رجال الشرطة اطلاق النار نحو مئذنة المسجد ومكبرات الصوت التي يحملها ناشطون اسلاميون، كما لوحظ اطلاق النار باتجاه الصحافيين الذين يقومون بتغطية المواجهات، وقد انسحب كثير من الصحافيين من ساحة الاحداث خوفاً من تعرضهم للأذى او اعتقال في وقت لاحق، ووصفت المواجهات بانها الاعنف منذ دخول قوات الشرطة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة قبل نحو اربعة اشهر، وقال شهود عيان ان رجال الامن والشرطة الفلسطينية انتشروا بشكل ملفت للنظر منذ ساعات الصباح الباكر في الطرق الرئيسية وعلى المفترقات الرئيسية، وعمد افراد الشرطة والمخابرات في التدقيق في هويات المارة ومقارنتها بقوائم تضم اسماء نشطاء من حركتي (حماس) والجهاد الاسلامي. وقالوا ان المصلين فوجئوا باطلاق النار عليهم من قبل افراد الشرطة، واكد هؤلاء ان منظمي المسيرة حصلوا من الشرطة الفلسطينية على ترخيص للمسيرة، ونفت الشرطة الفلسطينية ان تكون المسيرة مرخصة، فيما قال نشطاء لحركة الجهاد الاسلامي انهم يعتزمون توزيع صور التصريح الذي حصلوا عليه، وقد استقدمت تعزيزات كبيرة الى مكان المواجهات.

وقال شهود عيان ان الشيخ سلامة الصفدي احد قادة (حماس) في مدينة غزة والذي يحظى باحترام واسع في المدينة وصل الى مكان الاشتباكات ودعا الشبان الى تهدئة الاوضاع والانصراف من المكان قبل ان تتفاقم المواجهات وقال الصفدي في كلمة القاها في المكان ان «المستفيد من هذه المواجهات هو الاحتلال». وحسب المصادر الفلسطينية فان سلامة الصفدي احترم من قبل الشبان حيث انسحبوا من مكان الاحداث وبدات الامور تهدأ، وقد اعلنت الشرطة الفلسطينية حظر تجول في المدينة في محاولة منها لتهدئة الاوضاع ومحاصرة الاحداث، وقالت مصادر طبية في غزة ان الشرطة الفلسطينية واصلت محاصرة مستشفى الشفاء في المدينة حيث نقل الجرحى، واكدت المصادر ان المستشفى لم يتسع للاعداد الكبيرة من الجرحى الذين وصلوه لنقص الاسرّة والغرف. وقد اصيب مراسل وكالة رويتر احمد جاد الله برضوض بالغة جراء قيام رجال الشرطة بضربه بالهراوات، وقد لوحظ وجود الدكتور محمود الزهار المتحدث باسم (حماس) في قطاع غزة عند الابواب الرئيسية لمستشفى الشفاء، وقالت مصادر فلسطينية مطلعة «ان اوامر صارمة جداً صدرت من القيادة الفلسطينية في غزة بقمع المظاهرة والرد عليها بقوة».

وبسبب استفزازات الشرطة تصاعدت حدة التوتر في قطاع غزة وفشل نظام حظر التجول الذي اعلنت الشرطة الفلسطينية عن فرضه في محاولة للسيطرة على الاوضاع في المدينة، فيما قامت الشرطة بقطع الكهرباء عن قطاع غزة بالكامل. وقال مراسلو وكالات الانباء ان شوارع مدينة غزة شهدت احداثاً صاخبة رغم انتشار افراد الشرطة في المدينة واعلان حالة حظر تجول، وهاجم فلسطينيون غاضبون سينما النصر في مدينة غزة واحرقوها بالكامل، بينما تجمع الالاف المتظاهرين في شارع عمر المختار امام مبنى سجن غزة المركزي المعروف "بالسرايا" ورجموا المبنى والشرطة المتواجدين لحراسته بالحجارة، وقد شيعت جماهير غفيرة تقدر بالالاف جنازات بعض الذين استشهدوا في هذه المجزرة الدامية، ودعت مصادر طبية في مستشفيات الشفاء والاهلي الفلسطينيين الى التبرع بالدم لانقاذ حياة الجرحى، وقالت المصادر ان محاصرة المستشفيات من قبل الشرطة وحظر التجول اعاق بشدة عمليات التبرع بالدم.

وقد توالت ردود الفعل المندّدة بهذه المجزرة الرهيبة من قبل سلطة عرفات، فقد دعا اياد الحسن احد مسؤولي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين من وصفهم بـ "عقلاء" حركة فتح الى التدخل لتهدئة الاوضاع في قطاع غزة، وقال ان ما حدث في مدينة غزة امس «يؤكد انفلات وتفكك سلطة الحكم الذاتي المحدود»، واضاف ان النار اطلقت على المصلين رغم «صدور ترخيص للمسيرة»، وتساءل «اين عقلاء فتح ولماذا يحيدون فيما تترك الامور بيد السفهاء؟». وقال الحسن ان «عملاء للموساد شاركوا الشرطة» في اطلاق النار على المتظاهرين في غزة مؤكداً ان من حق المواطنين الفلسطينيين «التعبير عن رأيهم، ولن يستطيع الصهاينة اسكاتهم او حتى منعهم، قبل الانسحاب من قطاع غزة»، ودعا السلطة الفلسطينية «الى تحكيم العقل والمنطق وابعاد المدسوسين هواة القتل وسفك الدماء» من صفوف الشرطة الفلسطينية.

ودعا عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح السلطة في مناطق الحكم الذاتي «الى الارتقاء الى مستوى المسؤولية وان تقدم فوراً المسؤولين عن الاحداث الى محاكم ميدانية وفورية». وقال زكي ان «الشعب هو البحر والسلطة هي السمك والسمك لا يمكن ان يعيش بدون البحر».

وقال منصور الشوا رئيس بلدية غزة ان «الشرطة الفلسطينية ليست (متعودة) ان تتعامل مع وضع كهذا»، ووصف الاحداث بانها «خطأ فادح من جانب رجال الشرطة الذين اطلقوا النار عشوائياً». مشيراً الى ان هذه الاحداث ستضع الشرطة الفلسطينية في وضع صعب للغاية في التعامل مع الناس».

وفي قطاع غزة اغلق التجار يوم السبت الماضي محالهم حداداً على ارواح ضحايا المجزرة الدامية، فيما سادت القطاع حالة من الحزن الشديد، وتعطلت الدراسة في معظم المدارس واعلن اتحاد طلبة الجامعة الاسلامية في مدينة غزة تعليق الدراسية لمدة ثلاثة ايام، وقال رئيس الاتحاد خلال اعتصام نفذ في الجامعة ان ما جرى «مجزرة بشعة» داعياً الى «محاسبة المسؤولين عنها». وقال مسؤولون عن المؤسسة الخيرية من حركة (حماس) ان المؤسسة تدفع نفقاتهم الشهرية، فيما حاول رجال شرطة اعتقال الشيخ سعد المغاري احد مسؤولي حركة (حماس) في مدينة رفح، غير انه رفض فتح الباب لهم مما دعاهم الى اطلاق النار على الباب وفي الهواء قبل أن ينصرفوا.

اما في الضفة الغربية فقد قال مراسلو وكالات الانباء ان اضراباً عاماً شل مدن ومناطق الضفة الغربية المحتلة احتجاجاً على الاحداث الدامية التي شهدها قطاع غزة يوم الجمعة الماضي، فقد اغلقت المحال التجارية في مدن رام الله والبيرة ونابلس ابوابها استجابة لدعوات نشطاء الانتفاضة، وشهدت المدن الفلسطينية مواجهات عنيفة بين شبان الانتفاضة وقوات الاحتلال، ففي مدينة رام الله شارك مئات الطلبة في مسيرات احتجاجية طافت المدينة وتجمعت في ساحة المنارة وسط المدينة، وقد اعتقلت سلطات الاحتلال عشرة شبان واعتدى عليهم الجنود بالضرب المبرح، وفي مدينة نابلس عم المدينة حداد عام دعت اليه حركة (حماس) عبر مكبرات الصوت وعبر يافطات علقت على ابواب المساجد، فيما خاض انصار الحركة مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال منذ ساعات الفجر، وكانت اعنف المواجهات قد نشبت في مدينة طولكرم حيث تحولت المدينة يوم السبت الى ساحة حرب بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وقال مواطنون في المدينة ان جيش الاحتلال فتح النار بكثافة على مظاهرات غاضبة خرجت احتجاجاً على المواجهات الدامية التي شهدها قطاع غزة واقام الشبان المتاريس الحجرية واشعلوا اطارات السيارات ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة، فيما اطلق الجنود الصهاينة الرصاص الحي بشكل عشوائي باتجاه المتظاهرين والمارة، وقالت مصادر طبية في المدينة ان عدداً من المواطنين اصيبوا بجروح خلال هذه المواجهات وصفت جراح ثلاثة منهم بانها خطيرة. وقالت المصادر الفلسطينية ان قوات الاحتلال فرضت نظام حظر التجول على المدينة في محاولة منها للسيطرة على اعنف مواجهات تشهدها المدينة منذ سنوات.

من جهة اخرى قالت مصادر فلسطينية ان اجتماعاً ضم ممثلين عن حركة (حماس) وحركة فتح وبحضور الدكتور حيدر عبد الشافي تم ليلة السبت تم الاتفاق فيه على (ان تلزم الشرطة مراكزها وتتجنب الاحتكاك بالناس خاصة عند تشييع جنائز الشهداء وحتى لا يحدث اي مواجهات مع الشرطة، وتشكيل لجنة مشتركة تشرف على اتخاذ كافة الترتيبات اللازمة للحيلولة دون تفاقم الاوضاع)، كما قال شهود عيان ان احد افراد الشرطة كسر سلاحه وحرق بذلته العسكرية تعبيراً عن غضبه مما حدث.

وقد عمت بعد ظهر السبت الماضي المسيرات السلمية المندّدة ببشاعة الجريمة النكراء من قبل رجال شرطة الحكم الذاتي، وقد لوحظ خلو الشوارع من رجال الشرطة الفلسطينية.

وقالت مصادر فلسطينية في مدينة غزة ان نحو ١٥٠٠ فلسطيني من حركة (حماس) شاركوا بعد ظهر السبت الماضي بمسيرة هادئة انطلقت من المسجد العمري الكبير وطافت انحاء المدينة قبل ان تتجه الى بيوت عزاء شهداء المذبحة، وشارك في المسيرة زعماء من حركة (حماس) مثل الشيخ سيد ابو مسامح، وقالت المصادر ان الشرطة التزمت بالاتفاق الذي جرى في وقت متاخر من مساء الجمعة ولم تحاول منع المسيرة.

ويذكر ان المواجهات التي عمت انحاء واسعة من الضفة الغربية قد اسفرت من سقوط ٣ شهداء وعشرات الجرحى، برصاص جنود الاحتلال، وقد دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان لها الى ضرورة قطع دابر الفتنة كما دعت كتائبها المجاهدة كتائب عز الدين القسام الى ضبط النفس والرد على المجزرة عبر تصعيد مقاومة الاحتلال الصهيوني وضرب اهدافه المختلفة.

ويذكر ان العديد من المؤسسات والقوى الفلسطينية المختلفة كانت قد اصدرت بيانات منددة بالاحداث الاخيرة، وبالمجزرة التي ارتكبتها الشرطة الفلسطينية.

■■■■■■■■■■■■■ جهود الوساطة

وقد تتابعت جهود الوساطة التي بذلها العديد من الشخصيات الفلسطينية في غزة وفي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وسعيها لتهدئة الاوضاع، وتوصلت للعديد من الاجراءات التي تم على اثرها اعلان السلطة عن اتخاذ تدابير معينة بهذا الصدد وقد طالبت حركة (حماس) خلال الاجتماعات بما يلي:

(١) السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية ما حدث بحكم منصبها ومسؤوليتها عن امن الناس، حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق.

(٢) تبارك لجنة المتابعة تشكيل لجنة تحقيق شعبية ولجنة تقصي حقائق بموافقة الطرفين على ان يجري تحديد مدة عملهما ويعلن في نهايته عن نتائج تحقيقهما حول كل ملابسات الاحداث، والسلطة من جهتها تلتزم بتسهيل مهام لجنتي التحقيق، مع التزام جميع الاطراف بما يصدر عنهما من نتائج.

(٣) الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

(٤) تشكيل لجنة طوارئ ميدانية من كل الاطراف بهدف تهدئة الاوضاع وحل المشاكل مستقبلاً.

(٥) انهاء كافة المظاهر الاستفزازية التي من شانها اثارة غضب الجماهير والمساس بوحدة شعبنا.

(٦) التعاون على تطهير المجتمع الفلسطيني من العملاء.

(٧) التزام السلطة بتعويض كل الخسائر المادية والبشرية وكفالة اسر الشهداء والجرحى وغيرهم.

(٨) وضع ضمانات ملزمة لمنع تكرار الاحداث المؤسفة مستقبلاً.

هذا وقد وافقت السلطة على كل البنود السابقة فيما عدا البند الاول، لذلك فان لجنة الوساطة اتفقت مع (حماس) على صيغة بديلة وهي «ان السلطة الفلسطينية بحكم موقعها ومسؤوليتها في قطاع غزة تتحمل مسؤولية ما حدث، وذلك حتى تظهر نتائج التحقيق التي ستكون القاطعة والجازمة في تحديد الجهة المسؤولة».

وقد اعلنت السلطة صباح الاحد الماضي اتخاذها جملة من التدابير فيما يتعلق بالاستجابة لهذه المطالب وخاصة على صعيد اطلاق سراح المعتقلين، والتكفل بتعويض اسر الشهداء ونفقات علاج الجرحى، وتعويض المواطنين عن الخسائر المادية التي لحقت بممتلكاتهم.

على صعيد الكيان الاسرائيلي فقد صرح رابين بان عرفات قد وصل الى درجة الصدق الآن لكنه اقر بضرورة عدم تدخل الاسرائيليين فيما اعتبره عراكاً فلسطينياً داخلياً، وقال شمعون بيريز من جانبه، ان الاحداث جاءت اثر محاولة السلطة بسط سيطرتها ومقاومة المعارضة الاسلامية، واقر مردخاي غور المجزرة، وقال ان عرفات قد اختار السلام ضد حماس. وقال يوسي ساريد وزير البيئة الاسرائيلي «يبدو ان عرفات لم يعد باستطاعته التساهل اكثر من هذا مع المعارضة الاسلامية لسلطته وتحركاته السلمية»، ودعا الارهابي رحبعام زئيفي ضرورة ان تتعلم اسرائيل من الشرطة الفلسطينية في اشارة الى فشل سلطات الاحتلال في قمع الانتفاضة المباركة.

■■■■■■■■■■■■■ عملية بطولية

من جانب اخر نفذت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عملية اطلاق نار قرب حاجز نتساريم، مما اسفر عن قتل احد الجنود الصهاينة، وذلك عندما اقتربت سيارة من مكان وقوف الجندي قرب حاجز نتساريم وبدأوا باطلاق النار عليه مما ادى الى مقتل الجندي وقد بدا واضحاً ان الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة تدرك خطورة المخطط الصهيوني، لدفع الفلسطينيين الى دوامة العنف والصدام الداخلي، واتهمت العديد من الجهات الفلسطينية الى ضلوع العملاء، والمتعاونين مع الاحتلال بتدبير الفتنة. ◆

مختطفو فاكسمان ارادوا تمديد المهلة عشرة ايام

تفاصيل اختطاف الجندي الاسرائيلي حسب المصادر الاسرائيلية

نشر في اسرائيل مؤخراً ما وصفته اجهزة الاعلام الاسرائيلية بـ «مقتطفات من اعترافات» ادلى بها جهاد يغمور احد اعضاء خلية عز الدين القسام التي اختطفت واحتجزت نحشون فاكسمان في وقت سابق من شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وجاء في تقرير مطول نشر في صحف عبرية ان اعترافات يغمور (٢٧ عاماً) وهو من اهالي بيت حنينا في مدينة القدس والذي اعتقل واتهم بتقديم المساعدة للخلية التي اختطفت فاكسمان والمشاركة في عملية الاختطاف ذاتها تضمنت الكشف عن تفاصيل وحيثيات لم تنشر من قبل من بينها ان الجندي فاكسمان حاول مقاومة مختطفيه اثناء عملية الاختطاف، وان افراد الخلية وضعوا على رأسهم قبعات متدينين سوداء للتمويه على انفسهم خلال عملية الاختطاف.

كما تبين ان السيارة التي اختطف فيها فاكسمان استؤجرت من شركة تأجير سيارات اسرائيلية في شارع الملك داود بالشطر الغربي من القدس.

وجاء في اعترافات يغمور التي تنطوي على اهمية خاصة حسب المصادر الاسرائيلية كونها الشهادة الوحيدة من مصدر مباشر في عملية اختطاف الجندي فاكسمان، والتي ارفقت برد المدعي العام للدولة بشأن اغلاق منازل اعضاء الخلية الذين استشهد ثلاثة منهم ان الجندي المخطوف طلب عدة مرات من مختطفيه متوسلاً اليهم أن لا يقتلوه وان المختطفين ردوا عليه ان اختطافه تم من اجل مبادلته بمعتقلين فلسطينيين وليس من اجل قتله.

ويقول يغمور في اعترافاته امام المحققين في جهاز المخابرات "الشاباك" ان المختطفين كانوا مستعدين لتمديد مهلة الانذار وانه لو تمت الاستجابة لمطالبهم لكان تولى بنفسه (يغمور) الاتصال بالسلطات الاسرائيلية وابلاغها بالمكان الذي احتجز فيه فاكسمان، وجاء في الاعترافات التي ادلى بها يغمور انه كان مكلفاً بالحصول على سيارة كبيرة من اجل اختطاف جندي بهدف مبادلته بمعتقلين فلسطينيين، واضاف «كان من المقرر ان اقوم بشراء قبعات متدينين يهود» لوضعها على رؤوسهم اثناء عملية الاختطاف، ومضى يقول «يوم السبت توجهت للبلدة القديمة بالقدس واشتريت من احدى المحلات اربعة قبعات صغيرة وقبعتين سوداوين لمتدينين يهود مقابل مئة شيكل (٣٣ دولاراً) وفي يوم الاحد توجهت الى شارع الملك داود بالقدس لاستئجار سيارة، حيث وافقت احدى الشركات "شاكو لاند" على تأجير سيارة كبيرة من نوع فولكسفاجن ترانسبورتر مقابل ايداع مبلغ ١٠٠٠ دولار نقداً، وقد حصلت على السيارة الترانسبورتر بلون احمر وتعهدت باعادتها بعد يومين او ثلاثة ايام، ثم قدت السيارة الى بيت في بيرنبالا كان حسن النتشة وكريم بدر وأبو محمد (صلاح الدين سالم من غزة) في الانتظار، النتشة اخذ معه بندقية من نوع "جليل ومسدس"، ابو محمد اخذ مسدس وقيود "كلبشات" وجنازير واقفال واكياس نايلون بلون اسود، فيما اخذ بدر معه بندقية "عوزي"، وكان لديهم جميعاً مخازن ذخيرة ورصاص».

وحسب المصادر الاسرائيلية فقد انطلق المقاتلون الفلسطينيون في التاسع من اكتوبر (تشرين اول) في السيارة المستأجرة التي قادها يغمور وقد وضع جميع افراد الخلية على رؤوسهم قبعات متدينين وفي شارع يهود المؤدي الى مطار اللد لاحظ افراد الخلية نحشون فاكسمان ينزل من سيارة سوبارو ويقف الى جانب الطريق بانتظار سيارة اخرى لنقله مجاناً.

وتابع يغمور يقول لمحققيه «توقفت قرب الجندي كان يحمل حقيبة بلون زيتي وبندقية ام ١٦ سألته بالعبرية: الى اين؟ فرد الجندي الى الرملة، فقلت له، اصعد، صعد الجندي وجلس في المقعد الخلفي وكان النتشة الى يمينه، بعد بضعة دقائق سأل الجندي النتشة من اين هو؟ ولكن النتشة لم يرد، وفي منطقة مطار اللد طوق بدر بذراعه عنق الجندي والقى به على ارضية السيارة، حاول الجندي ادخال مخزن الذخيرة الذي كان بحوزته في سلاحه ولكن بدر سارع لاختطاف المخزن منه، النتشة وابو محمد قيدوا ايدي الجندي بالكلبشات المعدنية وغطوا عينيه بقطعة قماش سوداء ووضعوا كيس نايلون اسود على رأسه بما يسمح له بالتنفس، بعد ذلك قيدوا رجليه بسلاسل حديدية واقفلوها بقفل حديد، حاولت تهدئة الجندي مخاطباً اياه باللغة العبرية وفهمت انه يقيم في حي رموت بالقدس، وقد اجاب انه يؤدي خدمته العسكرية في لواء جولاني وانه خدم في جنوب لبنان طوال ثلاثة اشهر، وانه متجه الى الرملة لزيارة صديقته، طلب الجندي منا عدة مرات الا نقتله، قلت له: اننا اختطفناه من اجل مبادلته بمعتقلين فلسطينيين وهدات من روعه»، وهكذا تابع افراد الخلية سفرهم حتى بيرنبالا، وحسب الاعترافات فان يغمور هو الذي احضر كاميرا فيديو من احد سكان بيت حنينا بحجة انه يريد ان يصور زفافاً بها، وقد استخدمت الكاميرا في تسجيل وتصوير فاكسمان وتنقل المصادر الاسرائيلية عن يغمور قوله اتفقت مع نحشون على الاقوال التي يتعين عليه قولها امام الكاميرا، نص الرسالة باللغة العربية تلاه أبو محمد بينما كان ملثماً، انا كنت اجلس مقابل الجندي وترجمته للعبرية، وفي نهاية التصوير أعد ابو محمد رسالة خطية بين فيها باسهاب مجرى عملية الاختطاف»، وطلب من يغمور نقل الرسالة والشريط وبطاقة هوية فاكسمان لشخص يدعى ابو علي من غزة، كان يتعين على الاخير نقل كل هذه الامور الى مطلوب يدعى ابو خالد وصف بانه المسؤول عن كتائب عز الدين القسام في المنطقة، كما طلب من يغمور ابلاغ اعضاء حركة "حماس" في غزة بان «لا يصدقوا الانذار بمهلة زمنية محددة»، اذ ان افراد الخلية مطمئنين من المكان الذي احتجز فيه فاكسمان، وفي يوم الثلاثاء ١١ تشرين اول (اكتوبر) اليوم الذي اعلن فيه عن عملية الاختطاف اعاد يغمور السيارة المستأجرة الى الشركة، وفي الايام اللاحقة واصل يغمور اتصاله مع اعضاء الخلية ونقل رسائل منهم الى اعضاء "حماس" في غزة، يوم الاربعاء مساء تحدث يغمور مع الجندي نحشون فاكسمان وفهم انه يشعر بحالة جيدة حيث لاحظ انه حلق ذقنه وبدل ملابسه، ويضيف يغمور ان افراد الخلية مكنوا فاكسمان من الاستماع الى برامج الاذاعة العبرية وفي حديثه مع زملائه في الخلية فهم يغمور انهم يودون تمديد فترة المفاوضات لمدة ١٠ ايام، وانه في حال الاستجابة لشروطهم سوف يطلقون سراح الجندي، وانه كان من المقرر ان يقتاد يغمور الجندي الى منطقة معينة قريبة من الشارع ومن هناك يجري اتصالاً مع الحكومة الاسرائيلية ويبلغ عن مكان وجود الجندي.

في ١٢ تشرين اول (اكتوبر) اعتقل يغمور على يد قوات الجيش الاسرائيلية وسط معلومات متضاربة عن كيفية الوصول اليه، وروى لهم مجريات الامور حسب قول المصادر الاسرائيلية وفي اليوم التالي حاولت قوات الامن انقاذ الجندي فاكسمان من البيت في بيرنبالا، الا ان العملية انتهت كما هو معروف بمقتل فاكسمان والضابط نير بوراز من الوحدة الخاصة في هيئة الاركان بالاضافة الى استشهاد النتشة وبدر وابو محمد خلال الاشتباك الذي تلا اقتحام المنزل ●

فيما اكد استجابة الحركة لجهود الوساطة

مصدر مسؤول في حماس: السلطة مسؤولة عن المجزرة حتى يثبت التحقيق غير ذلك

ردنا سيكون تصعيد الجهاد ضد العدو الصهيوني

تعقيباً على الجهود المبذولة لتهدئة الاوضاع وتجاوز الاثار الناجمة عن مجزرة غزة صرح مصدر مسؤول في حركة «حماس» بما يلي:

لقد استمعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الدعوات التي اطلقها بعض المخلصين والشرفاء من ابناء شعبنا وخاصة من اهلنا في اراضينا الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، بهدف تهدئة الاوضاع ومنع تفاقم الامور واراقة المزيد من الدم الفلسطيني الطاهر، وقد رحبت (حماس) بهذه الدعوات ايماناً منها بحرمة الدم الفلسطيني وحرصا منها على عدم الانسياق وراء المخطط الصهيوني البغيض، ووافقت على المشاركة في مختلف الجهود والاجتماعات الرامية لحقن الدم الفلسطيني وقطع دابر الفتنة، وقد طالبت (حماس) خلال هذه اللقاءات بما يلي:

١ - ان تتحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية المجزرة الرهيبة، بوصفها صاحبة القرار والمسؤولة عن الحفاظ على امن الناس واستقرارهم وصيانة حرمة دمائهم وحياتهم وذلك حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق.

٢ - تشكيل لجنة تحقيق شعبية، بمشاركة مختلف الجهات في المجتمع الفلسطيني، ولجنة اخرى لتقصي الحقائق على ان يجري تحديد مدة عملهما، لتعلن مع نهاية هذه المدة النتائج التي توصلت اليها اللجنتان حول ملابسات الاحداث، على ان تلتزم السلطة من جانبها بتسهيل مهام هاتين اللجنتين، مع التزام الجميع بما يصدرعنهما من نتائج.

٣ - الافراج فوراً عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية.

٤ - تشكيل لجنة طوارئ ميدانية بعضوية كافة الاطراف بهدف دراسة الترتيبات اللازمة، لتهدئة الاوضاع واتخاذ الضمانات اللازمة لمنع تكرار الاحداث المؤسفة مستقبلاً.

٥ - ان تلتزم الشرطة الفلسطينية بانهاء كافة المظاهر الاستفزازية التي من شأنها اثارة غضب الجماهير والمساس بوحدة شعبنا، على ان يتضمن ذلك ان تلزم الشرطة مواقعها واماكنها وتمتنع عن التحرش بالمواطنين واستخدام السلاح ضدهم.

٦ - تعاون الجميع على تطهير المجتمع الفلسطيني وكافة مؤسساته من العملاء والمتعاونين مع الاحتلال الصهيوني.

٧ - ان تتعهد السلطة الفلسطينية بالتكفل بتعويض كل الخسائر البشرية والمادية من خلال كفالة اسر الشهداء والجرحى وتحمل نفقات علاج الجرحى، ودفع التعويضات المناسبة للمواطنين الذين تضررت ممتلكاتهم جراء الاحداث الاخيرة.

ان حركة (حماس) وهي تتجاوب مع جهود المخلصين لتؤكد على ما يلي:

اولاً: تقدر حركة (حماس) عالياً جهود جميع المخلصين والعقلاء من ابناء شعبنا الذين استنكروا هذه المجزرة الرهيبة وقاموا بمحاولات مكثفة لوقف نزيف الدم الفلسطيني.

ثانياً: أن المطالب المذكورة هي مطالب شعبية ووطنية يقصد منها ان لا تمر هذه المجزرة دون كشف الحقائق كل الحقائق لجماهير شعبنا، ومحاكمة المجرمين وضمان حماية الناس من التعرض لاعمال القتل والدمار على ايدي السلطة الفلسطينية وشرطتها.

ثالثاً: وفي الوقت التي تبذل فيه هذه الجهود لتهدئة الخواطر وسد الطريق على مروجي الفتنة والوقيعة اصرت بعض الجهات بصورة مشبوهة على تأجيج روح العداء بين فئات شعبنا، وحيث احتوى بيان نسب لحركة «فتح» على سيل من الاتهامات الباطلة بحق حركة (حماس) والجهاد الاسلامي «بتنفيذ مخطط ثاري لصالح جهات اجنبية»، كما تضمن البيان الذي صيغ بلغة موبوءة وغريبة على شعبنا محاولات مكشوفة لتزييف الحقائق حول مجزرة الجمعة الرهيبة.

ان حركة «حماس» تتساءل: لمصلحة من هذا التأجيج للفتنة والافتراء على الشعب الفلسطيني، في وقت يسعى فيه الجميع لتجنب الانزلاق نحو هاوية الفتنة والاقتتال الداخلي؟!

رابعاً: وحول محاولات قلب الحقائق وتزييفها، فان حركة «حماس» ليست بحاجة الى اي جهد للرد على ذلك.. لان الحقيقة واضحة بينة، لا لبس فيها وقد عبرت عنها غضبة ابناء شعبنا وهتافاتهم في كل شوارع ومخيمات قطاعنا الصامد وفي كل مدن وقرى الضفة الغربية وكل ارجاء وطننا الفلسطيني.

خامساً: ان حركة «حماس» وهي تقف مع اهلنا المصابرين في قطاع العزة والصمود في محنتهم هذه، فانها تؤكد ان ردها على هذه الجريمة البشعة سيكون بتصعيد مقاومتنا وجهادنا وعملياتنا البطولية ضد الاحتلال واهدافه ●

ادوارد سعيد: اهالي غزة يرون في عرفات منفذاً لسياسة اسرائيل

قال مثقف فلسطيني بارز ان ما جرى في قطاع غزة « هو وضع مأساوي» واعرب البروفيسور ادوارد سعيد الاستاذ في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية عن اعتقاده ان «هذه الاحداث كان قد خطط لها منذ البداية منذ توقيع اعلان المبادئ» (الفلسطيني- الاسرائيلي) في واشنطن، مشيراً الى ان الاتفاق الذي جرى التوصل اليه بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل «حافظ في حقيقة الامر على الاحتلال الاسرائيلي ولكن بوسائل جديدة».

وعزا البروفيسور سعيد تفجر الاوضاع في قطاع غزة الى ان الفلسطينيين «مع مرور الوقت باتوا يعرفون ان ما حصلوا عليه هو في حقيقة الامر لا شيء» وقال«لقد منحت منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة ياسر عرفات ما سمي حكماً ذاتياً دون اي سيادة وبقيت قوات الاحتلال في مواقعها، فيما لا يزال ٣٥٪ من مساحة غزة تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي» واتهم سعيد اسرائيل بالعمل على «توريط عرفات مع شعبه».

واضاف الاكاديمي الفلسطيني ان «الامر لا يتعلق بحركة «المقاومة الاسلامية» (حماس) اذ انه هناك قدر كبير من عدم الرضا في الاراضي المحتلة كما هو في غزة حسب تعبيره» مشيراً الى ان «اسرائيل منحت الفلسطينيين منطقة خربة مدمرة ومعاهدة ابدية يمكن القول انها تتعارض حتى مع روح اتفاق اعلان المبادئ» الموقع في واشنطن» وقال ان «وضع الفلسطينيين مأساوي واسرائيل تريد ذلك».

واعرب سعيد عن اعتقاده ان «معظم اهالي غزة يرون في ياسر عرفات منفذاً لسياسة اسرائيل وان ما حصلوا عليه هو حكومة مهلهلة» مشدداً على ان المخرج من المأزق الحالي هو انهاء السيطرة الاسرائيلية على الضفة وغزة ونهاية المستوطنات الاسرائيلية من هذه الاراضي وقال ان «ذلك لن يحدث الا في ظل ظروف كالتي سادت اثناء الانتفاضة، وحذر البروفيسور سعيد من انه دون هذا الحل فان «الامور ستسير من سيء الى اسوأ» حسب قوله ●

في الوقت الذي يتنادى الجميع لتطويق الازمة

بيان استفزازي منسوب لحركة فتح



غزة - السبيل

في الوقت الذي تتكاثف فيه الجهود لتجاوز الازمة الناتجة عن مجزرة الجمعة التي تمت في غزة يوم الجمعة الماضية وزع في غزة يوم الاحد (١١/٢٠) بيان يحمل توقيع حركة فتح، وقد ملئ البيان بالتجريح والاتهامات لحركتي حماس والجهاد الاسلامي، وحمل البيان الحركتين مسؤولية ما حدث يوم الجمعة!!

كما قدم البيان تقريراً عن احداث الجمعة يقلب الحقائق ويتنافى مع الموضوعية والصدق،

كما تضمن البيان تعليمات لكوادر الحركة تدعوهم فيها الى اعلان حالة الاستنفار القصوى لمواجهة تطورات الموقف!!

وبغض النظر عن صدور البيان عن فئة او تيار او مجموع حركة فتح فان السؤال لمصلحة من هذا الاستفزاز؟ ●

أين يُنظّم الاسلام ؟

المصريون والجزائريون لا يشعرون بكثير من الولاء لانظمتهم التعبة غير الممثلة

ان التهديد بالحرب ضد الاسلاميين لن يغير من مواقفهم

■ ترجمة
ربى الفرخ

في عددها الصادر في ٩٤/١١/١٢ تقدم الايكونومست اللندنية تحليلاً للظاهرة الاسلامية في مصر والجزائر تخلص فيه الى نتيجة مفادها «ان احتمالية فوز الاسلاميين ازدادت عن عام ٩٢ ولكن الاستمرار في رفض اعطائهم حق الاختيار هو بالتأكيد استجلاب للكوارث»، فيما يلي نص الترجمة:

ان اكثر ما يثير المصريين ان تقارن الجماعات الاسلامية في بلادهم -والتي يفسرونها للسياح المذعورين بأنها مرحلة تراجع في تاريخ مصر الطويل- بالجزائر المتجهة بسرعة نحو حرب أهلية. بالتأكيد ان درجة العنف مختلفة والنظام المصري على عكس الجزائري ليس مهدداً. لكننا نستطيع القول ان الجماعات المسلحة في كلا البلدين تزدهر بسبب غربة المحكومين عن الحاكم. فالفئة القديمة الحاكمة هي ذاتها منذ مدة طويلة وتبدو لشعوبها غريبة عنها، فاسدة ولا تعيش حياتهم التعسة. في حين ان بعض الاسلاميين يقدمون خدمات اجتماعية ممتازة بينما البعض الآخر ينشر الرعب، ولكن الفئتين تجد ان افراداً لضمهم في تلك البيئات التعبة. والتلويح بفتح الحرب على الاسلاميين لن يغير من ذلك.

في الاسبوع الماضي، الكارثة التي حلت بمصر -وذهب ضحيتها ٥٠٠ شخص نتيجة النيران والفيضانات- توضح عمق الفجوة بين النظام والمحكومين. قبل سنتين عندما حدث الزلزال في القاهرة، هرعت الجماعات الاسلامية لاغاثة المنكوبين بينما تأخرت الجهات الرسمية. ولكن في هذه المرة كانت الحكومة مصممة ان تسبق الاسلاميين غير انها تعثرت ومع كل خطا كانت تنتقد بشدة. فالرئيس حسني مبارك قرر زيارة المناطق المنكوبة ولسبب غير مفسر لم يزر المناطق ذات الاضرار الاعلى. الاغاثات التي قدمتها للناس وصفت بانها غير كافية، والوعود التي قدمت الحكومة بتعويض المتضررين لم يصدقها أحد.

المصريون يتوقعون الاسوأ دائماً من مؤسساتهم الرسمية وقلما يخطئ توقعهم. بتوجيهات من صندوق النقد الدولي فان الوضع الاقتصادي في البلاد بدأ يتطور، ولكن في هذه المرحلة فان الفقراء المصريين لا يشعرون الا بالم الحرمان. ولهذا فان الاخوان المسلمين في مصر، وهي جماعة تشبه جبهة الانقاذ في الجزائر او حماس في فلسطين لها بنية عميقة في البناء الاجتماعي وسمعة بكونها جماعة ذات مصداقية عالية ولديها مكاسب من محاربتها للفساد واللامسؤولية عند الرسميين.

لقد استطاع حكام مصر، جميعاً احتواء الحركات الاسلامية فكما الاردن وماليزيا استطاعت مصر التفريق بين تيار الحركة الاسلامية الرئيسي وبين الاستثناءات المتطرفة، فقد عمدت الى سحق المتطرفين في حين اعطت المعتدلين شيئاً من المسؤولية (قليلة جداً في التجربة المصرية). غير ان هجمات الارهابيين على السياح والتي تكاد تقضي على السياحة المصرية، قد جعلت السيد مبارك يغلق قبضته بشدة غير مفرق بين معتدل ومتطرف. ومع ذلك فان الجماعات المسلحة التي تحاصر في منطقة تظهر في منطقة اخرى. ويكاد يكون السبيل الوحيد لاستعادة الامن في كافة ارجاء مصر وتهدئة الاوضاع فيها، هو ان تعود الحكومة الى تكتيكاتها القديمة بحيث تسمح للاسلاميين المعتدلين بشيء من المساحة من خلال وسائل التمثيل الشعبي في حكومة اكثر احتراماً.

غرفة الرعب الجزائرية

ان ما تواجهه الجزائر اخطر بكثير مما تتعرض له مصر، الاسبوع الماضي قال الرئيس الامين زروال من ان مفاوضاته مع جبهة الانقاذ الاسلامية قد فشلت، والسبب في ذلك على حد قوله يرجع الى ان قادة الجبهة رفضوا وقف اعمال العنف. وأياً يكن العذر الذي ادى لوقف المحادثات فان الحكومة نفسها لم تكن تأمل بتحقيق الكثير من النجاح فيها، بالاضافة الى ان المحيطين بالرئيس من الجنرالات المتعنتين يرون ان الاسلامي الجيد هو الاسلامي الميت، لان هؤلاء الشباب الذين وجدوا الطريق الوحيد في الحياة هو ان يقتلوا في سبيل الله. هم الذين سيبقون يديرون المعركة.

ان النظرة للواقع في الجزائر مخيفة، فالجزائري العادي عالق بين تهديد الجماعات المسلحة اذا دعم الاتجاه العلماني وبين ان يقتل من قبل الحكومة لايوائه احداً من الاسلاميين. الغالبية تحاول جهدها الخروج من البلاد، ولكن المغرب اغلقت حدودها، وفرنسا التي يعتبرها كثيرون من المثقفين الجزائريين البلد الثاني لهم اغلقت الابواب دونهم ولم يبق الا تونس او محاولة التسلل الى اوروبا من خلال ايطاليا او اسبانيا.

الوضع الاقتصادي متردٍ والمستوى المعيشي الذي اشعل فتيل المشكلة متوقع ان يصبح اسوأ. الحكومات الاجنبية متحمسة لمساعدة الحكومة في استعادة [illegible] عن الصفقات [illegible] سابق، لكن للاسف فان هذا لا يعني الكثير لان صناعات النفط والغاز الطبيعي واللذين يعتمد عليهما الجزائر بشكل رئيسي شبه مشلولة، ذلك ان الخبراء الاجانب يغادرون البلاد خوفاً على حياتهم في حين ان العمال المحليين مهتمون بسلامتهم بشكل رئيسي. وهكذا فان فرص الحكومة بكسب العقول والقلوب ضعيفة هذا بالاضافة الى انعدامها في كسب الحرب ضد الجماعات المسلحة.

السيد زروال الآن، منصرف الاهتمام نحو الانتخابات الرئاسية والتي ستجري قبل نهاية السنة القادمة. وفي حين ان جميع الاتجاهات تعد العدة لهذه الانتخابات فان الحركة الاسلامية ستمنع من المشاركة ويبقى الحل لوضع الجزائر كما هو لمصر هو ان يكون هناك تمثيل حقيقي وجديد في الحكومة المتوقعة.

ولكن ماذا لو كانت هذه الحكومة المقترحة اسلامية؟ هذه هي المغامرة في الجزائر، فبالتأكيد لا احد يريد ايران جديدة حيث السلطة محصورة في الحركة الدينية والتيارات العلمانية ممنوعة من الوجود. فجبهة الانقاذ في انتخابات ٩١-٩٢ عندما اوشكت على الفوز تدخل الجيش والغى الانتخابات، الامر الذي اعتبرته جهات خارجية كثيرة مثل فرنسا تدخلاً حكيماً. لكن النتيجة كانت حرب اهلية دموية مع خطر فوز اكثر الاسلاميين تطرفاً.

ان منح الشعب حق اختيار رئيسهم، او برلمانهم الذي يريدون اصبح الآن اصعب، بل وازدادت احتمالية فوز الاسلاميين عما كانت عليه في ١٩٩٢ ولكن الاستمرار في رفض اعطائهم هذا الاختيار هو بالتأكيد استجلاب للكوارث.

■ الايكونومست
١٩٩٤/١١/١٢م

آراء نواب المعارضة في المعاهدة الأردنية الاسرائيلية

استشعاراً منا باهمية المرحلة التي تمر فيها امتنا، ونظراً لان التاريخ سجل حافل بكل ما هو مشرف وغير مشرف، وحتى تقف الاجيال على حقيقة مواقف الرجال الرجال، فاننا في السبيل ننشر كلمات السادة النواب الذين عارضوا اتفاقية التصالح مع العدو الصهيوني حتى تبقى شاهداً على صدق الكلمة ونصاعة الموقف وتكون منارة يسترشد بها طلاب الحقيقة، ونقطة مضيئة في ليل امتنا الحالك.

المحرر

■■ فيما يلي نص كلمة النائب احمد الكساسبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء وامام المرسلين.

معالي الرئيس

ايها الاخوة النواب

بداية اؤيد كل ما ورد في مداخلات الزملاء حمزة منصور وبسام العموش ومحمد الحاج واعتبرها جزءاً رئيساً من مناقشتي.

لا تحتمل بعض المواقف قولاً ملتبساً، ولا يجوز فيها الا القول الثابت ظاهر الدلالة، ونحن اليوم في موقف لا نملك ان نحترم انفسنا فيه الا اذا نهضنا بعبء الامانة الملقاة على مهمة تمثيل الامة على وجه الحق والصدق، مع مراعاة تقوى الله في ذلك ومصالح المسلمين.

وان اول ما نتساءل عنه، في هذا السياق هو طبيعة المهمة التي نقوم بها في هذا المجلس،

وهي مما ينبغي الوقوف به عند حد التمثيل الصوري او الاداء الشكلي الخالص، أم هي الصدق بمعنى الايمان الذي تنطوي عليه قلوبنا، والاسلام الذي شرفنا به من ان تنحرف عن مسارها وتنخلع من عهدها واجدر بان تأخذ سمتها اللائق بها على نحو نكون فيه ممثلين حقاً لارادة الامة ووعيها غير هيابين ولا وجلين ونحن ندفع عنها الاذى، ونرد الكيد، ونكشف الائتمار.

معالي الرئيس

ايها الاخوة النواب

ان امر المعاهدة الاردنية الاسرائيلية لا يخرج في جملته عن كونه فصلاً من فصول العداء اليهودي لهذه الامة شكلاً جديداً من اشكال الصراع المصيري الذي تخوضه وهو كما تعلمون صراع وجود ذو جذور تاريخية لا صراع حدود ومصالح ومكتسبات فحسب ولو لم يكن من نتائج هذه المعاهدة وانا استبق النتائج هنا، الا اعترافنا بالعدو اليهودي وتوفير الامان له واتاحة الفرصة كي يتغلغل في ديارنا متملكاً اراضينا، ومستلباً وعينا ومسخراً اجيالنا، لكان هذا وحده كافياً لرفضها والوقوف في وجهها.

فكيف به اذن وهو يلغي روابطنا بسائر ابناء العرب والمسلمين، ويرتهن واقعنا ومستقبلنا في آن واحد، ويمضي بنا من درك الى درك ونحن ذاهلون؟!

ربما كان هذا اجمالاً اولياً لما نحن فيه اليوم، واقول بايجاز وفي عدد من النقاط التي ارجو ان تفي بغرض الابانة عما اريد:

اولا: ما ثمة حقوق اردنية ثابتة او غير ثابتة بمنأى عن حقوق سائر العرب والمسلمين، ولقد كان صراعنا مع اعدائنا طوال قرون وقرون شاملاً غير مجزأ، وان من العبث ان يؤول هذا الشمول الى تمزق وتفريق والى حلول منفردة لا تخدم غير اعدائنا.

ثانياً: في ضوء من هذا الميعار يمكن القول ان الاتفاقية تخرق الدستور الاردني في مادته الاولى التي تنص على ان المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، وذلك ان القدس الشريف وسائر انحاء الضفة الغربية كانت اجزاء من الاردن حين وضع الدستور، ولا يملك قرار فك الارتباط شرعية الغاء هذه الحقيقة.

ثالثاً: يقتضي الاعتراف باسرائيل امرين يقررهما القانون الدولي:

اولهما ان وسائل اسرائيل كانت سليمة وصحيحة طوال زمن الصراع معها بدليل انها اثمرت اعترافاً اخر المطاف.

وثانيهما ان لاسرائيل الحق وبأثر رجعي في مقاضاة الاردن عما تدعيه من ضرر واقع بها طوال مدة الصراع وان حروبها كانت حروباً دفاعية.

واري متسائل عند هاتين النقطتين يقول: هل ستقايض اسرائيل ببعض حقوقها المكتسبة اثر هذا الاعتراف بحقوق اللاجئين والنازحين؟

وهل سيكون الاردن قادراً على الوفاء بالحقوق الاسرائيلية المترتبة جراء هذا الاعتراف؟!

اننا اذا زدنا على ذلك ما جاء في الاتفاقية من ان كل اتفاقية اخرى تخالفها تعد باطلة وملغاة فان بامكاننا القول بان الاردن بهذه الاتفاقية قد اصبح مرتهناً لاسرائيل سياسياً وامنياً واقتصادياً وعسكرياً وان لا شيء من معاني الاستعمار خارج عن ذلك ابداً.

رابعاً: لا تحتمل اللغة ولا طبيعة السياق الذي وردت فيه قضية توطين اللاجئين والنازحين، حسب الفقرة ٢-ج من المادة الثامنة اي تأويل او ذلكة، فالتوطين المقصود. كيفما اخذناه وهو توطين العرب الفلسطينيين خارج ارض وطنهم، واتاحة الفرصة لليهود كي يعززوا حضورهم في فلسطين.

وهنا فانني اعجب لماذا لم يكن هناك اصرار على عودة اللاجئين وتعويض عليهم عن الضرر الذي لحق بهم من تهجيرهم نصف قرن من الزمان.

خامساً: لا يقبل مفهوم السيادة ولا يحتمل كل تلك التخريجات عن ما يسمى بالترتيبات الواضحة والمحدودة التي يتم السماح خلالها لافراد اسرائيليين باستثمار املاك داخل الاردن او ما يسمى بحراسة املاك العدو مما سلك مسلكه فالسيادة الوطنية اما ان تكون مطلقة او ان نفقد معناها.

سادساً: ماذا لو اجمعت الامة العربية على وحدة مرحلية او نهائية اقليمية او شاملة، تقتضي الدخول في ائتلاف او تنظيم او حلف ذي صفة عسكرية او امنية، وكان الاردن جزءاً من ذلك الكون ارادتنا الوطنية ساعتئذ منوطة بالقرار الاسرائيلي ومتوقفه عليه؟

ان نص الاتفاقية على ان الاردن ممنوع من دخول اي ائتلاف عربي الا اذا اصدرت اسرائيل بحقه شهادة حسن نية وباركته بالموافقة امر يصادر على مستقبل الوحدة العربية التي هي امل جماهير الامة، فهل هذه المصادرة جزء من اهداف الاتفاقية؟

سابعاً: ويظل امر من ذلك كله وادهى هذا التطبيع او الاكتساح الاقتصادي والثقافي التربوي والامني الذي يخطط له اعداؤنا على نحو يجعل منا مجرد تابعين او «قطاريز» في دولة المال الصهيونية الكبرى التي ينتظرلها ان تتجاوز النيل والفرات الى المحيط والخليج، ناهيك بما يهيئونه من برامج لغسل الادمغة، واصنع اجيال عربية مفرقة، لا تصلح لشيء ابداً، الا ان تكون ايدي عاملة في مملكة يهوه الخفية الظاهرة.

ثامناً واخيراً: ما نحن ملزمون به بحكم المعاهدة من انهاء المقاطعة العربية الاسرائيلية او من اعلان النوايا مما كان بكل لسان، وان اقتضى الامر ان يكون جسراً تعبر عليه البضائع الاسرائيلية الى كل مكان، وكل ذلك مما ترفضه النفس الحرة وهي المصير في آن واحد، لانه تتويج نهائي لمآرب الصهيونية التي تبنتها منذ عتمة القرن السابع عشر الميلادي الى يومنا هذا.

معالي الرئيس

ايها الاخوة النواب

من اجل هذا كله، ومن اجل دماء الشهداء في فلسطين لعهدنا هذا ولسائر عهود السلام وازمنته، ومن اجل مستقبل اطفالنا واحفادنا، ومن اجل الامانة التي حملناها ثقيلة ونبيلة، ومن اجل ان لا يكون مثلنا كمثل من حملوا التوراة ثم لم يحملوها، ومن اجل ان يكون لنا احترامنا لانفسنا ووفاؤنا بعهد الله ورسوله، واستمساكنا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

من اجل ذلك كله، اشجب المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، واطالب كل ذي ضمير ووعي والتزام ان يشجبها، وبالله وحده التوفيق.

■■ وفيما يلي نص كلمة النائب ابراهيم الكيلاني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه وجنده وبعد،

معالي الرئيس حضرات الزملاء النواب الكرام...

يقف التاريخ اليوم ينظراليكم فانتم على مفترق طريق تاريخي عظيم:

أ – اما ان تسدلوا الستار على جهاد الاباء ودماء الشهداء التي سقت ارض فلسطين دفاعاً عن عروبتها وتسلموا بموافقتكم على المعاهدة – ان حصلت لا سمح الله– لليهود سند تسجيل فلسطين.

ب – واما ان تقفوا مع فلسطينكم واردنكم واسلامكم وعروبتكم وترفضوا هذه المعاهدة جملة وتفصيلاً للاسباب التالية:

الدارس لمواد هذه الاتفاقية وبنودها يتبين له ما يلي:

اولاً: تناقض هذه الاتفاقية احكام القرآن الكريم التي تحرم التنازل عن ارض الاسلام واقامة صلح دائم مع المغتصبين لها، لقوله تعالى (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) (وانظر المادة ١٠، اقامة السلام، والمادة ٤، المبادئ العامة).

ثانياً: تناقض هذه الاتفاقية الدستور الاردني الذي يحرم التنازل عن ارض الوطن، وقد تنازلت الحكومة بهذه الاتفاقية عن اجزاء من الارض الاردنية تحت اسم التأجير وتحت اسم فك الارتباط وكلا الامرين مخالف للدستور.

انظر المادة (٢) والمادة (٣) فقرة (٨).

ثالثا: تشكل هذه الاتفاقية نصرين عظيمين لاسرائيل:

أ – الاعتراف لها بما اغتصبته من ارضنا وانهاء حالة الحرب معها لان الاعتراف بها دولة اعتراف بمقومات الدولة ارضاً وبحراً وشعباً ونظاماً.

ب – دمجا اقتصادياً في المنطقة العربية والاسلامية والدولية عن طريق الاردن الذي اصبح بهذه الاتفاقية معبراً لها الى الوطن العربي والاسلامي والى العالم كله، كما فتحت لها المعاهدة اسواقنا تجارة وصناعة وزراعة وسياحة واقمنا معها تعاوناً اشبه بوحدة لم نقمه مع اي دولة عربية عندما تنبأ المؤرخ توينبي بزوال اسرائيل وبنى نبوءته على امرين ابطلتهما المعاهدة مع الاردن.

قال توينبي: «ان اسرائيل تقوم على عكازتين: فرقة البلاد العربية والمساعدات الاجنبية»

وتنبأ توينبي ان العرب لن يبقوا متفرقين، وان المساعدة الاجنبية لن تدوم.

وبهذه المعاهدة فرض علينا التنازل عن اهدافنا القومية من الوحدة العربية او التحالف مع اي دولة عربية وان نحافظ على اطارنا الاقليمي المحدود (انظر المادة ٤ الامن، الفقرات (١-٤) وبهذه المعاهدة (انظر المادة ٧) فتحت لاسرائيل ابواب الاسواق العالمية واخرجناها من عنق الزجاجة عن طريق معابر الاردن البرية والبحرية والجوية، وعن طريق دمجها في اقتصاد المنطقة واعطت الاتفاقية الاقتصادية في احدى مضامين هذه المعاهدة حياة اسرائيل وبداية تاريخ اسرائيل، من جديد كما عبر عن ذلك وزير خارجيتها بيريز في مقابلة تلفزيونية قال: «اليوم بدأ التاريخ»! وذلك في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء اخيراً.

رابعاً: تجاوزت الحكومة الاردنية الثوابت الاسلامية والقومية بتصريحها ان من مكاسب هذه المعاهدة مع اسرائيل استعادتنا لحقوقنا الكاملة في الارض والمياه.

ان هذه النظرة الاقليمية الضيقة التي لا ترى الوطن الا من خلال اتفاقية سايكس بيكو، وكان اولى بها ان تعرف ان هذه الحدود التي رسمتها سايكس بيكو انما هي جراح في قلوبنا وان هذه الحدود الانفصالية لا تلغي حدود الوطن العربي المرسوم في قلوبنا، القدس فيه كمكة المكرمة والمدينة المنورة ونابلس، وحيفا، ويافا والطفيلة، معان، وعكا والناصرة، كعمان وبغداد والرباط تونس ودمشق والرياض والقاهرة والسلط والكرك والطفيلة ومعان، وان الذي يحمي حدود الوطن هي الامة المستمسكة بثوابتها الايمانية والقومية وليس بالتنازل للعدو وتقطيع الاواصر الواحدة، وتمكين سرطانه يمتد في حياتنا، الثقافية والسياحية والاقتصادية والاجتماعية.

خامساً: تجاوزت هذه المعاهدة ثوابتنا الايمانية والقومية عندما وصفت اعمال المقاومة لتحرير ارض الوطن في فلسطين عمليات ارهابية وعنفاً، وقد اسماها الله في كتابه جهاداً وصدقاً ووفاء وبشر المجاهدين، بالثواب العظيم في الدنيا والاخرة، وانها ردة اسلامية وقومية وثقافية عندما ترفض (انظر المادة ٤ الامن الفقرات ٣-ب، ج و ٥ – أ ب.ج) التي تمنع كل صور المقاومة للعدو الصهيوني من الارض الاردنية بحجة انها تهدد امن الطرف الاخر باستعمال وسائل العنف او التحريض على استعماله.

سادساً: تعقد هذه الاتفاقية في ظل الضعف العربي والانقسام الذي لم يستفد منه الا العدو الصهيوني بتكريس واقع القطيعة «والانقسام» وفرض شروطه لتحقيق احلامه التاريخية السياسية والاقتصادية وكان الاولى ان تواجه دول المواجهة العدو الصهيوني مجمعة بدل ان ينفرد بها واحدة بعد الاخرى وان اخطر ما يصيب الامة ان تهزم من الداخل، ونعد ثقتنا باليهود اساساً لاستعادة مياهنا وارضنا بدل ان نمد ايدينا الى اخواننا العرب فلنصنع امننا وقوتنا ونحرر ارضنا ومقدساتنا.

سابعاً: اغفلت هذه المعاهدة موضوع السيادة العربية الاسلامية على القدس الشريف وتناولت موضوع رعاية الاماكن المقدسة فقط.

وان هذا الاغفال خطير بالغ الخطورة لسببين:

اولهما: ان القدس وقعت تحت الاحتلال اليهودي وهي تحت السيادة الاردنية، فما معنى استمرار الرعاية على المقدسات واغفال السيادة على الارض؟!... وما كانت رعاية المقدسات في هذه الحالة الا اعترافاً بالسيادة اليهودية غير مباشر، في حين اعلنت اسرائيل ضم القدس الشرقية، ورأت ان عامل الزمن قد يحقق لها هدفها باستمرار هذه السيادة، ورضاء العرب واكتفائهم بالوصاية الدينية التي لا تتحقق شرعاً الا بالسيادة السياسية، ولهذا ربط الله القدس بمكة عقيدة في قلوب المسلمين لا يجوز اغفال السيادة عليها ولا تأجيلها لاي ظرف من الظروف، وكان اليهود قد عرضوا على الشيخ حلمي المحتسب قاضي قضاة الضفة الغربية سابقاً ان يؤجرهم الاقصى فرفض وقاوم بشجاعة رحمه الله تعالى، وغداً سيجددون هذا الطلب والله المستعان.

ثامناً: ان اليهود لا يزالون يقتلون اهلنا في القدس وغزة ونابلس والخليل ويسومونهم سوء العذاب فاين روابطنا الاسلامية والقومية والعربية ونحن نعقد مع مقاتليهم معاهدة الاخ والصديق.

تاسعاً: ان هذه المعاهدة تشكل تحالفاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً مع عدو تعود العدوان وافصح عن اهدافه التوسعية النابعة من عقيدته وتوراته فكيف نمكن عدواً هذه اهدافه وهذا غدره من ارضنا وانفسنا ومواقعنا التجارية والاقتصادية والزراعية، ان ميزانيته اذا ما قورنت بميزانيتنا وان قوته العسكرية اذا قورنت بقوتنا وان دعم الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل اذا ما قورنت بعداوة الولايات المتحدة للعرب ولا تزال اظافرها ناشبة في جسم شعب العراق شيوخاً ونساء واطفالاً فـ كل هذه المقارنات تعني هيمنة الاقوى على الاضعف باسم المعاهدة والتعاون، والحاقنا بالكيان الصهيوني الحاقاً!!

وان اهداف الولايات المتحدة الامريكية في الجزيرة العربية لتهيمن على ابار البترول وطرقه تلتقي مع التمكين لاسرائيل عن طريق هذه المعاهدات التي تحفظ امنها وقوتها، كما تحافظ على ضعفنا وتخلفنا... لتنتهي هذه المعاهدة اذا رضينا بها، بهلاك للامة وتذويبها في سياسة النظام العالمي

آراء نواب المعارضة في المعاهدة الأردنية الاسرائيلية

الجديد وتحويلها عن ذاتها ووجودنا الحضاري وشخصيتها القومية، وذلك هو الفناء المحقق والخطر الذي لا يقل خطورة عن مواجهة السلاح، في الحروب السابقة كنا نخسر معركة ولا نخسر حرباً اما في هذه المعاهدة اذا اقرت قد خسرنا المعركة والحرب معاً، ووقعنا في تيه اليأس والضياع (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) (فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين) (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) «وما ترك قوم الجهاد الا ذلوا».

وما اصدق قول الشاعر ونحن نقيم سلاماً مع الظالمين الغاصبين:

نعفي عن الذل غفراناً لظالمنا ... تأنق الذل حتى صار غفرانا

تأملات وملاحظات:

وبعد هذه الملاحظات العامة نقف عند بعض الملاحظات التفصيلية

المادة (٢) المبادئ العامة

فقرة ٦ تقول: «ويعتقد ان تحركات السكان القسرية ضمن نفوذها بشكل قد يؤثر سلباً على الطرف الآخر ينبغي الا يسمح بها» وهذا يعني حرص العدو الصهيوني على ابقاء المناطق المتاخمة للحدود منطقة فارغة من السكان وهي الثغور التي يجب ان تشحن بالسكان

والعمران والعدد لمواجهة العدوان في المستقبل، وهذا مخالف لتفسير لجنة الشؤون الخارجية فكلمة تحركات بانها تعني التهجير القسري من نفوذ الى نفوذ.. بينما تنص المادة.. تحركات السكان ضمن نفوذها.

المادة (٣) الحدود الدولية:

الفقرات ٧، ٨، ٩ والتي تقول:

الفقرة (٧) عند التوقيع على هذه المعاهدة سيدخل الطرفان في مفاوضات الوصول الى اتفاقية خلال ٩ اشهر حول حدودهما البحرية في خليج العقبة فما هذه الاتفاقية على –مجهول– في المستقبل.

والفقرة (٨) «آخذين بعين الاعتبار الاوضاع الخاصة بمنطقة الباقورة والتي هي تحت السيادة الاردنية ومنها حقوق امتلاك خاصة اسرائيلية يقر الطرفان تطبيق المواد المنصوص عليها في الملحق (ب).

الفقرة (٩) وكذلك فيما يتعلق بمنطقة الغمر تطبق المادة المنصوص عليها في الملحق (ج).

ان هذه الاوضاع الخاصة تعني ابقاء ارض اردنية بيد المزارعين اليهود الذين يشغلونها ولكي يكون اعلان ضمها الى السيادة الاردنية كلمات فارغة من المضمون الذي لا تملك فيه الحكومة الاردنية الا ان تؤجر، ولا تملك انهاء العقد او استعادة الانتفاع بالارض.

ان الخطورة في هذه الاجارة انها تأتي بعد احتلال... وتكرس هذا الاحتلال تحت اسم اخر هو الاجارة.

المادة (٤) الامن

فقرة ١ – أ – فانهما يأخذان على عاتقيهما ان يؤسسا علاقتهما في مجال الامن على الثقة المتبادلة، وتطوير المصالح المشتركة والتعاون وان يهدفا الى اقامة بنيان اقليمي من الشراكة في السلام.

ب – نحو ذلك الهدف يعترف الطرفان بمنجزات المجموعة الاوروبية والاتحاد الاوروبي في تطوير مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا، ويلتزمان باقامة مؤتمر الامن والتعاون في الشرق الاوسط.

ان هاتين الفقرتين تعنيان دمج العدو الصهيوني امنياً في المنطقة العربية كاملة ووضع يد العدو الصهيوني مباشرة للقضاء على كل الحركات التحررية المقاومة للظلم والعدوان وخنق هذه الحركات في مهدها.

وهذا ما زادته توضيحاً الفقرات ٣، ٤، ٥ من هذه المادة التي تصف عملية مقاومة الاحتلال كله ارهاباً وتخريباً وعنفاً ويتعهد الطرفان بمقاومتها ومنعها.

المادة (٤) الامن:

فقرة ٤ تحرم علينا اي ائتلاف او تنظيم او حلف ذي صفة عسكرية او امنية مع طرف ثالث... بينما تعلن الولايات المتحدة الامريكية دعمها لاسرائيل بالسلاح المتطور والعدد والمال.. ونحن نحرم على انفسنا اي حلف مع اي دولة شقيقة.. له صفة عسكرية او امنية لنبقى في دائرة الضعف والعزلة ولينبقوا في دائرة القوة والمنعة.

ان هذه المعاهدة تكريس للواقع النسبي، وتوهين المعاهدة الدفاع العربي القائمة، والروابط العربية والاسلامية وقطع ما امر الله به ان يوصل، وتشريع لابقائنا ضعفاء ممزقين لا نملك لانفسنا اسباب القوة والكرامة.

المادة (٦) المياه :

فقرة ٢، ٤ يعترف الطرفان بان مواردهم المائية غير كافية وهذا يعني ان نتعاون مع اسرائيل وعن طريق الارض الاردنية على الصعيدين الاقليمي والدولي لضمان الوفاء بحاجاتها من المياه لتتمكن من تحقيق اهدافها في تهجير اليهود الى فلسطين واستيعاب الملايين التي لم تهاجر بعد من روسيا وافريقيا واوروبا.

وهذا منطوق الفقرة ٢ من المادة (٦) كما وردت يعترف الطرفان بان مواردهما المائية غير كافية للايفاء باحتياجاتهما، الامر الذي يتوجب من خلاله تجهيز كميات اضافية بغية استخدامها وذلك عبر وسائل وطرق مختلفة بما فيها مشاريع التعاون على الصعيدين الاقليمي والدولي.

المادة (٨) اللاجئون والنازحون من :

خلال هذه المعاهدة فقرة ٢ من المادة ٨ نجحت اسرائيل بحرمان الفلسطينيين الذين اخرجوا من ديارهم سنة ١٩٤٨ من حق العودة الى ديارهم بتسويته بالمحافل الدولية ونجحت اسرائيل بتمييع حق الفلسطينيين الذين اخرجوا من ديارهم ١٩٦٧م لتحويله الى لجنة رباعية وتحويل النظر في امر اللاجئين والنازحين الى مفاوضات في اطار ثنائي... ومن خلال تطبيق برامج الامم المتحدة انظر (المادة ٨) والفقرات ١، ٢، ٣ التي تنص على توطين اللاجئين وهذا هو الوطن البديل بعينه، وهكذا يكتب على شعبنا الذي اخرج من دياره في فلسطين ان يبقى مشتتاً محروماً من حق العودة في حين تفتح ابواب فلسطين للمهاجرين الجدد من اليهود من انحاء الارض، وان هذا لظلم عظيم.

المادة (٩) تحول حقنا في السيادة على القدس الى هذه العبارة «تحترم اسرائيل الدور الحالي للمملكة الاردنية الهاشمية في الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستعطي اسرائيل أولوية كبرى لدور الاردن التاريخي في هذا المكان» وهذا يعني ان اسرائيل في هذه المعاهدة غير عازمة على اعادة القدس للسيادة العربية الفلسطينية وانها ستعني عند المفاوضات النهائية اولوية كبرى للدور الاردني... وهذه طريقة اسرائيل لتهويد القدس والاقصى بالتدريج ثم السيطرة على الاماكن التاريخية في الاردن باسم التعاون والسياحة واي احترام لحقنا في الاماكن الاسلامية المقدسة وهي تعلن ضم القدس، وتنزع حق العرب عامة والاردن خاصة من الاشراف على كنيسة القيامة فهذه طعنة موجهة للعربي المسلم والنصراني على سواء وطعنة لعقيدتنا الاسلامية ومشاريعنا القومية.

المادة(١٠) اوجه التبادل الثقافي والعلمي.

تقول المادة «انطلاقاً من رغبة الطرفين في ازالة كافة حالات التميز التي تراكمت عبر فترات الصراع فانهما يعترفان بمرغوبية التبادل الثقافي والعلمي في كافة الحقوق ويتفقان على اقامة علاقات ثقافية طبيعية بينهما».

لا ادري اي علاقة ثقافية طبيعية تقام مع من يقومون صباح مساء بالاعتداء على معالمنا الثقافية في المساجد، والمدارس والاوقاف الاسلامية في فلسطين والمناهج والكتب المدرسية وقد خططوا لهدم المسجد الاقصى وحرقه واقامة هيكلهم المزعوم على انقاضه ولا يزالون يدرسون ابناءهم ان عمان والسلط وجرش ومأدبا مدن يهودية ويزورون التاريخ ويحرفون آيات الله.

وان فكر التلمود الحاقد وشعب الله المختار يريد ان يستغل هذه المعاهدة لغزو ثقافي جديد يستهدف اصولنا الحضارية تحت اسم التبادل الثقافي والعلمي.

المادة (١١) التفاهم المتبادل وحسن الجوار.

ومن خلال هذه المادة يسعى اليهود لغسل الادمغة وتحويل المواطن العربي في الاردن عن هويته الثقافية الحضارية فتحت اسم «ازالة الدعاية المعادية»يريدون نسخة منقحة من القرآن الكريم تحذف منه الآيات التي تحدثت عن اليهود، ونسخة منقحة من السيرة النبوية والسنة الشريفة يحذف منها عداوة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكيدهم له، كما يريدون مواطناً مسلوخاً من انتمائه لحضارته ووطنه في يافا وحيفا وعكا والناصرة.

انهم بعد ان احتلوا الارض يريدون ان يحتلوا الانسان صاحب الارض يريدون ان يجعلونا –هنوداً حمراً– نعيش في ظل اسرائيل الكبرى فاقدين لهويتنا وشخصيتنا التاريخية الحضارية، الاسلامية والعربية.

اما المادة (١٣) التنقل على الطرق و (١٤) حرية الملاحة الوصول الى الموانئ، و (١٥) الطيران المدني، و(١٦) البريد والاتصالات، و (١٧) السياحة.

فقد حولت الاردن الى معبر لهم الى العالم، واخرجت اسرائيل من عزلتها، وامدتها بشرايين الحياة التي لم تنجح في مدها مع البلاد العربية الاخرى.

اما المواد (١٨) البيئة، و(١٩) الطاقة، و (٢٠) حدود وادي الاردن، و (٢١) الصحة و (٢٢) الزراعة و (٢٣)العقبة وايلات.

فهي تعني دمج العدو الصهيوني في جسم الاردن ليمتد في سرطانه وفكره، ليصل الى اسباب حياتنا وقوتنا عن طريق الطاقة والبيئة والصحة والزراعة والعقبة وحدود وادي الاردن اين الحكمة من هذه النقلة الكبيرة من حالة الدعوة الى حالة الحب والاصطفاء.

ما هذه الثقة العجيبة التي نسي مكر يهود وغدر يهود، وحقد يهود، واهداف يهود، وتاريخ يهود، وجرائم يهود، وبماذا نواجه مكرهم وغدرهم وتخطيطهم اذا نكثوا وهم الاكثر مالاً والاقوى علماً وهم محترفو الغدر والخديعة.

قال تعالى:« يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون» وقال تعالى:« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه» صدق الله العظيم.

المادة (٢٥) الحقوق والواجبات:

فقرة ٥ يتعهد الطرفان بعدم الدخول في اي التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة ،اي قيد على الارض يحرمه من اي معاهدة او التزام عربي او اسلامي يشكل قوة له، او لجيشه بحجة ان هذه القوة تهدد امن اسرائيل.

وفي الوقت ذاته تنفتح لعدونا ابواب الولايات المتحدة الامريكية وروسيا واوروبا وافريقيا لتستقبل كل يوم السلاح والرجال والمهاجرين والمال.

فرضوا علينا بهذه المعاهدة اسباب ضعفنا وفتحوا لهم بهذه المعاهدة اسباب حياتهم وقوتهم، انه تطبيع وتطويع!

ان هذه المعاهدة تكريس لانفصالنا عن الامة العربية وتذويبنا عاجلاً ام اجلاً في اسرائيل الكبرى وخطر على الاوطان في الاردن وفلسطين ان تهود وتهيئة بالتدريج لهدم المسجد الاقصى والقضاء على الوجود العربي والاسلامي في هذه الارض.

اللهم اني أعلن براءتي من هذه المعاهدة وادعو الامة والزملاء الكرام الى ردها ورفضها وفاء للشعب الذي انتخبنا وللشهداء الذين قضوا على ارضها ووفاء للماضي والحاضر والمستقبل.

«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب».

ذيب انيس : المعاهدة تعني فتح جميع الابواب في وجه اليهود

■■ وفيما يلي نص كلمة النائب ذيب انيس

بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن والاه.

معالي الرئيس النواب المحترمون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع على مواد وبنود المعاهدة المعروضة على مجلسكم الكريم نجد ان هذه المعاهدة فوق معاهدة، انها حالة حرب بين طرفين ولا اظن ان معاهدة مثلها وقعت بين طرفين من قبل قط. حيث انها لم تترك موضوعاً من المواضيع الحساسة الا نصت عليه وجمعته، موضوع الاقتصاد والبيئة، وحسن الجوار، ومحاربة الجريمة والنقل، والطرق والملاحة، والطيران المدني، والبريد، والاتصالات والسياحة والطاقة والصحة، والزراعة، والثقافة، والمطبوعات. ولم يبق الا ان تنص هذه المعاهدة تعني فتح جميع الابواب في وجه وسائل اليهود في الهيمنة والتغول على اقتصادنا وثقافتنا وغير ذلك، ان هذه المعاهدة تجعل من بلدنا الاردن بوابة انطلاق لكل ما عند اليهود ليصلوا الى الدنيا كلها عن طريق بلدنا. وتمكنهم ايضاً من الهيمنة على البلاد العربية حسب شعارهم المنقوش على باب الكنيست (ملكك يا اسرائيل من الفرات الى النيل)، وقد قال احد قادتهم بن غوريون (سنحتل البلاد العربية اما بالدبابة واما بالمحراث).

معالي الرئيس، الزملاء الكرام

وجاءت هذه المعاهدة لتجعل من الاردن البلد العربي المسلم سداً منيعاً امام اي خطر قد يصيب اليهود في الارض المحتلة فلسطين، حيث نصت المادة الرابعة بعدم السماح بدخول واقامة او عمل قوى عسكرية او عسكريين او معدات عسكرية تعود لطرف ثالث على اراضيها او من خلالها او في احوال يمكن ان تخل بسلامة الطرف الآخر، والبند الخامس من نفس المادة الرابعة ينص: يتخذ الطرفان اجراءات ضرورية وفعالة لمنع دخول ووجود وعمل اي منظمة او مجموعة اذا كانت تهدد امن الطرف الآخر باستعمال وسائل العنف، وهناك بنود اخرى مشابهة في الاتفاقية.

معالي الرئيس، الزملاء الكرام

كيف يمكن ان يتم هذا التعهد من طرفنا، والحق لا زال مغتصباً، والديار والمقدسات في فلسطين التي تعود ملكيتها لستة ملايين انسان عربي مسلم لا زالت محتلة من قبل اليهود، لماذا نقبل لانفسنا كاردنيين والاردن جزء من الامة العربية والاسلامية. لماذا نقبل ان نكون سداً منيعاً في وجه زحف الايمان القادم القريب من قبل الامة العربية والاسلامية ان امتنا لا تطيق ان تبقى مقدساتنا مغتصبة والسيادة عليها للوافدين من شعوب ودول شرقية او غربية.

وقد شهد للزحف الايماني انه قادم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (لتقاتلن اليهود انتم شرقي الاردن وهم غربيه، فينصركم الله عليهم، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فينادي الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله الا شجر الغرقد فانه من شجر اليهود).

وقد اكرم الله تعالى بلدنا الاردن ان يكون بوابة التحرير للارض الطيبة المقدسة فلسطين، كلما احتلها عدو، وجعل الله تعالى بلدنا الاردن ساحة تجمع للمجاهدين الصادقين الذين يعبرون النهر لرفع الظلم وطرد الظالمين المحتلين.

فعبور سيدنا طالوت بجيشه لمحاربة الجبارين المحتلين لفلسطين كان من الاردن. وفتح ابي عبيدة لبيت المقدس كان من الاردن. وفرك انوف ملوك الافرنج في حطين والقدس الشريف على يدي البطل صلاح الدين كان من الاردن، والفتح القادم سيكون من الاردن باذن الله تعالى. وهذا شرف عظيم جعله الله تعالى لهذا البلد بلد الحشد والرباط كما هو شعار الحركة الاسلامية.

معالي الرئيس الزملاء الكرام

ان الذي يظن ان هذه المعاهدة ستستمر طويلاً لا اظنه الا جاهلاً بطبع اليهود وفطرتهم واخلاقهم التي شهد بها القرآن الكريم (اوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم) هذا طبعهم هكذا الذي كان بينهم وبين رسول الله في المدينة المنورة سواء يهود بني قينقاع او النضير او قريظة وكتب السيرة الشريفة مليئة بالشواهد.

ونحن ايضاً نرى الآن تصريحات رجال السياسة فيهم شيء وتصريحات رجال الدين شيء آخر. وجال السياسة ينادون بالسلام ورجال الدين يصرون على الاغتصاب والاستمرار في القتل لاصحاب الحق بعد مجزرة الحرم الابراهيمي التي راح ضحيتها عشرات الشهداء والعشرات من الجرحى.

اصدر الحاخام (البا) فتوى من تسع عشرة صفحة يبيح فيها لليهود قتل النساء والاطفال بحجة ان هؤلاء يقدمون المساعدة للذين يؤمنون بالجهاد. وفتوى اخرى وردت في كلمات الحاخامين ابراهام شبيرا وشاؤول يسرائيلي اثناء احتفال بمناسبة اقامة مركز ديني يدرس التوراة. هذه الفتوى تدعو جنود اليهود والمستوطنين الى التمرد ورفض اوامر القيادة العسكرية التي تقضي باخلاء المستوطنات من الاراضي المحتلة وخاصة الجولان.

وفي مدينة اشدود قبل ايام قليلة افتتح اليهود مركزاً يمارس فيه رقص الديسكو والفواحش ومحرمات اخرى واطلقوا على هذا المركز اسم (مكة) واقاموا على جدران هذا المركز الخارجية صوراً ورسومات للكعبة الشريفة

آراء نواب المعارضة في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية

ومآذن المسجد الحرام في مكة المكرمة. هؤلاء هم اليهود امام العهود والمواثيق.

معالي الرئيس الزملاء الكرام

انني كمسلم اتساءل حول المادة الرابعة التي جاءت بنودها تمنع اياً من الطرفين من عبارات التحريض والتهديد بالقوة وتمنع المعاهدة الاعمال والانشطة الاخرى التي تمس الطرف الآخر الى غير ذلك.

اتساءل هل تشمل هذه البنود قراءة القرآن الكريم وتعليمه وفتح دور القرآن الكريم لتتعلمه الاجيال المسلمة. وان هذا القرآن لا تكاد سورة من سوره تخلو من ذكر اليهود وحكم الله فيهم وتحيز ائمة اليهود بجانب مشركي قريش عندما كان يسألهم المشركون اطريقتنا وسبيلنا اهدى واصنامنا ام محمد ودينه، فكان جواب اليهود بل اصنامكم وطريقكم اهدى سبيلاً. حتى نزلت الآية الكريمة في سورة النساء تفضح ائمتهم وتلعنهم (الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب، يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلاً، اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له سبيلاً). فهل يا ترى تعتبر قراءة مثل هذه الآيات وتعليمها لابنائنا مخلة ببنود الاتفاقية ام لا.

معالي الرئيس الزملاء الكرام

ان كثيراً من الزملاء في كلماتهم ذكروا بجانب هذه المعاهدة معاهدات الرسول صلى الله عليه وسلم. وانا اقول هذا شيء جميل ان ناخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه المواقف، وابرزها كثرة المشاورة والاخذ برأي المعارضة في اكثر الاحيان وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعطي للعدو في معركة الخندق نصف ثمار المدينة مقابل ان يفك العدو الطوق والحصار عن المدينة المنورة وقبل ان يشرع النبي صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه، فكان رأي الانصار على لسان سيدهم سعيد بن عبادة رفض هذا الرأي وقال يا رسول الله انا كنا في جاهلية قبل الاسلام وما كنا نسمح لهم بشيء من ثمارنا الا قرى. وبعد ان هدانا الله للاسلام نعطيهم نصف ثمارنا، لا والله، والله ليس لهم الا السيف. واحترم النبي الرأي الآخر وعمل به وصبر على البلاء حتى جاء نصر الله تعالى، فهل تستفيد الحكومات العربية من سيرة النبي في احترام الرأي الآخر والاخذ به كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

معالي الرئيس الزملاء الكرام

من خلال حرصنا على طهر تراب بلدنا الاردن العزيز ومن خلال حرصنا على اقتصادنا من ان يتغول عليه اليهود ومن خلال حرصنا على بقاء ثقافتنا العربية الاسلامية من ان تداخلها ثقافة اليهود ومن اجل سلامة نشأة ابناء هذا الجيل في هذا البلد العزيز فاننا نعارض هذه المعاهدة، وستذكرون ما اقول لكم، وافوض امري الى الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

■ فيما يلي نص كلمة النائبان عبد الرحيم العكور وطلال عبيدات

وقال النائب عبد الرحيم العكور في كلمته باسمه واسم النائب طلال عبيدات الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وبعد،

معالي الرئيس، الاخوة الزملاء...

اقف اليوم لاتحدث اليكم حول قضية معروضة وانطلق في كلمتي من منطلقين اساسيين: الاول ديني مبدئي، حيث نصت المعاهدة على انهاء حالة العداء مع اليهود، وهو ما يناقض نصوص القرآن التي نصت على حالة العداء المستمر من طرف اليهود «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود»، والثاني وطني اعلن

المخاصين. ان مفهوم السيادة في القانون الدولي ابتها الحكومة الموقرة يعني في ابسط معانيه السيطرة الكاملة على الارض ومن عليها من البشر وعلى ثروات الارض الظاهرة والباطنة. فاين هذا المفهوم مما احتوت عليه بنود المعاهدة (٨/٢ وملحقها ١/ب) والتي تعترف بوجود حقوق امتلاك اسرائيلية في منطقة الباقورة تتعهد الاردن فيما يخصها بالسماح بحرية الحركة والدخول والخروج للاسرائيليين فيها واعفائها من الجمارك والضرائب واتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع اي ايذاء يلحق باي اسرائيلي موجود فيها وبالموافقة على تطبيق القوانين الاسرائيلية على سكانها والموافقة على وجود شرطة اسرائيلية فيها بلباسهم الرسمي والموافقة على عدم تطبيق القوانين الاردنية على سكانها. فبالله عليكم هل بقي بعد ذلك سيادة للاردن على هذه الارض الاردنية الظاهرة غير السيادة الاسمية. وقد تكرر ذلك في البند ٩/٣ والملحق ١/ج الخاص بمنطقة تسوفار. ان هذه البنود تشكل سابقة في تاريخ المعاهدات العربية -الاسرائيلية على الاقل حيث تضمنت حق استعمال وامتلاك اراض عربية للكيان الصهيوني ولمدة طويلة تصل الى ٢٥ سنة تتجدد تلقائياً، مما يعني ضمنياً بقاء هذه الاراضي من الناحية الفعلية تحت سيطرة العدو مع سيادة اردنية شكلية عليها.

معالي الرئيس .. حضرات النواب المحترمين

لقد تجاهلت المعاهدة حقوق الاردن الكاملة في المياه، واكدت حق اسرائيل فيما تسلبه منها. حيث لم تتطرق الى تحديد حصة اسرائيل في مياه نهر الاردن وانما تحدثت عما سيحصل عليه الاردن من هذه المياه فقط بدون تفصيل.

وتبلغ نسبة استهلاك اسرائيل الفعلية من النهر ٦٦٠ مليون متر مكعب سنوياً، وفي الوقت الذي تخلت فيه اسرائيل عن ٣٠ مليون متر مكعب سنوياً منها. في عملية استبدال لـ٢٠ مليون متر مكعب سنوياً من نهر اليرموك من حصة الاردن و١٠ ملايين متر مكعب سنوياً من المياه المعدنية من مياه الحمة المحتلة من حصة الاردن ايضاً.

وتزداد خطورة الامر اذا ما علمنا ان معظم السحب الاسرائيلي يتم من اعالي النهر حيث تكون المياه في احسن حالاتها للاستهلاك الزراعي والسكاني. ولم تتطرق المعاهدة هنا الى امكانية بحث الامر مستقبلاً برغم ان مشروع جونستون لم يعط لاسرائيل سوى ٣٧٥ مليون متر مكعب من مياه نهر الاردن.

لقد اعطت المعاهدة الحق لاسرائيل باستغلال ٤٥ مليون متر مكعب سنوياً من مياه نهر اليرموك على ان يعطى الاردن ما تبقى من كمية تدفق مياه النهر دون الاشارة الى الشريك الثالث في النهر وهو سوريا. ومن خلال تحديد حصة اسرائيل وترك حصص الاردن وسوريا غير محددة فان المعاهدة فتحت الباب امام احتمال نشوء نزاع سوري -اردني على حصص الطرفين من مياه نهر اليرموك على غرار النزاع الذي خلقته المعاهدة بين الاردن والسلطة الفلسطينية على احقية الاشراف على الاماكن المقدسة في القدس. وهكذا يتم نقل النزاعات من المحور العربي -الاسرائيلي الى المحور العربي - العربي.

ان التوجهات التي تبنتها المعاهدة حيال موضوع المياه كانت دوافعها اسرائيلية في الاغلب، ولم تتمكن من اعادة الحق الاردني المغتصب اسرائيلياً من النهرين، اضافة الى الرضى الاردني باستمرار استغلال اسرائيل لمعظم المياه الجوفية في وادي عربة رغم وقوعها في الاراضي الاردنية وفق المعاهدة ذاتها.

معالي الرئيس.. حضرات النواب المحترمين

انني اخشى ان تكون خدعة «انتهاء مشروع الوطن البديل» قد انطلت على الحكومة الموقرة، وان كان الامر كذلك، فمن المؤكد ان الحكومة لاتدرك تمام الادراك ابعاد هذا المشروع وبرامجه المختلفة والمراحل التي قطعها وفي هذا المجال، اود ان انبه الى الحقائق التالية:

١- ان الكيان الصهيوني يعاني من مشكلة ديمغرافية حادة تؤثر على تركيبته وطبيعته كدولة دينية عنصرية، وتتمثل في وجود قرابة ٣ ملايين من ابناء شعبنا الفلسطيني المسلم المجاهد على الارض الفلسطينية. ويدرك قادة الحكم الاسرائيلي ان كيانهم لن يكتب له الاستقرار ولن يستأثر بخيرات الارض وثرواتها الا اذا تم التخلص من هذا الخطر السكاني الدائم.

٢- ان فكرة الوطن البديل هي مشروع مشترك متفق عليه بين حزبي العمل والليكود، ولكن الخلاف بينهما يكمن في كيفية تنفيذ هذا المشروع. ففي حين يرى الليكود ضرورة الترحيل القسري للسكان من ضفة النهر الغربية الى ضفته الشرقية بحيث يصبح الاردن وطناً للفلسطينيين فان حزب العمل يرى ان يكون هذا الترحيل طوعياً او وظيفياً عبر خلق الظروف المواتية له. ويرى الحزب ان توقيع معاهدة سلام مع الاردن وتحسين الظروف الاقتصادية بشكل مؤقت فيه كفيل بدفع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة للهجرة الطوعية الى الاردن والعمل فيه بسبب الظروف الحياتية الصعبة التي يعيشونها، الامر الذي سيؤدي لافراغ الارض الفلسطينية من سكانها على حساب الاردن.

نلاحظ ان السيادة الاردنية غير مطبقة على هذه المنطقة الا بالنص الوارد في المعاهدة. اما فعلياً فانها تحت السيادة الاسرائيلية. فالمتصرفون بالارض وكل من يرغب بالدخول او الخروج منها. لهم جميعاً حرية الحركة من والى المنطقة كيفما شاؤوا وفي اي وقت شاؤوا بدون اية قيود او شروط مثلهم مثل اي اردني يمارس حقه على ارضه وفي وطنه. واكثر من ذلك فان الاردن مسؤول عن حمايتهم والحيلولة دون مضايقتهم، والسماح لرجال الشرطة الاسرائيليين بالتواجد في المنطقة بلباسهم الرسمي وباسلحتهم وتطبيق القانون الاسرائيلي عليهم وغير ذلك من حقوق السيادة.

وانني اتساءل بعد ذلك..؟ اين هي السيادة الاردنية على هذه المنطقة..؟ لا اعتقد ان هناك اي عمل من اعمال السيادة بقي للاردن في هذه المنطقة.

ثالثاً: الفقرة ٩ من المادة ٣ والملحق الخاص بها. الحدود الدولية. تتعلق هذه الفقرة بمنطقة الغمر في وادي عربة التي اطلق عليها اسماً عبرياً "تسوفار".

وكما تم الحاق منطقة الباقورة بالدولة الاسرائيلية، فقد تم الحاق منطقة الغمر ايضاً وطبقت عليها نفس الشروط المتعلقة بدخول الاسرائيليين وخروجهم واقامتهم فيها وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها. فهي بحسب الملحق ١/ج تعتبر وكانها اراض اسرائيلية. واكثر من ذلك فان الملحق رقم ٢ في الامور المتعلقة بالمياه في الفقرة ١ ص٢٩ من المعاهدة هذا الملحق ضمن اسرائيل ان لا يتخذ الاردن اي اجراء او يسمح باتخاذ اي اجراء من شانه ان يؤثر في تقليل انتاج الآبار من المياه الجوفية او في نوعيتها. وبمعنى آخر فانه لا يحق للاردن بموجب هذه الفقرة ان يستخرج او يسمح باستخراج المياه الجوفية من الحوض المائي للآبار التي تستعملها اسرائيل لان ذلك، كما تقول المعاهدة، يؤثر على انتاجية هذه الآبار. ولا نعلم كم هي مساحة هذا الحوض المائي وامتداده في الاراضي الاردنية الاخرى والمدى الذي يشمله الحظر الاسرائيلي علينا.

وبهذه الحالة فقد امتدت اعمال السيادة الاسرائيلية خارج المناطق المؤجرة في الغمر لتشمل مناطق اخرى غير مؤجرة. وبذلك فان هذا الجزء من المعاهدة مع ملحقاته اشتمل على اكثر من مخالفة !! لدستور الاردني.

رابعاً: المادة ٤ الامن

ان هذه المادة الرابعة المتعلقة بالامن هي اخطر موضوع في هذه الاتفاقية لانها تتضمن عزل الاردن عن محيطه العربي والاسلامي حيث تحظر على الاردن واسرائيل طبعاً غير معنية. تحظر الدخول في اي تنظيم او تحالف من اي نوع كان. كما تمنع القيام باي نشاط او عمل تنسيقي مع اي بلد تحت شعار التهديد العسكري لامن اسرائيل. وتنص الفقرة ٧ من هذه المادة على «ايجاد منطقة خالية من التحالفات والائتلافات العدائية في الشرق الاوسط» وتحت هذا العنوان يمكن اعتبار اي عمل عربي او اسلامي مشترك عملاً عدائياً لاسرائيل مهما كانت غاياته واهدافه. وفي هذا سلخ للاردن عن محيطه العربي والاسلامي. كما تنص الفقرة ٥ من هذه المادة على «اتخاذ الاجراءات الضرورية والفعالة لمنع اعمال الارهاب والتخريب والعنف». وهي مصطلحات فضفاضة قابلة للتأويل والتفسير. ولا يخفى على احد ما هو المقصود من هذه الفقرة وما هي اهداف اسرائيل منها. فاسرائيل وقد اصبحت قاسم المشترك لكل العلاقات العربية البينية والمحور الذي تدور من حوله كل العلاقات العربية تطلب من كل طرف عربي على حدة ان يتعامل معهما بمفرده وان يدير ظهره لامته وقضاياها لتكون اسرائيل هي المهيمنة في المنطقة. وهي صاحبة القرار في حل مقدرات المنطقة كما تضمن لنفسها الانفراد في كل دولة واملاء شروطها عليها وتؤكد في بنود وفقرات هذه المادة على التدخل في الاوضاع الداخلية واثارة النعرات والفتن وضرب اي فئة او تنظيم لا يتفق مع اهدافهما بحجة منظمات ارهابية وتخريبية وغير ذلك من الاوصاف والمسميات.

ان اهم نجاح حققته اسرائيل من خلال هذه المادة وغيرها هو ابعاد الاردن عن القضايا العربية وعن القضية الفلسطينية بكل ابعادها وآثارها ونتائجها بشكل خاص وعن قضية القدس جوهرة السلام. اذ لم يرد اية اشارة لذلك من قريب او بعيد فاسقطنا دفعة واحدة جميع الشعارات التي رفعناها في كل انحاء العالم وعلى مدى ٢٧ عاماً المتمثلة بالسلام العادل الشامل المشرف الذي يضمن الحقوق العربية وعلى راسها حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

اما اولئك الذين يقولون بان هذه معاهدة اردنية اسرائيلية فقط فنقول لهم نعم ان هذا صحيح لو كان الاردن ليس دولة عربية واسلامية ويعيش فوق ترابه مئات الآلاف من الفلسطينيين من لاجئين ونازحين وتحمل وعانى وقدم للقضية الفلسطينية الشيء الكثير. نعم لو لم يكن الاردن عربياً وليست له علاقة بفلسطين الوطن والشعب لقلنا ان هذه المعاهدة صحيحة. ولكن الامر غير ذلك تماماً.





العكور وعبيدات : ستترك المعاهدة آثارها السلبية على مستقبل الاجيال

من خلاله حبي لهذا الوطن وحرصي على كرامته وعدم المساس بسيادته وحقوقه في كامل ارضه ومياهه من اجل مستقبل كريم لهذا البلد وابنائه الاعزاء، واستند في ذلك الى نص دستوري وفق المادة الاولى التي تنص على ان المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه.

معالي الرئيس... الاخوة الزملاء..

نجتمع اليوم لنناقش قضية من اخطر القضايا التي طرحت في تاريخ هذا البلاد المجاهد، وتشكل منعطفاً كبيراً وحاسماً في مسيرة شعبنا وبلدنا وامتنا. ان تأثير المعاهدة التي وقعتها الحكومة مع اعداء الله والانبياء.. ومغتصبي الارض والمقدسات والحقوق ستترك آثارها السلبية العميقة على مستقبل الاجيال من بعدنا، بما يهدد وجود هذا البلد وامنه واستقراره ودوره في الصراع.

معالي الرئيس... حضرات النواب المحترمين

لقد قالها رئيس وزراء العدو الاسبق بن غوريون صريحة: ان اسرائيل ستفرض ارادتها على العالم العربي باسره: بالدبابة وبالجرار الزراعي. لقد وجد الصهاينة ان قضيتهم يمكن ان تحقق بالاختراق الفكري والثقافي والاقتصادي للمنطقة العربية ما تعجز جيوشهم عن تحقيقه، ورأوا ان الفرصة مواتية في ظل حالة التشرذم والتمزق العربي الكبير لتحقيق احلام اسرائيل الكبرى بالهيمنة على المنطقة ونهب خيراتها وثرواتها، ولقد شكلت المعاهدة التي نحن بصدد مناقشتها اليوم حلمهم الذي طالما انتظروه وهو ان يكون الاردن بوابة ينفذون منها الى العالم العربي والاسلامي لتحقيق اطماعهم واحلامهم.

وهنا يحق لنا ان نتساءل: كيف تقبل الحكومة في هذا البلد مثل هذا المشروع الصهيوني؟ ما هي حججها؟ وما مكاسبها من هذه المعاهدة؟ ونظراً لضيق الوقت بما لا يسمح لمناقشة كامل بنود الاتفاقية فانني اكتفي بما يلي:

تقول الحكومة ان الاردن قد استرجع عبر هذه المعاهدة سيادته على جميع الاراضي الاردنية المحتلة. ولكن قراءة فاحصة للمعاهدة تقول غير ذلك. لقد افرغ واضعو المعاهدة مفهوم السيادة من محتواه ظناً منهم ان ذلك سينطلي على

ان المتضمن في البند ٢/ج من المادة (٨) في المعاهدة يجد اشارة التزام الجانبين بعدم حدوث تهجير "قسري" للسكان، بينما لم يرد ما يمنع التهجير الطوعي الذي تحدثت عنه المادة. وفي هذا السياق يكمن فهم برنامج حزب العمل الداعي لاقامة روابط ...صة كونفدرالية بين الضفة الغربية والاردن. ان مشروع الوطن البديل ايها السادة ما زال قائماً، ولا ابالغ اذا قلت ان المعاهدة قد وضعت حجر الاساس لتنفيذ هذا المشروع.

ان الفقرة (٨/٢ص٩) من المعاهدة تعد اول نص صريح في تاريخ المعاهدات العربية - الاسرائيلية يدعو بشكل واضح الى توطين الفلسطينيين خارج ارضهم، وهو طرح كان حتى وقت قريب مرفوضاً على المستوى العربي الرسمي والشعبي كونه يتناقض مع حق العودة وتقرير المصير للاجئين والنازحين.

ان المطلع على بنود هذه المعاهدة سيصاب بخيبة امل من جراء هذا التطبيع الشامل في العلاقات مع طرف كان وما زال عدواً غاصباً محتلاً لاراضينا وسافكاً لدماء ابنائنا. ان بنود المعاهدة لم تترك شاردة ولا واردة تخطر ببال انسان إلا وربطت فيها مصير هذا البلد الصابر بالكيان الصهيوني. ان الامر لم يعد مجرد تطبيع علاقات بين بلدين، بل يرقى الى درجة الحلف الشامل الكامل الذي يهدف ان تكون المعاهدة نواة لقيام النظام الشرق اوسطي الجديد الذي يهيمن فيه الصهاينة وحلفاؤهم الامريكان على مقدرات المنطقة، ويصبح بها ابناؤنا واحفادنا عبيداً في مزرعة السيد اليهودي.

واذا كان كلامي منافياً للحقيقة فانني اطالب الحكومة بان تقدم لنا معاهدة واحدة فقط بين الاردن واية [illegible] اخرى مثل هذه المعاهدة في احكامها وتفصيلها.

معالي الرئيس - السادة النواب

اولاً: الفقرة ٨ من المادة ٣ الحدود الدولية

تتعلق هذه الفقرة بالاوضاع !! خاصة في منطقة الباقورة التي ورد اسمها بالعبرية نهاريم. ولا ندر كيف جاء هذا الاسم الجديد للباقورة!! واذا استعرضنا الملحق الخاص ١/ب الذي ينص على تطبيق نظام خاص على هذه المنطقة.

اما ما ورد بالفقرة ب من البند السابع من هذه المادة المتعلقة باسلحة الدمار الشامل.

فلم تضع المعاهدة اية آلية او طريقة عمل لتكون المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل التي لا يملكها احد من الدول العربية وتملكها اسرائيل وحدها. وقد ترك كل الامر للتوفيق والنوايا الحسنة لجعل المنطقة خالية من هذه الاسلحة.

وعليه فان اسرائيل قد ضمنت من خلال هذه الفقرة ان تبقى القوة العسكرية المتفوقة والمهيمنة على هذه المنطقة، بالاضافة الى انها ضمنت ايضاً ان تصبح المتفوقة سياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً.

واخيراً فان الاردن سيبقى جزءاً من امته العربية وسيبقى امنه جزءاً من الامن العربي.

معالي الرئيس .. حضرات النواب المحترمين

في الختام اقول:

ليس عيباً ان تهزم الدول والشعوب، فقد حدث ذلك مراراً في التاريخ، حدث ذلك مع اليابان والمانيا وشعوب عديدة، لكن العيب الا نسمي الاشياء بمسمياتها بل ونضفي على هزائمنا بريق النصر، واسمحوا لي ان اذكر كلمة قالها احد المسؤولين العرب تعليقاً على ما يجري من مهازل هذه الايام حيث قال: «حدث مراراً في التاريخ ان هزمت شعوب، ولكن للمرة الاولى يحدث ان تحتفل شعوب بهزيمتها».

ان هذه المعاهدة لا يرضى عنها ابناء الاردن الغيورون.. ابناء اردن الحشد والرباط. ولسوف تتجاوزها الاجيال الصاعدة وتمضي في طريقها نحو استعادة كافة حقوقنا في الارض والمياه والمقدسات ناهيك عن العزة والكرامة والسيادة الحقيقية على مقدراتنا وثرواتنا وقرارنا السياسي.

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

ليس سهلاً ان يبقي الواحد فينا على اتزانه حين ترهقه ضغوط الحياة، وحين تزداد الواجبات وتضعف الامكانيات فقد يجرفك انشغالك بتامين اساسيات حياتك ومن تعول عن كثير من الهم العام، وقد تشتتك الهموم عن تحديات امتك، وتبدا دوائرك بالتقلص حتى تصل الى نقطة تتضخم فيها ذاتك وتصبح دائرة همك عبارة عن نقطة هي انت، كما قلنا ليس سهلاً ان تحفظ التوازن، لكنك ان بقي في ذهنك «وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون»، وعلمت ان امة الاسلام هي امة الشهادة، فلسوف تبقى الـ نحن، حاضرة في نفسك ولن يشغلك بناء الدنيا عن بناء الآخرة.

المحررة

خ و ا ط ر
ج د ة

بنون وحفدة

كانت جدتي كما عهدتها.. تستيقظ مع اذان الفجر، تتوضأ ثم توقظنا للصلاة فيقوم الجميع ليصلوا جماعة ثم يقرأوا شيئاً من القرآن او يراجعوا دروسهم ويكملوا الناقص من واجباتهم المنزلية وكثيراً ما كان يزعجنا برد الشتاء- قبل ان نعرف التدفئة المركزية- فنتسلل الى الفراش ثانية نبحث عن الدفء بين طياته ويغلب علينا النعاس فننام.. ماذا فعلت جدتي في هذه الاثناء؟طبعاً لم تنم لان نومها كان قليلاً وشعورها بالمسؤولية كبيراً.. كانت تعجن العجين وتغطيه ليخمر وكانت في ايام الجمع تأخذ منه قسماً نصنع منه مناقيش الزعتر..

توقد المدفأة الوحيدة في البيت الصغير وتسخن الماء وتغلي الحليب او الشاي وتجهز طعام الفطور البسيط ثم توقظنا لننعم بما اعدته لنا قبل ذهابنا الى المدرسة القريبة وكانت بعدهاترتاح فتأخذ امي دورها في تنظيف البيت واعداد طعام الغذاء وهكذا تعملان معاً من اجل مصلحة الاسرة وسعادتها، لم نشعر يوماً ان امي كانت تضيق بجدتي او جدتي كانت تقسو على امي بل كان بينهما علاقة ود وتراحم حتى ان جدتي عندما كانت تستيقظ في بعض الليالي على صراخ اخي الرضيع كانت تطرق باب غرفة امي وتأخذ الرضيع لتسكته وتغلي له البابونج او الميرميه وتسقيه حتى يهدأ ثم تعيده الى امي او تأخذه الى غرفتها لينام في دفء حجرها فتتيح لامي ان تستمتع بنوم عميق تستعين به على مشاغل اليوم القادم.

كم تتراءى هذه الصور امام عيني فاعقد مقارنة بين الامس متعاونة متآلفة وكانت الاسرة تربطها الروابط المتينة وتجمعها المسؤولية المشتركة بينما اصبحت اليوم ارى كثيراً من الظواهر التي تبعث على الاسى والحسرة الى ما آل اليه حال الاسرة من بعض من الاستجابه لما يريده منا اعداؤنا من تفكيك للاسرة وهدم لكثير من قواعدها ..

جاءوا الينا بالاستقلالية المفرطة والنزعة الى تحقيق الذات على حساب مصلحة الآخرين ووضعوا المصلحة الشخصية على اعلى درجة في سلم الاولويات.. شجعوا الانانية والصراحة المفرطة الى حد جرح المشاعر.. زينوا لنا الدنيا ومجدوا المادة حتى بتنا نلهث وراءها لهث السباع في البرية.

كل هذا يصلنا ويترسب في عقولنا عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وخلال نمط الحياة المتغير السريع الذي يكاد يدوس الجميع تحت عجلاته.

جال بخاطري كل هذا وانا ارى في التلفزيون شيئاً من المسلسل المسمى -امهات في بيت الحب- لست من هواة التلفزيون ولا من اللاجئين اليه هرباً من متاعب الحياة وجهد العمل وانما اعتبره نافذة اطل من خلالها على بعض معالم العالم المتغير المليء بالاحداث والفضل يرجع لجهاز التحكم عن بعد فانا انتقل به بين القنوات حتى لا اظل اسيرة للمسلسل العربي الذي اكتفي برؤية دقائق في اوله ومنتصفه وآخره، ثم احذف التفاصيل المملة فاكون قد رأيته كله.

هذا المسلسل يدعو لبيوت يعيش فيها كبار السن الذين لا يجدون مكاناً بين الاولاد والاحفاد لكثرة ما يعترضهم من صعوبات في العيش معهم ويصورون شخصيات اضعف من ان تحل اي مشاكل فتهرب منها الى العيش مع من يماثلهم في السن والهموم ليجدوا راحة البال معهم فيقضون ما تبقى لهم من العمر في ملجأ ليس فيه من جمال الاسرة ومشاعرها العميقة اي شيء.

يكون ملجأ العجزة مفيداً بل وضرورياً لمن فقد الاهل والولد وبلغ به السن مبلغاً يعجز فيه عن خدمة نفسه فيقيم مع غيره ممن عثر بهم الحظ ووصلوا الى ارذل العمر او قاربوه فتضطرهم ظروفهم وتدفع به مرغماً اى هذا الوضع الذي يكون في اغلب الاحيان اسلم وامن من غيره اما ان يكون الجد قادراً على العيش وسط ابنائه واحفاده يضفي عليهم من خبرته وعطفه ودفء حنانه وهم يردون له الجميل بالحب والرعاية والاحترام وباشعاره بان هذا هو مكانه وهذا بيته وله الحق فيه في آخر العمر كما كان في اوله فهذا هو الشيء الطبيعي والذي لابد ان يكون.

وقد ركز الاسلام العظيم على معاني الحب والاحترام من الولد لابيه وذكرها سبحانه وتعالى في سورة الاسراء «وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراء».

وفي سورة النمل تصف التماسك الاسري ويامر به اذ يقول» والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات، افبالبطل يؤمنون بنعمة الله هم يكفرون».

والبنون والحفدة في هذه الحياة دلالة على امتداد الاجيال واتحادها وترابطها وسمي الحفدة حفدة لانهم سريعو الحركة يخدمون الاجداد ويخفون لمساعدتهم بالحب والرضى كلما لزم الامر "ومن اصدق من الله قيلاً" ■

■ جدة.

عمليات الاجهاض تزيد من نسبة الاصابة بسرطان الثدي

الادارة الامريكية ترفع مساعداتها من ٩٠٠ مليون دولار الى ١,٩ بليون دولار مع حلول عام ٢٠٠٠ لدعم البرامج السكانية

كماقالت د.امال ابو حليقة الطبيبة المصرية في ورشة العمل "صحة المرأة وتنظيم الاسرة" في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية: «ان ما يعنينا قبل البحث في موضوع تنظيم الاسرة الصحة الانجابية للمراة لان هذا هو الاساس»، وفي جزء آخر من ورقتها علقت «لذلك نحن لم نرض ان يكون مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة ان يكون فقط مؤتمراً لتعداد السكان بل طالبنا بان يكون (للسكان والتنمية)، فنحن لا نريد ان ينصرف الاهتمام الى ارقام السكان بعيداً عن صحة المرأة وحقها في معرفة كافة الحقائق بحيادية كاملة».

ولذا فاننا نقول ان المعارضة التي تبنتها الحركات الاسلامية لمؤتمر السكان كانت بسبب ما سبق ان عبّرت عنه د.امال»وهو ان الانصراف والتوجيه كان منصباً على تنظيم الاسرة او تحديد النسل دون الاكتراث الى صحة المرأة وما قد ينعكس عليها من البرامج المطروحة، سواء اكان ذلك من اباحة الاجهاض غير الخطر الى تخفيض معدلات الخصوبة بين النساء او غيرها من المشاكل الصحية التي قد تواجه المرأة.

وللاسف فان الذي اسفر عنه المؤتمر ان قيدت جميع المساعدات الى دعم برامج تنظيم الاسرة وليس للتنمية، فالحكومة الامريكية مثلاً قررت مضاعفة دعمها لبرامج تنظيم السكان من ٩٠٠ مليون دولار سنوياً الى ١,٩ بليون دولار مع حلول عام ٢٠٠٠، وفي نفس الوقت نجد ان كثيراً من الابحاث العلمية والتي اشارت الى خطورة بعض ما نادى به مؤتمر القاهرة للسكان، قد تم محاربتها والتشكيك في علميتها فكما تقول الباحثة جانيت «دالنغ» والتي اشارت في بحث نشرت ملخصه مجلة التايم في عددها ٤٥ الصادر في ٩٤/١١/٧ «انني جد مستاءة ان السياسة تتدخل في علمية هذه الدراسة»، ذلك ان السيدة «دالنغ» قد اوضحت في بحثها ان النساء اللواتي يقمن بعمليات اجهاض فقط لعدم رغبتهن بالاستمرار بالحمل معرضات للاصابة بسرطان الثدي بنسبة تبلغ ٥٠٪ كزيادة عن المتوسط، واوضحت ان دراستها التي يجري التشكيك بها من قبل جماعات ترفع شعار «حق اختيار المرأة بالحمل او الاجهاض» تم اجراؤها على ١,٨٠٠ سيدة ولمدة ٧ سنوات حيث تم متابعة حالة هؤلاء السيدات طوال تلك المدة ومراقبة اوضاعهن الصحية. واضافت "جانيت" بان هذه الزيادة في نسبة التعرض للسرطان لا تنطبق على حالة السيدات التي ياتي الاجهاض طبيعياً -بسبب عدم ثبات الحمل- وذلك لان الذي يحدث انه نتيجة الحمل فان خلايا الثدي تزداد وهذه تكون خلايا معرضة ان تركت هكذا ان تتحول لخلاياسرطانية، لكن الذي يحدث ان جسم المرأة في مراحل الحمل الاخيرة يفرز هرمونات تعمل على انضاج هذه الخلايا وبالتالي تزول احتمالية تحولها لخلايا سرطانية، لكن عندما يتم قطع هذه العملية بسبب الاجهاض فان هذه الخلايا الجديدة تبقى دون انضاج وهكذا تصبح خلايا سرطانية، اما ما يحدث في حالة الاجهاض الطبيعي فان الخلايا التي تنتج لا تكون بالعافية الكاملة بحيث تستمر في النمو وبذا ليس منها خطورة. كما تشير ذات الدراسة ان السيدات اللواتي ينجبن قبل سن الثلاثين يتمتعن بحماية ضد الاصابة بسرطان الثدي.

ولان قضية تنظيم النسل او تحديده،قضية في اساسها سياسية لحماية شمال الارض من جنوبها خوفاً من الاختلال الديمغرافي الذي قد يفقد الشمال (الدول الغربية) السيطرة على الموارد، فان الذي يخشى منه كما تقول تارا وينفرتون في مقالها بمجلة التايم عدد ٤٥ «لعل اكبر خطر ينشأ من الصدام بين العلم والسياسة ان الباحثين قد يجعلون من الجدل المحتمل حدوثه حول مكتشفاتهم عائق امام البحث في القضايا الحساسة» ■

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

احبتي... تالله اني لا امل قراءة رسائلكم ورسائلكن، فكل رسالة منها تبعث في نوعاً من الفرح مختلفاً عن غيره، ولا غرابة، فليس هناك انسان هو نسخة طبق الاصل عن انسان آخر بل ان كلاً منكم ومنكن عالم قائم بذاته، ان لم يكن مجموعة من العوالم وكل رسالة لابد ان تحمل وراء كلماتها وبين سطورها لمحات من نفسية صاحبها وسجاياه، شاء او أبى، ولو لم تضم الرسالة بين حناياها الا هذا لكفاني..!!

لكن الذي اريد ان انوه عنه هنا، هو ان هناك بعض الشباب والفتيات وكانهم اطلعوا على «السبيل» حديثاً ولم يتسن لهم بعد التعرف على «سبيلنا» بشكل جلي، فتجدهم يكتبون لنا بالاسلوب نفسه الذي يكتبون به لغيرنا من الصحف.. ومع ذلك فنحن نرحب بهم، وسياتي اليوم الذي يتعرفون فيه على خطابنا واهتماماتنا، وان ذلك عندنا يختلف عما عند القوم وسنظل نمد اليهم حبال النجاة ليرتقوا الى اعلى، وهذه هي رسالتنا، ويسألونك متى هو.. قل عسى ان يكون قريباً.

اما نبضة اليوم ايها الاخوة فهي من الابنة ث.ا.ر / عمان تقول فيها باختصار:

تقدم لخطبتي عدد غير قليل من الشباب، وبعضهم يستحق ان يسأل اهلي عنه على الاقل فهو مقبول من حيث المبدأ الا انهم يرفضونه ابتداءً بحجة عدم التغريب اذ انهم ليسوا من ابناء العائلة وها قد مضى ما يقرب من السنتين على هذا الحال.. وانا لا اعلم باغلبهم.

قبل ايام جاءتني ابنة عم لي (من العائلة) مرسلة من اخيها (من الاقارب) لتستمزجني ان كنت اوافق على ان يطلب اخوها يدي من ابي.. وانا اعلم انه لو تقدم لوالدي مباشرة لوافق دون سؤالي، في الوقت الذي لا يصلح مثله لي، فهو بعيد عن الدين، بل ان الدين لا يعنيه بحال، فهو ليس من اهتماماته.

في ذات الوقت «نمى» الي ان شاباً من ابناء الجيران يعمل في المانيا بعد ان انهى الماجستير كتب لاهله ليطلبوني من اهلي الى حين عودته من المانيا وقد علمت انه من الشباب الطيب الملتزم وعلى سبيل التوضيح فان اختي التي تكبرني قضت في مثل هذا الجو ثلاث سنين!! الى ان قيض الله لها ما ارادت ولا تدري حتى الان كيف وافق ابي على زواجها لان زوجها هو من جنسية اخرى غير اردنية!!

ماذا افعل ارشدوني...

هذا ملخص للرسالة المطولة التي بعثت بها الابنة (ث.ا.ر).

وبالرغم من ان هناك جوانب لم توضحها الرسالة رغم طولها الا انني ازعم انني اجد ما اقوله للابنة العزيزة (ث.ا.ر)...

انت اوضحت في رسالتك انك اكثر جرأة من اختك، وتستطيعين ان تقولي: لا، فالمشكلة في نظري محلولة، فازاء ابن العم هذا قولي لا.. وقد يسر الله ذلك، بان هذا القريب يبدو انه على شيء من التفهم حين ارسل لك اخته لاستمزاجك دون علم من اهله او من اهلك!!

اذن قولي لاخته: فليختصر الطريق ولا يطلب لانك ستعتذرين عن الموافقة.

اما عن الشاب الذي يعمل في المانيا، اذا كان يروق لك واحببت ان تستبقي الامور فارسلي لنا اسمه كاملاً والمكان الذي يعمل فيه هناك ونحن سنعمل بعون الله على الحصول على معلومات وافية عنه.. ثم نزويك بها على عنوانك المثبت في رسالتك.. ونسأل الله لك الثبات والتوفيق.

●●●

ردود خاصة:

الابنة تقوى - وصلت رسالتك واشكرك على الالتزام بالنصائح وعلى مشاعرك نحو صحتي.

الابنة ا.ي.ر اليادودة : ابعثي لي اولاً بالاسم الكامل للشاب وبلده الاصلية وعنوانه واقرب مسجد لسكنه، وبعدها اكتب لك ان شاء الله بنصيحتي.

الاخت «ام انس» عمان... لم تكتبي لي عما جد في الموضوع فقد بدانا العمل منذ اسبوعين.. فهل من جديد؟!

الابنة غ.م.ج: اللهم رب الناس، اشف الناس، واذهب البأس... اللهم شفاء لا يغادر سقماً... لا شفاء الا شفاؤك.

الاخت خديجة العقرباوي - مرج الحمام... بالنسبة لاقتراحك ان تتضمن زاوية نبضات القلوب ذكراً لمصير بعض المشاكل هل تم حلها، وما الحل الذي كان مناسباً...

مثل هذه المشاكل يا اخت لا تحل بجرة قلم او في ايام معدودات، بل تحتاج الى زمن طويل، وبخاصة اذا كنا حريصين على بقاء بناء الاسرة قائماً... اضافة الى ان اخواننا واخواتنا لا يكتبون لنا عما تم في مشكلاتهم الا القليل، وقد يكون ذلك بعد اشهر، فيكون الناس نسوا تلك المشكلة، اما انا فانا فاظل اذكرها، والمشاكل التي نعلم ما تم فيها بسرعة هي التي يلجأ فيها الى الطلاق (ابغض الحلال الى الله) ولكنه يصبح ضرورياً عندما تغلق ابواب الاصلاح وشريطة ان لا يخلف مشكلة اكبر من المشلكة التي كان الطلاق حلاً لها.

واذا كتب لنا احد اصحاب تلك المشاكل او احدى صاحباتها عن الحل الذي اختاروه وكان ناجحاً فننشر ذلك في الزاوية ونكون لهم شاكرين لانهم ينيرون بعض الطريق امام اخوانهم واخواتهم.

ملحوظة اخيرة للاحبة الذين يكتبون لهذه الزاوية ان يكتبوا على ظهر المغلف بخط واضح (زاوية نبضات القلوب):

استودعكم الله والى لقاء ان شاء الله

(عبدالرحمن ...)

كيف السبيل؟

■ الدكتور احمد نوفل

بحر الدم والغضب

■ بحر الاحزان .. والغضب

يا بحر غزة فلتشتعل غضباً.. يا موج غزة فلتتطلق لهبا .. يا شعب غزة فلتنفجر شهبا.

الم يسجر بعد بحر غزة ناراً؟ الم يفجر بحر غزة اواراً؟

يا شتاء الاحزان.. فلتمطر سحائبك مزيداً من الاحزان والمرارات ثم ليتحول الحزن الى جحيم من الغضب.

ثم ليتحول الغضب.. الى بركان ولهب على راس الغاصبين المحتلين..

ويأبى الاجرام المسمى باسماء عربية الا التفوق..

وتأبى الأيدي الملطخة الدنسة الا الولوغ في الدم.. في الوقت الذي تصافح فيه اليهود برقة وحنان.

يأبى هؤلاء الا ان يرفعوا الملام عن اليهود في كل ما صنعوا من اجرام، اذ يقول اليهود للعالم: اذا كان حصاد يوم فعل العربي بالعربي يفوق حصاد سنة من فعل اليهود بهم، فلا تلومونا ولكن، فلتحمدونا على رفقنا مع العرب، ورحمتنا بهم.

اه كم كان صاحب الظلال محقاً ومحلقاً وهو يقول: ان الطاغوت هو الطاغوت عربياً كان او فارسياً كان او روميا ولذلك فان الجهاد لم يكن لابدال نير بنير او طاغوت بطاغوت. وكذلك غاندي وهو يخاطب شعبه الثائر على الانجليز محذراً من استبدال ظلم اسمر بظلم ابيض. ان الذي يرفض الظلم من الانجليز يرفضه من ابن شعبه.

ان الظلم هو الظلم، وان مقاساة الظلم هي مقاساته.. بل ان ظلم ذوي القربى اشد مضاضة..

يا ايها الراقصون على جراح شعبكم.. ان الصفقة المشبوهة التي عقدتموها مع العدو مكشوفة..

يا ايها العابثون بوطنكم وامتكم.. ان الاستحقاقات المطلوبة منكم معلومة، وقد طالبكم بها العدو على الملأ، واستبطأكم في دفع الثمن.

يا ورثة هولاكو وجنكيز خان! يا احفاد نيرون! ما هكذا تساس الشعوب. يا ايها المرضى المأزومون! المسكونون بشهوة الكرسي.. وتأليه الذات.. والممتلئون بكل عقد النقص.. اكل هذه الفظائع ولما تجلسوا على كرسي بعد؟

اذا كنتم في مرحلة التمسكن بطشتم كل هذا البطش فكيف لو تمكنتم؟!

ان قطرة دم واحدة من اي مواطن من شعبكم اغلى من كل مناصب الدنيا! لو كنتم تعقلون.. او لشعبكم وامتكم تنتمون.

ان الذي لا يحمي حرية شعبه.. لا يستحق ان يقود شعبه.

لا قيادة الا للاحرار حراس الحرية.

ولا زعامة للعبيد المغلولين المهووسين في التبعية.

■ مساجد ومجازر ..

لقد سمى شعبنا يوم الجمعة الدامي الاخير هذا.. يوم الجمعة الحزين.. او جمعة الاحزان..

ولقد كثرت الجمع الحزينة الدامية في فلسطين الغالية..

وكأن صلاة الجمعة التي ارادها الله تعالى يوم تجميع المسلمين وتوعيتهم وتنويرهم وتعبئتهم.. يريد اعداء الله ان يحرمونا من بركاتها وقوتها ورحمة الله المتنزلة على الجماعة فيها.

يريدون ان يقرنوا الجمعة بالحزن والفزع وان يصبغوها بلون الدم. هذا اليوم الاعظم في الايام، والاعطر في الاسبوع يريدون ان يعفروا وجهه الزهر.

ومساجدنا التي هي محاضن الجيل، ورياض الروح، ومعاهد العلم، ومعاهد الامل، وميادين التغيير الاجتماعي، والتي بين الله ان هي في سورة النور انها هي مصدر النور في المجتمع، اذ قال بعد اية النور: الله نور السموات والارض مثل نوره... قال بعدها: في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال.. فكأنه يقول: يا من يريد النور. هلم الى مصدر النور. بيوت الله..

ان مجزرة الاقصى التي حصلت على يد يهود في يوم جمعة اشعلت اللهيب..

ان مجزرة الحرم الخليلي الشريف في يوم الجمعة فجرت بركان الغضب..

ومجزرة "عربشتاين".. ثالثة الاثافي ماذا ستفعل؟ وماذا يخطط لها ان تكون؟

ان المراد منها ان تقتل وحدتنا.. وان تصيبنا بمزيد من الاحباط الذي ملأ القلوب حتى الحواف..

يراد لها ان تجعلنا اشد ارتماء على اقدام اليهود..

ويراد لها ان تسكت الصوت المرتفع العالي المنادي برفض الهيمنة اليهودية.. لتدخل المنطقة كلها بلا صوت في بيت الطاعة اليهودي.

فهل تفرح قلوبهم بان تكون كذلك؟ ام يقلب الله بها السحر على الساحر، ويدفع الامة دفعاً الى الاصطفاف والتمايز ونبذ العملاء..

لعلها تكون الكشاف الذي يبدد القمة التي يتسربل لها لصوص التاريخ.. وقطاع طرق التحرير..

لعلها تكون الفرقان الذي يزيح الغشاوة عن ابصار المخدوعين.

لعلها تكون الصيحة الاخيرة في اذان الراقدين..

ولعلها تكون القشة التي تقصم ظهر الخائنين.

■ الوكيل والاصيل ..

ان ادارة الصراع فن حذقه المستعمرون، وحذقه وريثهم واخر معاقلهم.. اسرائيل.

لقد كانت غزة كرة من اللهيب احرقت اصابع المستعمر اليهودي، واتعبته، وكلفته العنت.. ولقد كان خارجاً منها بلا قيد.. لو لم يجد وكلاء يديرون الصراع مع الشعب بدلاً عن الاستعمار.

لقد اضيفت الى المحميات محمية.. واضيف الى "الجنوبيات" جنوب جديد.. فمن جنوب لبنان الى جنوب السودان، الى جنوب فلسطين.

واذا كان الاستعمار الاصيل يقتل واحداً من شعبنا فيشعل فتيل الثورة، فان الوكيل اذا قتل.. صب الماء على جذوة الثورة.. ولهيبها المضطرم.

واذا كان المعلم يقتل منا كل يوم شهيداً او اثنين، فان صبي المعلم يريد ان يثبت الكفاءة والجدارة بقتل الاضعاف..

ان الذين يودون التثبيت في الوظيفة، وتوسيع رقعة لا السيادة وانما رقعة الخدمة للسيد، يعرفون طريقهم جيداً..

ما كان اهون على الناس وعلى النفس ان تقاتل والرايات مكشوفة وما اعقد المعركة واصعبها والرايات مختلطة..

ان الذين يقاتلونك اليوم.. المناضلون حملة الرايات والذين لا يزاود عليهم.. فهم الذين حملوا البندقية عشرات السنين..

وان الذي يقاتل اليهود اليوم يعرض "السيادة الوطنية" للخطر.. ولا يحب لرقعة "الاستقلال" ان تتسع!

ان الذي يبشر بالجهاد.. في زمن العبيد هؤلاء، لا يحب وطنه ولا استقلال وطنه، ولا استعادة الارض من نير الاغتصاب، ولا رفع المعاناة عن الشعب.

ارأيت كم تعقدت المعركة في مرحلة ما بعد الاستعمار؟ التي هي هي بل اشد في المرار.. من مرحلة الاستعمار.

■ الصبر والتمثيل ..

لقد توقفت الاموال التي كان موعوداً بان تضخ الى المحمية.. وزادت الضغوط واستمر الاغلاق، وتتالت التهديدات بانهاء الخدمة.. ثم تصنعت السلطة انها تضبط نفسها وتصبر الصبر الجميل.. وانما هو التمثيل.. حتى اذا وقعت الواقعة قالوا.. لقد صبرنا الصبر الطويل.. والذي سرّع العملية، ولكن اليهود استاخروها، بل انهم صرحوا مراراً ان المتوقع كان الصدام من اليوم الاول.. اقول: ان الذي سرّع التنفيذ، بس "الذات".. في احد المساجد في تشييع من اغتالته الصهاينة. ولما كان الكثير من العريان من عبيد الذات.

فقد فقد بعض هؤلاء العريان القدرة على تمثيل الصبر، وحلت في قلوبهم مشاعر النقمة من المساجد ومن في المساجد.

ومن التمثيل المفضوح والمكشوف دعوى اطلاق النار من المسجد، ودعوى قتيل وجرحى في صفوف الشرطة والسلطة.. وليس صحيحاً.. فلم يعلن لا اسم قتيل ولا اسماء جرحى..

ثم هب ان الامر كما زعموا، افلا يعقل ان يكون مندس من الموساد اطلق النار على شرطي ليشعل النار؟

افيكون الرد ايها المنتمون المخلصون لشعبكم فتح النار ليجرح ما يربو على المئتين؟ ويقتل على الفور ثلاثة عشر شهيداً وقسم من الجرحى جراحهم خطرة واصاباتهم في الصدر والراس؟

ليهنأ اليهود، وليهدأ بالهم، فلقد وجدنا من يقوم بالمهمة عنهم بل باكفأ منهم، واشد وطأة!

ولذلك صار اليهود ينسحبون من امام الجموع الغاضبة ثم يدعون السلطة الوطنية جداً لتقوم بالواجب.. وهي مستعدة فلعل مجموع تراكمات القيام بالواجب من خدمة اليهود يقود خطانا الى سلطة وطنية اوسع رقعة.. لتكون اوسع قمعاً واغلظ عصا.

ان مثل شعبنا كمثل من ربى طفلاً ليكون له عوناً فلما كبر كان مأساة ابيه.. والسبة على ذويه!

مسكين شعبنا. كان الله في عونه.. مأساته كبيرة.. لانها في ابنائه.. والحريق خطير لانه من داخل الدار.. وحصوننا مهددة من داخل الاسوار!!

ومع هذا تصرح القيادة الفلسطينية بان المعارضة تقوض الحلم وتتلقى اوامر من الخارج.

ولا ندري عن اي حلم يتكلم؟! انه حلمه بالتأكيد في الوصول الى الرئاسة اما حلم الشعب الفلسطيني ففي القتال والتحرير الكامل لا في التمثيل ونفخ العملاء.

اما تلقي الأوامر من الخارج، فعن اي خارج يتكلم؟

ام انه يعتبر تلقي الاوامر من اسرائيل اوامر من الداخل؟

ثم من يتلقى الاوامر القاتل ام المقتول؟

رمتني بدائها وانسلت.

ولحية مكشوفة يا ايها السيد العبد.

■ الملوم الضحية

لو كان هذا الذي حصل، وقع لاي شعب اخر من نظامه، لقامت قيامة الدنيا.. ولاستنكر العالم جهالة الحكم ودمويته، وعدوانيته، ولكن اذا كان الدم السائل دمنا، والذي سيله موالياً لليهود، حظي بالرضا الامريكي والصهيوني، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. ولا هم يستعتبون..

ان العكس هو الذي حصل.. لقد صرح قادة العدو العبري ان دعم القيادة الفلسطينية امر محتم لازم، وان تدفق المال من المتبرعين من الدول الصناعية امر حيوي.. واغروا السلطة بالمزيد مما حصل اذ صرح بيلين بانا ملتزمون بتوسيع الرقعة للسلطة الوطنية. وانه الاستدراج. لم نسمع كلمة لوم واحدة.. وان تكلم البعض فهجراً من القول يتكلم حتى نتمنى ان ليته سكت.. اذ يوقع اللوم على المسلمين المتشددين.. اي انه يقول: لا يحق لعربي ولا لمسلم ولا لشعب من شعوب المتخلفين في هذه المنطقة ان يفتح فمه.. بل ان بعض المخلصين قد يقولون: ولماذا الاحتكاك؟

ونقول يا ايها الناس. انا ان ظللنا نتنازل عن حقوقنا ومنها حق التعبير وحق الكلمة وحقنا في الحرية وابداء الراي صودرت منا هذه الحقوق واصبحت مع الوقت، وبالتطاول الزمني، وطول الغياب عن الممارسة الواقعية، اصبحت واقعاً مفروضاً ستنشأ الاجيال على التعود على غيابه واندراسه.

ثم تكون عودته من بعد اقرب الى المحال.

الحرية حق.. قلنا مراراً انه قرين لحظة الميلاد، اخذاً من كلمة الفاروق: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً.

ونقول للعالم الذي يسوي بين الظالم والمظلوم والضحية والجزار لماذا حق التعبير محفوظ لكل شعوب العالم عدا شعوب المسلمين والعرب؟ ولماذا العالم كله ينتفض حين ينتقص حق شعب ما في التعبير، وينتفض اذا مارس شعبنا حقه في التعبير؟

ثم قولوا لنا: ولماذا تحاصر "السلطة الوطنية جداً" مساجد الله وعباد الله بالعسكر والشرطة؟

وهبوها كانت امكنة سياحية، ايعامل السواح بهذا الشكل؟ وهل تعامل دور السينما بهذه الصورة؟ والخمارات على هذا النحو؟ وهبوهم كانوا مستوطنين، او كانوا زواراً من اليهود، ايحاطون بسياج الرعب والنار كما احيط شعبنا؟

ثم لماذا السلطة الوطنية.. اذا كان القتل هو القتل والارهاب هو الارهاب، والسجن هو السجن، والتعذيب هو التعذيب، والحصار هو الحصار؟

وهل قدم شعبنا المسكين الطيب كل هذه التضحيات، واراق الدم جداول وانهاراً.. وسكب الدموع مدراراً، وعانى ما عانى حتى يكون الحصاد شوكاً وحنظلاً ومراراً..؟

يا لضياع الاعمار، ويا لضياع الجهود، ويا لخيبة المسعى اذا كان النتاج هو هذا النتاج!

ان الذي صام طويلاً ثم افطر على ما افطر، خير الف مرة ممن عانى الذي عانينا ثم ننكب بهكذا سلطة.

ان الذين يلومون الضحية لا يفهمون ان الحرية اغلى من مجرد البقاء على قيد الحياة.. لا يفهمون ان الفتنة -اي الاكراه وافقاد الحرية- اشد من القتل. ان الذين تعودوا ان يرسفوا في اصفاد القيد لا يطيقون انطلاق البشر في فضاءات الانعتاق.. لا يفهمون ان رفة جناح واحدة في فضاء الحرية، خير من مئة عام في قفص العبودية..

ان الذي حصل يكشف الكثير من المخبوء، ويرفع الغطاء عن كثير من المستور.. ومما يتجلى من المعاني ان الشعوب لا تعرف حقوقها.. بل انها تلوم من قام يطالب لها بحقوقها.. وتنتهر الذي يعرفها بما لها، والحجج الواهية جاهزة.. بدءاً من حمل السلم بالعرض.. وانتهاء بالامر بطول البال.. واعطوا السلطة فرصة.. وهذا عين الدهاء والذكاء من الاعداء.. فاذا ترسخت العبودية على يد السلطة الوطنية خمس سنوات، فمتى يستعيد الشعب قوة الدفع للمد الجماهيري؟

ان شعبنا رفض اقتراح الرئيس المصري بوقف الانتفاضة ستة اشهر، واليوم تطالب السلطة الوطنية جداً بوقف التنفس خمس سنوات، لعلنا بعد هذا نثبت حسن النوايا لليهود فيكافئونا على الضبط بتوسعة صلاحيات فرد..

انها صفقة خاسرة.. الخاسر فيها شعب باكمله، ووطن على امتداده، والرابح فرد.. والعدو الاسرائيلي هو الرابح الكبير..

■ وبعد

فان الذي يغريهم بالتطاول على المسلمين انهم يتقون الله فيهم وهم لا يتقون الله في المسلمين.

المسلمون يرددون قول الله: «لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك.. اني اخاف الله رب العالمين».

وهم او بعضهم: لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.. ولا يرعون قرابة ولا حرمة..

ان الذي يدفعهم لمزيد من التجاوز هو تبسم اليهود في وجوههم، واذا رضي عنك اليهود رأيت الدنيا كلها راضية عنك، واذا ابتسموا لك ابتسمت الدنيا في وجهك..

واليهود والامريكان في نظرهم هم المتصرفون في المقادير والممسكون بالمقاليد.. السعيد من قيد في ديوانهم سعيداً.. والشقي من كان في ميزانهم طريداً.. الجنة جنتهم والحياة حياتهم.. وما الشعب والاهلون.. اذا كان اليهود والامريكان يدعمون؟!

وليعتقد هذا من يعتقد. اما المسلم فثابت عند ثوابته.

ونقول: هذه الثوابت لدى المسلمين لا احد يقول بها في السلطة ولا يملك... وترفضها تصرح بدعم السلطة وتسريع الدفع، وجماعة الدول العربية تستعمل المساعدات المالية لانها هي الحل، ولا لوم على الجزار، يا هؤلاء ان المطلوب ليس مساعدات مالية وانما تغيير نمط التفكير والعقلية.

ولكن ليفهم السيد انه هو الذي يتحمل كل ما يصيبه العبيد.. ولعل هذا يروع السيد فيرتدع العبيد ■

مع الشاعر والخطاط العراقي وليد الاعظمي

اجرى الحوار
ابراهيم الكوفحي

يعد الاستاذ وليد الاعظمي واحداً من ابرز شعراء الاسلامية، في العصر الحديث ليس في العراق حسب، وانما في العالم الاسلامي كله، ولعل كثيراً من قصائده، ولا سيما التي انشأها في اوج نشاطه الشعري في الخمسينات والستينات، لا تزال النشيد المحبب لشباب الدعوة الاسلامية هنا وهناك.. يجدون فيها التعبير الصادق عن مشاعرهم وافكارهم وقضاياهم الدينية والوطنية.

ويكفي ان يشار ها هنا على سبيل التمثيل الى قصيدته «يا أمة القران» في المولد النبوي الشريف، التي منها قوله:

يا هذه الدنيا اصيخي واشهدي … انا بغير محمد لا نقتدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً … وضعته فكرة مستغل ملحد
ابكل يوم فكرة وعقيدة … تغزو الحمى من تاجر مستورد
لا راسمال الغرب ينفعنا ولا … فوضى شيوعي سخيف ابلد

وقوله ايضاً

اسلامنا لا يستقيم عموده … بدعاء شيخ في زوايا المسجد
اسلامنا لا يستقيم عموده … بقصائد تتلى بمدح محمد
اسلامنا نورٌ يضيء طريقنا … اسلامنا نارٌ على من يعتدي

والاستاذ وليد فضلاً عن كونه شاعراً له اسلوبه المتميز، وعالمه الشعري الخاص، خطاط بارع مبدع، عشق الخط العربي منذ نعومة اظفاره، وتلمذ لمشاهير الخطاطين العراقيين في زمانه، كما التقى بكبار الخطاطين في العالم الاسلامي المتراحب، وحصل على عدة اجازات في الخط، وقد ترك لوحات رائعة لا تزال ماثلة في عدد غير قليل من مساجد بغداد وغيرها من المدن والقرى العراقية تشهد له بالموهبة الخلاقة، والذوق الفني الرفيع، والتمكن من ادوات هذا الفن الجميل.

وترجع معرفتي بالاستاذ وليد الى سن مبكرة من حياتي، فقد عرفته اول ما عرفته من خلال ديوانيه «الزوابع» و «اغاني المعركة» وربما كان شعره في هذين الديوانين هو اول ما حفظته وتأثرت به من الشعر، وكان عمري لا يتجاوز الحادية عشرة.

ثم جرت بيني وبينه مراسلات، كان لها اثر كبير في توثيق صلتي به، اكتب له من اربد ويكتب اليّ من بغداد، ومن هذه الطريق، طريقة المراسلة كان تقديمه لباكورة اعمالي الشعرية «القران والبندقية» سنة ١٩٩٠م.

ثم قدر لي ان ارى الاستاذ وليداً اول مرة سنة ١٩٩٢م، وذلك بعد ان تناهى الى مسمعي انه ادخل المستشفى الاسلامي بعمان، نتيجة حادث سير وقع له ولبعض اقاربه في منطقة الرويشد الاردنية، اذ لم اكن اسمع هذا النبأ، حتى ذهبت على الفور انا وبعض اصدقائي من خطاطي اربد وعمان، الى زيارته والاطمئنان على حاله، وكانت زيارة خاطفة بسبب وضعه الصحي الذي لم يكن يسمح يومئذ باكثر من النظر اليه، والتسليم عليه.

وفي مطلع تشرين اول ١٩٩٤م، يزور الاستاذ وليد بعض اقاربه في عمان، ثم يتفضل عليّ هو وزوجه، فيزورني في اربد متجشماً عناء المسير اليها، على كبر سنه واتكائه على العصا وخصوصاً بعد حادث الرويشد الذي ترك ظلعاً في احدى رجليه.

ومن يقرأ شعر الاستاذ وليد، ثم يقدر له ان يعرفه عن قرب، ويجلس اليه، ويستمع الى حديثه، يجد تطابقاً عجيباً بين «الشاعر» و «الانسان» فيه .. يجد وضوح الكلمة، والاخلاص للاسلام والثبات على المبادئ، وللجرأة في الحق، والصبر على البلاء، والثقة الاكيدة بنصر الله للمسلمين.

وفي خلال لقائي به انشدني الاستاذ وليد كثيراً من شعره مما نشر وما لم ينشر ومن ذلك قوله:

انا لا اقول كما يقول مشعوذٌ … جعل القريض وسيلةً للمنصبِ
(نهّاز) يعزف كل يوم نغمةً … يرغو بها مثل البعير الاجربِ
منقلبٌ كالماء يأخذ لونه … من كاسه المتلونُ المنقلبِ
ومقامرٌ بالشعر قد احيى لنا … بسلوكه المعوجّ سنة اشعبِ
جشعٌ قد اتخذ المبادئ مغنماً … هذي قصائده (ودونك فاحلب)

وقوله ايضاً :

واضيعة الشعر قد اودى به نفرٌ … غلفُ القلوب وطماعون اشرارُ
من الذين يبيعون القريض ولا … عتب عليهم فهم بالشعر تجّارُ
اكوام شعرٍ لهم في السوق جاهزة … للبيع، حسب قوافيهن اسعارُ

وقد اهتبلت فرصة وجوده في منزلي، فكان لي معه هذا الحوار القصير الذي كشف عن بعض الجوانب في حياته الشخصية والفنية:

■■ .... من انت؟

- انا وليد بن عبدالكريم بن ابراهيم الاعظمي العبيدي، اكنى بأبي خالد، من مواليد الاعظمية ببغداد سنة ١٩٣٠م، والاعظمية نسبة الى الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه.

■■ اي لقبيك اللذين اشتهرت بهما احب اليك.. الشاعر ام الخطاط؟

- انا احب ان القب بالخطاط اكثر، والسبب في ذلك هو رغبتي في رفع معنويات الخطاطين، لان اكثرهم من الاميين او غير المثقفين، وان كانوا، بطبيعة الحال يجيدون رسم الحروف وتجميلها، ثم انني، في فترة من الفترات، كنت ممتهناً للخط في حي الاعظمية، وقد اشتغلت خطاطاً في المجمع العلمي العراقي عدة سنوات.

■■ هل لك ان تحدثنا عن تجربتك الشعرية؟

- كنت في صباي اتردد دائماً الى جامع الامام ابي حنيفة بالاعظمية، ومن ثم الى مقبرة الاعظمي الملاصقة للجامع، وكان فيها شواهد للقبور تحتوي اشعاراً مكتوبة بخط جميل، فعشقت الشعر والخط معاً منذ الصغر.

وكثيراً ما كنت التقي انا واترابي في بعض الليالي من اجل «المطاردات الشعرية» او كما تسمونها انتم في الاردن «المبارزات..» وكان يضطرني ذلك، بطبيعة الحال الى حفظ كمية ضخمة من الشعر العربي، قديمه وحديثه، وخاصة تلك القصائد التي يطلق على كل واحدة منها اسم «الروضة» وهي التي تشتمل على مجموعة من المقاطع الشعرية وكل مقطع يأتي على حرف من حروف الابجدية يبدأ به وينتهي به.

ثم اعتكفت على دواوين الشعر العربي، ولا سيما ديوان الرصافي الذي حفظته في فترة مبكرة من عمري، ومن الجدير بالذكر ان شاعري العراق الكبيرين الرصافي والزهاوي مدفونان عندنا في الاعظمية، ومن اصحابي الذين اصبح لهم شأن في ميدان الشعر والادب: خالي مولود احمد الصالح، وشعوبي ابراهيم ، وصالح مهدي عماش، وعطا رفعت وغيرهم.

وخالي مولود في الحقيقة هو اول من تولاني بالرعاية ثم بعد ذلك الاستاذ محمود محمد الصواف، الذي كان يرعاني ويوجهني اسلامياً، ويشجعني على القاء القصائد في المناسبات الاسلامية، وينشر لي في مجلته «الاخوة الاسلامية» التي كانت تصدر من بغداد في اوائل الخمسينات.

وقد كنت في شبابي احضر مجالس العلماء في الاعظمية: كمجلس الحاج حمدي الاعظمي وهو من كبار علماء العراق، وكذلك مجلس الشيخ عبدالقادر الخطيب، والشيخ امجد الزهاوي، ودروس الشيخ قاسم القيسي، مفتي بغداد، والشيخ محمد القزلجي، وغيرهم.

ثم اصبح لي بعد ذلك اسم في عالم الشعر، دفعني الى المواصلة والمتابعة، حتى صار من المألوف في اكثر الاحيان عندما ادعى الى القاء الشعر في الاحتفالات الدينية والوطنية، ان تكون قصيدتي اخر فقرة في البرنامج لانها هي الفقرة المميزة التي يبقى الناس ينتظرونها مهما طال الوقت.

■■ اكثر قصائدك مرتبطة بمناسبات معينة.... وطنية او دينية.... الخ، الا ترى ان هذا اللون من الشعر سرعان ما يفقد حضوره وقيمته؟

- كان سابقاً شعر المناسبات خاصاً بموضوع المناسبة لا يتعداها الى موضوعات اخرى، ولكن في ايامنا وخلال الاحداث التي كانت في العراق في الخمسينات والستينات لم تكن القصيدة خاصة بالمناسبة، وان كان عنوانها مثلاً «المولد النبوي» او «الهجرة النبوية» او «وقعة بدر» اذ لم تحظ هذه العنوانات الا بالجزء اليسير من القصيدة، وباقي القصيدة يتناول الاوضاع والاحداث الاجتماعية والسياسية، فهذا ليس شعر مناسبات، فيما ارى ولا تزال الابيات التي القيتها في ساحات بغداد وشوارعها تكتب على الجدران وعلى اللافتات شعارات اسلامية ووطنية، وهي مغروسة في وجدان الشعب.

■■ من الملاحظ انك لم تتأثر بحركة شعر «التفعيلة» مع انها قد انطلقت كما هو معلوم ، من بغداد، وفي فترة شبابك الشعري.. كيف كنت ترنو الى طبيعة هذا التجديد؟

- كنت ارى ان هذه الحركة هدامة للتراث واصالة الشعر العربي، وفي الشعر العربي بحور واسعة وعديدة فيها متسع للتعبير والموسيقى المتنوعة الجميلة تكفي للتعبير عن العواطف والفكر وكل ما يعتلج في الوجدان، فالابتعاد عن كل هذا و «التقيد» بتفعيلة واحدة تكرر في خلال القصيدة كلها تراجع عن جمالية القصيدة العربية، وعندنا في العراق منذ اربعة قرون ظهر نوع من النظم اطلق عليه اجدادنا اسم «البند» وهو اشبه ما يكون بالشعر الحر وزناً وظلالاً وموسيقى، ولكن اجدادنا سموه «بنداً»، ولم يسموه شعراً ومن ذلك قول احدهم مثلاً:

مع الفجر.... بدت تسري .... نسيمات من العطر.....
تحيل القلب نشوات.. وتحيي ميت الحب
فتزهو منه افنان.. من الزهر..... وتهتز مع الطير
بالحان.. فتستمتع اذان.. وتمتد من العشاق.. اعناق
وللنرجس احداق.. عليها من دموع الطل رقراق...
لها يسعى اخو الوجد.. على الساق.. ويشتاق.

ان بداية الشعر الحر على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب كانت قريبة من الشعر العربي الاصيل، لان لديهما اصالة وتعشقاً للتراث الشعري العربي، ولكن اخذ هذا اللون من الشعر فيما بعد، وللاسف يبتعد كثيراً عن طبيعة الذوق الشعري العربي، وصار اشبه باقوال التوارة والانجيل، واغلب صوره وتعابيره كنسية مملوءة بالضبابية والظلام والغموض.

■■ هل تؤثر «الوضوح» على «الغموض» في الشعر؟

- المفروض بالشاعر ان يكون اللسان المعبر عن امال الامة والامها، ومبصراً لها في سيرها، ومبشراً ونذيراً لها في ان، وهذا يقتضي قدراً من التعبير المؤثر الواضح الذي يهز المشاعر ويوقظ الهمم، ولا شك ان الشعر الذي يطفح بالغموض والظلام والخيال المخمور والصور الملجوجة المقلوبة لا يؤدي هذا الغرض ابداً.

■■ يخلو شعرك من الغزل... ما تعليقك؟

ولست الشاعر الرِّخْو … الذي يقنع بالهمسِ
وخير الشعر ما كان … صريخ الفأي كالشمسِ
فما ملتُ الى ليلى … ولا فكرت في قيسِ
ولكن حبُّ اخواني … قد استولى على حسّي

■■ ما هو شعرك الاسلامي في رايك؟

- هو التعبير عن نعمة الايمان بالله تعالى، والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتطلبه الاسلام من المؤمنين به من الجهاد والصبر وبث الوعي وايقاد الشعور عند الامة، للتبصر في حياتها واتخاذ المواقف الايجابية.. هو باختصار شديد شعر التزام، ولذلك هو في تصوري شديد التأثير في القارئ والسامع معاً، ولا يخفى ان السيادة الان هي للشعر الاسلامي الملتزم، ولعل دور النشر والتوزيع تلحظ مدى انتشار الشعر الاسلامي في هذه الايام وانحسار سواه.

■■ من اهم ابرز اساتذتك في الخط العربي...؟

استاذي المباشر الذي رعاني منذ الصغر هو الحاج [illegible] بعد ذلك انتسبت الى معهد الفنون الجميلة ببغداد (القسـ[illegible] يدرس الخط العربي فيه الخطاط التركي المعروف [illegible]، ثم تعرفت على المرحوم هاشم البغدادي سنة ١٩٥٣م، ورافقته عشرين سنة، وكان له تأثير كبير على شخصيتي وريشتي، وكان يرى رحمه الله ان تعدد مواهبي ولا سيما ميلي الى الشعر والكتابة يحول دون تفوقي في الخط.

وقد حصلت على عدة اجازات في الخط العربي: من المرحوم الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط، واجازة من الخطاط المصري محمد ابراهيم البرنس ، كاتب سطور المسجد الحرام بالخط الكوفي، واخرى من الشيخ امين البخاري المكي، خطاط كسوة الكعبة المشرفة، كما التقيت بكبار الخطاطين من مثل سيد ابراهيم في القاهرة، ومحمد بدوي الديراني بدمشق، والشيخ حسن (زرين خط) في طهران، وسواهم.

وقد كتبت بخطي كثيراً من السطور بالثلث على الكاشي (البلاط الملون) في مساجد بغداد وبعض المحافظات في العراق.

■■ كيف ترى حركة الخط العربي في العراق اليوم؟

- تشهد بغداد وبقية المحافظات في العراق نهضة طيبة بالخط العربي ، وتقيم جمعية الخطاطين العراقيين دورات لتعليم الخط على مدار السنة، ويقوم بالاشراف على هذه الدورات في مركز الجمعية الخطاط الكبير عباس بغدادي، وهناك خطاطون كبار في بغداد، ولهم تلاميذ يراجعونهم في مكاتبهم للتدرب على ايديهم.

ومن الخطاطين البارعين في بغداد، فضلاً عن الخطاط عباس، الدكتور سلمان ابراهيم ، وصادق الدوري، وغالب صبري الخطاط، وروضان بهية، واياد الحسيني، وشيخ الخطاطين في بغداد الاستاذ مهدي الجبوري.

وفي الموصل نهضة مماثلة على مستوى رفيع، هي من ثمار جهود الاستاذ الخطاط يوسف ذو النون، وهو اشهر الخطاطين واوسعهم ثقافة واكثرهم بركة وانتاجاً.

■■ ما هي آثارك المطبوعة.. وماذا [illegible] من النتاج المخطوط؟

- المطبوع:

١ - الشعاع (شعر) ، بغداد، ١٩٥٩م
٢ -الزوابع (شعر)، بغداد، ١٩٦١م
٣ - حسان بن ثابت-شاعر الاسلام، القاهرة [illegible]م.
٤ - أغاني المعركة (شعر) بيروت ١٩٦٦م.
٥ - المعجزات المحمدية، بيروت ١٩٧٠م.
٦ - ديوان العشاري (تحقيق) بغداد، ١٩٧٧م
٧ - تراجم خطاطي بغداد، ج، ١٩٧٧م.
٨ - الرسول في قلوب اصحابه، بغداد، ١٩٧٩م
٩ - سلسلة «ابطال من الاسلام» بغداد، ١٩٧٩م
١٠ -ديوان الاخرس (تحقيق) بيروت ١٩٨٠م
١١ - مدرسة الامام ابي حنيفة- تراجم شيوخها، بغد[illegible]م
١٢ - الخمينية- وريثة الحركات الحاقدة والافكار [illegible]، عمان، ١٩٨٨م
١٣ - السيف اليماني في نحر الاصفهاني صاحب الاغاني، القاهرة ١٩٨٨م
١٤ - جمهرة الخطاطين البغداديين، بغداد، ١٩٨٩م

ولي تحت الطبع:

١ - تاريخ الاعظمية
٢ - عقود الجمان في محاسن شعراء الزمان- لابن الشعار (تحقيق)
٣ - نفحات قلب (شعر)

ومن المخطوطات:

١ - اعيان الزمان وجيران النعمان في مبرة الخيزران (الاعظمية)
٢ - رجال من قبيلة العبيد
٣ - شعراء الاعظمية ■

اصدارات حديثة

مجلات

■ ■ فلسطين المسلمة (١٢/١١)
اسلامية شهرية
- عملية اسر الجندي.... ضربة عسكرية للجنرال رابين
القسام «تضرب في عمق القدس وتل ابيب»
- رابين وواشنطن يعلنان الحرب الشاملة ضد حماس
- عملية الاسر ومستقبل علاقة عرفات بحماس / ماجد ابراهيم
- مقابلة مع د.محمود الزهار:
* نعمل على تعبئة الامة لمواصلة الصراع
* حكمة حماس ليست نقطة ضعف
* الحزب الاسلامي سيتم الاعلان عنه في اللحظة التي تقرر فيها حماس ذلك
- عرفات ومتاهة الحكم الذاتي / احمد عبدالعزيز
- الارهاب الفكري لسلطة المحمية لم يسلم منه حتى رجال التربية والتعليم/ د. عبدالفتاح العويسي
- استطلاع راي القوى السياسية والشعبية بالقاهرة: التطبيع مع الصهيانة مرفوض ولابد من موقف عربي لمواجهة السوق الشرق اوسطية
- المفاوضات السورية الاسرائيلية في مراحلها النهائية ولا بديل عن الانسحاب الكامل من الجولان/ عبدالكريم حمودي
- الجزائر: تغير الزمن والاستئصاليون لم يتغيروا/ لطفي بن رمضان
- مقابلة مع محمد اليدومي الامين العام للتجمع اليمني للاصلاح: تجذير الوحدة من اهم اولوياتنا، وهناك وثيقة ائتلاف بيننا وبين «المؤتمر»؟ / علي الرشيد
- التطبيع: الطابور العربي على بوابة تل ابيب/ فرج شلهوب
- المؤتمر القومي الاسلامي: الاتفاق على رفض التسويات المطروحة ودعوة الامة لمواجهة التطبيع.
- حول المؤتمر القومي الاسلامي/ منير شفيق
- الشرق الاوسط في ثوب جديد/ د. احمد يوسف
- نحو اممية اسلامية للنضال ضد الاستكبار الغربي/ خالد الحروب
- السيف والمحبة/ د. عماد الدين خليل
- ذكريات شخصية عن القضية الفلسطينية/ زهير شاويش

●●●

■ ■ الادارة العامة (٣٤)
دورية علمية محكمة يصدرها فصلياً معهد الادارة العامة / الرياض
واهم موضوعات العدد:
التمييز بين الادارة العامة والادارة التنفيذية/ د. وليد طاهر
اتجاهات موظفي مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية نحو تخصيصها في اقليم الشمال في المملكة الاردنية الهاشمية واثره على استغلال الوقت/ د. رفعت الفاعوري

●●●

■ ■ قضايا دولية (٢٥٣)
تقرير اسبوعي اخباري تحليلي، يصدره معهد الدراسات السياسي في اسلام اباد.
- حوار مع رئيس الوزراء اليمني/ عصام عبدالحكيم
* هل تعترف صنعاء بتل ابيب؟
* ديمقراطية اليمن.. هل تهدد الجيران؟
* اولويات الحكومة الثنائية.. ما هي؟
- جولة كلينتون في الشرق الاوسط:
* المعاهدة الاردنية الاسرائيلية / ابراهيم غرايبة
* الضغط على عرفات لمكافحة حماس.
* سوريا:معادلة التسوية الشاملة/ عبدالكريم حمودي
* اسرائيل: اقوى خطاب صهيوني في تاريخ الكنيست
* الخليج: دعم خليجي للسلام وحماية من صدام
* عموم الجولة: التحريض لقمع الاصوليين والمعارضين/ مختار بدري

●●●

■ ■ الاسلامي اليوم (١١)
مجلة نصف سنوية تصدرها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) واهم موضوعات العدد.
مستقبل العالم الاسلامي/ د. عبد العزيز التويجري
المرأة في نظرالاسلام ومكانتها في المجتمع الاسلامي / د. عبدالعزيز التويجري
مسلمو البوسنة : تواطؤ عدواني لاغتيال شعب مسلم/ اعداد منظمة الاذاعات الاسلامية
كتابة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف القرآني المنمط/ د. مصطفى احمد علي
الاسلام والمحافظة على البيئة/ ادريس صفوت
الاسلام في بلدة كانو بنيجيريا/ سليمان موسى
التراث الاسلامي اداة نقد للمعرفة المعاصرة حول طبيعة الانسان/ د.محمد الذواوي
التعريف بالبلاد الاسلامية: المملكة المغربية
كشاف مجلة الاسلام اليوم

●●●

■ ■ المنتدى (١٠٩)
شهرية يصدرها منتدى الفكر العربي بعمان
- في الحركة الاكاديمية/ علي اوسليل
- تقرير عن ندوة الحريات الاكاديمية في الجامعات العربية
- برنامج الخصخصة والاصلاح الهيكلي مع اشارة خاصة الى وضع الدول العربية/ عبدالوهاب الامين
- الديمقراطية الثقافية والامن الثقافي /عبدالاله بلقزيز
- حول المؤتمر الدولي السادس عشر للعلوم السياسية
- كتاب «كيف نحمي كوكبنا» / د. محمد المجالية

مجلة الاسرة بالحلة الرائعة

مجلة من اهدافها دعوة المرأة المسلمة وزوجها الى النهوض بنفسيهما واسرتهما ومجتمعهما والاسهام في اعادة حضارة تفيض على الانسانية حقاً وخيراً وجمالاً مبدعاً.

ومجلة الاسرة اول مجلة اسلامية تخاطب الاسرة المسلمة الزوج، الزوجة، الابن ،الابنة حتى الاطفال الذين في البيت يجدون ما يسرهم من خلال -نور الدين- الذين ينتظرهم بين ثناياها كما انها تخاطبهم في كل مكان.. وقد صدرت من بدايتها بحلة جميلة رائعة وباشراف متخصصين ومبدعين.. لهم في الاعلام الاسلامي الشيء الذي يشهد له ولا نزكي على الله احداً.

ان الاسرة ليست مجرد مجلة عادية تصدر من هولندا بل هي مجلة متكاملة تحمل اخبار العالم وتتابع آخر ما وصل اليه الغرب من انحطاط وانحدار كما انها تثري العائلة بما يلبي حاجتها من المعرفة وفقه الواقع.. ومعرفة تدفعها الى العمل والعطاء وادراك دورها وكل حسب امكانياته.. وتعمل «الاسرة» على تعريف افراد العائلة برسالتهم الحقيقية التي وجدت من اجلها.

وهذه المجلة وسيلة من الوسائل التي تحقق بها العائلة المسلمة الارتقاء في مستواهم الثقافي والدعوي وهي منهل عذب صافر .. فموضوعاتها مثل زهر البستان نقطف منه ما يحلو لنا من كلام العلماء والكتاب الذين يثرونها بما هو نافع وجديد.

فاذا ما كان على المسلم والمسلمة الاهتمام بالاعلام والصحافة فان من الاهمية بمكان ان يبذل افراد العائلة جهدهم في اقتناء اعداد مجلات الاسرة.. بل ودعم كل عمل اعلامي اسلامي ابداعي في محتواه وواقعي في طروحاته.

لقد جاءت «الاسرة» لتقدم نفسها بديلاً للكم الهائل من المجلات غير الاسلامية وجاءت لتقدم الرعاية الجيدة والمتميزة- ومن كافة الجوانب- للاسرة المسلمة وتربية الابناء.. وهي بذلك تساهم في الارتقاء بالامة عن طريق اثراء الزوج والزوجة بعلوم واساليب الحياة الاسرية المسلمة واسس التعامل بينهما وبين الاولاد والجيران وغيرهم.

■ وليد صفوان

المرصد الثقافي

■ اعداد : باسم حسن

■ ■ محاضرات
- (الاهمية التاريخية لمدينة القدس ودور الهاشميين وحقهم بالولاية على الاماكن المقدسة) للشيخ عزالدين الخطيب في كلية الحرب الملكية يوم ١١/٢.
- (الهاشميون والولاية الدينية) للعميد قاسم محمد صالح في اتحاد الكتاب والادباء يوم ١١/٤.
- (الصحافة ودورها) للصحفي طلعت شناعة في مدارس العلوم الثانوية / اربد يوم ١١/٧.
- (التجربة التنموية اليابانية: دروس وعبر) للسيد واصف طبيشات في مؤسسة شومان يوم ١١/٧.
- (الصعاب والمخاطر الاقتصادية في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية) للسيد وهيب الشاعر في المنتدى العربي يوم ١١/٨.
- (الامة العربية وتحديات المستقبل) للسيد محمود الشريف في النادي الارثوذكسي يوم ١١/٨.
- (الآفاق الاقتصادية لعملية السلام) للدكتورة ريما خلف في نادي روتاري عمان يوم ١١/٨.

■ ■ ندوات
- (المجتمع الاسرائيلي .. تحليل معاصر) شارك فيها كل من : الدكتور مجد الدين خيري، السيدة ليلى صلاح، والسيد مروان اسكندر وذلك في منتدى الشباب العربي يوم ١١/٤.
- (الديمقراطية والتعددية وعملية السلام) وشارك فيها السادة: عيسى مدانات ومجحم الخريشا وطلال الرمحي وذلك في الكلية المتوسطة يوم ١١/٧.
- (اضواء على التطوير التربوي في الاردن) وشارك فيها السادة: د. خالد العمري، د. يعقوب أبو حلو، د. رداح الخطيب، د. شادية التل وذلك بجامعة اليرموك يوم ١١/٨.

■ ■ رسائل جامعية جديدة
- نوقشت بالجامعة الاردنية رسالة ماجستير للطالبة غنيمة العمران بعنوان :- (التحليل المكاني لانتشار الامراض في دولة البحرين).
- نوقشت بجامعة اليرموك رسالة ماجستير للطالب مفيد الحديثي بعنوان: (اعادة بناء البيئة القديمة والتحليل الحوضي لتكوين وادي السير في شمال الاردن).
* كتب جديدة
- (الشرعية الدولية بين المبدأ والتطبيق.. المنظمات الدولية والقضايا العربية المعاصرة) للدكتور فيصل الرفوع ويقع في ٢٤٤ صفحة.
- (اعلام نهضة العرب في القرن العشرين) للسيد جميل عويدات.
- (ابتهالات ثقافية) للدكتور سليمان الطراونة ويقع في ١٣٨ صفحة.
- (الفينيق .. نصوص الملتقى الشعري الاول) اصدار غاليري الفينيق.
- (الانفجار) مجموعة شعرية للشاعر جمال ابراشي ويقع في ٢٥ صفحة.
- (عزف على اوتار خارجية) مجموعة شعرية للشاعر حكمت النوايسة.
- (رائحة الطين) مجموعة قصصية للقاص عماد مدانات ويقع في ٧٢ صفحة.

■ ■ اصدارات جديدة للمعهد العالمي للفكر الاسلامي
- (ابن تيمية واسلامية المعرفة) للدكتور طه جابر العلواني ويقع في ٨٣ صفحة.
- (الحضارة، الثقافة، المدنية) للاستاذ نصر محمد عارف ويقع في ٦٤ صفحة.
- (مصادر التراث السياسي الاسلامي) للاستاذ نصر محمد عارف ويقع في ٢٢٧ صفحة.

■ ■ مشاركات ثقافية اردنية
- شارك وفد من اساتذة الجامعات الاردنية في اسبوع العلم بدمشق والذي عقد في الثلث الاول من هذا الشهر.
- شارك السيد فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب العرب في مؤتمر (مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني) الذي عقد في بيروت.
- شارك الدكتور فهد الفانك في ندوة (نحو مشروع حضاري عربي) التي عقدت في القاهرة.

■ ■ محاضرات قادمة
- (ما تحصل في الاتحاد السوفييتي ولماذا) للدكتور كمال مظهر (العراق) وذلك بمؤسسة شومان يوم ١١/١٩.
- (من هم العراقيون) للدكتور زياد من (المانيا) وذلك بمؤسسة شومان يوم ١١/٢٠.
- (النور الخطير للتربية العربية ما هي جيناته) للدكتور مجد الدين خيري وذلك بمؤسسة شومان يوم ١١/٢٢ ❁

هل تكون مقاومة التطرف بنداً رئيسياً على جدول اعمال التعاون الخليجي؟

قابوس يدعو الى تعاون دولي لمواجهة التطرف وفهد يؤيد في اتصال هاتفي

وكيل الخارجية الامريكية يعلن استعداده للمشاركة في تقديم معلومات لمقاومة الظاهرة !



مقاومة "التطرف الديني" كانت عنواناً رئيسياً على اجندة مجلس التعاون المغاربي بالاضافة الى مصر، اما دول الخليج فقد حرصت ان تظل بمنأى عن التعامل الرسمي العلني في هذه القضية.

الاتصال الهاتفي الذي جرى بين العاهل السعودي وسلطان عُمان والذي تحدثت عنه الاذاعة البريطانية كان خرقاً لهذه القاعدة اذ تم لأول مرة الحديث علناً عن التعاون في مواجهة "التطرف الديني" او الصحوة الاسلامية التي أصبحت مصدر قلق لحكام الخليج.

وجدير بالذكر ان الصحوة الاسلامية في عمان والسعودية تتبنى نهجاً سلمياً بعيداً عن العنف ومع ذلك فقد شهدت الآونة الاخيرة حملات امنية مكثفة لقمع ظاهرة الصحوة.

وقد ذكرت الاذاعة البريطانية ان السلطان قابوس سلطان عمان تلقى دعماً سياسياً صريحاً من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لدعوته يوم الجمعة الى محاربة التطرف الديني في منطقة الخليج، واكد الملك فهد في اتصال هاتفي مع السلطان قابوس عزمه على العمل المشترك معه من اجل تحقيق هذه الدعوة. وهذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها قضية التطرف الديني علانية كاولوية سياسية جماعية لدول الخليج المحافظة.

برد فعل نادر من منطقة الخليج ابدى الملك فهد بن عبد العزيز تأييداً سريعاً وحازماً لدعوة صريحة لمكافحة التطرف الديني وربما كانت الاولى لزعيم خليجي كان قد اطلقها السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في خطاب القاه يوم الجمعة الماضي بمناسبة العيد الوطني الرابع والعشرين في بلاده.

وشدد العاهل السعودي في مكالمة هاتفية اجراها مع السلطان قابوس السبت الماضي على دعمه ومؤازرته وتأييده لكل ما ورد في الخطاب بل وتعاهد بالعمل معه لتحقيق مضمونه وقد توقف مراقبون دبلوماسيون في مسقط ليس فقط عند سرعة الاستجابة السعودية التي جاءت بعد اقل من يوم واحد من خطاب العاهل العماني ولكن ايضاً على الحزم الذي اتسمت به في دعم موقف سياسي صريح ضد قضية التطرف الديني في منطقة الخليج وهي قضية كانت تعامل في السابق بنوع من التحفظ وتعالج فقط على المستوى القطري لكل دولة خليجية على حدة.

وإذ تأتي الدعوة والمساندة من اكبر دولتين من حيث عدد السكان والمساحة داخل مجلس التعاون الخليجي قبل اقل من شهر عن انعقاد قمته الرابعة عشر فان قضية مواجهة التطرف الاصولي قد تصبح بنداً رئيسياً في المشاورات التي ستجري بين قادة الدول الست في البحرين وكان لافتاً للنظر انضمام المملكة العربية السعودية التي تلعب دوراً تقليدياً في العمل الاسلامي كونها تضم الحرمين الشريفين الى دعوة العاهل العماني رغم ان الدعوة تضمنت عدة مطالب رئيسية لم يسبق طرحها علناً من قبل المؤسسة الرسمية في دول الخليج فقد دعا السلطان قابوس صراحة الى مكافحة التطرف الديني بكل اشكاله معتبراً اياه قريناً للفوضى وعدم الاستقرار ومدخلاً لزعزعة كيان الامة وتعطيل التنمية وهذا هو اول اعلان رسمي خليجي بجدية التحدي الذي تمثله قضية تطابق الاستقرار في دول الخليج المعتدلة والتي يمثل استقرارها مصلحة حيوية للأمن الدولي بسبب اهميتها النفطية والتجارية الفائقة.

كذلك أيد السلطان قابوس قيام تعاون دولي لمواجهة التطرف الديني والعنف الداخلي في العالم وهو ما يعني ان دول الخليج قد تنضم الى دول عربية اخرى مثل مصر والجزائر وتونس حيث تقوم بتبادل وتنسيق معلوماتها ومجهوداتها في مواجهة التطرف الديني سواء فيما بينها او في دول غربية كبرى وكان وكيل وزارة الخارجية الامريكية بيتر كاريوت قد ذكر في مسقط الاسبوع الماضي ان بلاده على استعداد لمشاركة دول المنطقة بالمعلومات حول ظاهرة مجموعات التطرف الديني اما الدعوة العمانية الثالثة والاخطر والتي يبدو انضمام السعودية اليها مؤشراً على بدء مرحلة جديدة بالمواجهة الرسمية مع التطرف الديني فهي الدعوة الى فتح باب الاجتهاد في الفكر الاسلامي وتقديم اجتهاد عصري يقدم الحل الصحيح لمشاكل العصر وستقابل الدعوة للاجتهاد بتشكك بل وبمقاومة تقليدية من المؤسسة الدينية المحافظة في الخليج ولكن من شأن تبنيها رسمياً من قبل اكبر دولتين في مجلس التعاون الخليجي اعطاء فرصة للمعتدلين والمجددين الذين خشوا من الاستمرار من السطوة الاصولية ❁

اتحاد طلبة جامعة "ساواس" اللندنية يرفض قرار ادارة الجامعة بحظر نشاط جمعية طلابية اسلامية

رفض اتحاد الطلبة في جامعة لندن للدراسات الافريقية والشرقية "ساواس" قرار ادارة الجامعة حظر انشطة جمعية طلابية اسلامية داخل الحرم الجامعي، وكانت الجامعة اصدرت قراراً يقضي بحظر انشطة "لجنة ١٩٢٤" التي تمثل أراء حزب التحرير في بريطانيا في اعقاب اتهامها من قبل الجمعية اليهودية بانها "معادية للسامية".

وصوت اتحاد الطلبة في اجتماع طارئ باغلبية ١٢٠ صوتاً مقابل ٤٣ على عدم شرعية القرار الذي اتخذته ادارة الجامعة دون الرجوع الى الاتحاد، ووصفه بانه يتعارض مع حرية التعبير داخل الحرم الجامعي.

ويسود التوتر داخل اروقة الجامعة بين الطلبة اليهود والمسلمين منذ بداية العام الدراسي الحالي في تشرين اول (اكتوبر) الماضي، وسبق ان استدعت ادارة الجامعة الشرطة في اعقاب اعتصام نظمته الجمعية اليهودية لمنع انعقاد ندوة تحت شعار "اسرائيل دولة عنصرية" دعت اليها "لجنة ١٩٢٤".

واتهم الطلبة اليهود انصار حزب التحرير في الجامعة بـ "التطرف" والدعوة الى «قتل اليهود والشاذين جنسياً» غير ان اللجنة نفت هذه التهم، وقالت ان الغرض من المحاضرة هو «مهاجمة السياسة الاسرائيلية وليس الشعب اليهودي». واصدرت الجامعة بياناً في اعقاب احتجاجات الجمعية اليهودية جاء فيه ان انشطة "لجنة ١٩٢٤" أظهرت انها مرتبطة بافكار حزب التحرير، مشيرة الى ان اي متحدث باسم الحزب لن يسمح له بالقاء محاضرات في الحرم الجامعي. ووصف مجلس المفوضين اليهود الاجراءات التي اتخذتها الجامعة ضد ما اسماه "التطرف الاسلامي" بانها «غير كافية» وطالب الجامعة بتوفير الحماية للطلبة اليهود في اقسامها المختلفة.

وادانت "لجنة ١٩٢٤" القرار، وقالت انه بمثابة «حظر على الاسلام» وبينما ايد القرار الى جانب الجمعية اليهودية كل من جمعية "الشواذ" و"المجلس القومي الهندي" احتجت جمعية "العمال الاشتراكيين" على حظر افكار "فئة طلابية" داخل الحرم الجامعي، ورأت في القرار «اعتداء على حرية التعبير».

واجمع مجلس طلبة جامعة "ساواس" على معارضة «اي محاولة من قبل ادارة الجامعة من شأنها ان تقيد ما يمكن ان ينظمه طلبة "ساواس" او يناقشونه او يفكرون به» مع تاكيده على رفض حوادث "التمييز العنصري". وقال ويليام بيل عضو المجلس انه في الوقت الذي لا يحمل فيه الكثيرون من الذين رفضوا قرار ادارة الجامعة اي عاطفة سياسية او شخصية لحزب التحرير «الا اننا سنقاتل دائماً من اجل حق حرية التعبير».

ووصف بول سلمون منسق انشطة اتحاد الطلبة اليهود في بريطانيا قرار المجلس بانه "شائن" فيما قال تودور بارفيت مدير قسم الدراسات اليهودية في "ساواس" انه «لا يوجد لقرار الحظر اي قيمة اذا لم تلتزم الجامعة بتنفيذه» واضاف «انه امر سخيف ان يكون هناك نوع من العداء للسامية او الصهيونية في اوساط الهيئة التعليمية والادارية لجامعة ساواس». واصدرت ادارة الجامعة بياناً آخر قالت فيه انها ستعيد النظر في قرار الحظر بناء على النتائج التي خرج بها اجتماع المجلس الطلابي ❁

جيش البوسنة يواجه حصاراً ثلاثي المحاور حول بيهاتش

لماذا تغيرت استراتيجية الجيش البوسني

من محمود الكسواني- فيينا

الهجوم الثلاثي الاقطاب المضاد الذي تعرضت له وحدات اللواء الخامس للجيش البوسني في جيب «بيهاتش» وما صحبه من تقدم ملحوظ للمهاجمين عند مرتفعات غرابتش الاستراتيجية، هذا الهجوم يلح على القيادة العسكرية للجيش البوسني ان لا تتعجل الانتقال الى مرحلة تحرير الاراضي والبقاء فيها او اعادة المهاجرين المشردين اليها، قبل تحصينها بمليشيات شعبية قادرة على الدفاع عنها.

ان التحسن الذي طرأ على اداء الجيش البوسني وقدرته على تنسيق عمل الوحدات- دون الاعتماد على كروات البوسنة -يعتبر انجازاً عظيماً بعد مرور ٣١ شهراً من الحرب وتطوراً داخل الجيش البوسني على مستوى التدريب والتوجيه المعنوي، ولكن هل هذا وحده كاف لتحويل استراتيجية الجيش البوسني من الدفاع المحض الى الهجوم المحض واستعادة الاراضي المحتلة؟

ان ادنى ما يجب توفره للوحدات المقاتلة قبل الانتقال لمرحلة توسيع رقعة السيطرة واستعادة الاراضي والبقاء فيها هو العمق الجغرافي وطرق المواصلات واللوجيستيك، فهل كان هذا متوفراً للجيش البوسني عندما قرر تحرير ما يقارب من ٢٥٠ كيلومتر مربع حول جيب بيهاتش؟

لننا لا نكون مبالغين اذا اجبنا بالنفي، فالعمق الجغرافي في معظم المناطق المحررة يكاد يكون معدوماً ثم ان الهجوم المضاد الثلاثي «صرب البوسنة وصرب كرواتيا والانفصاليين» فكرت عبديتش» لم يكن في حسبان الجيش البوسني بدليل ان قيادة اللواء الخامس للجيش البوسني سمحت لبعض العائلات المهجرة بالعودة الى [illegible]

جمهورية كرواتيا طلباً للحكومة البوسنية بتزويد اللواء الخامس بمعونات عسكرية رغم ان المعارك في جيب بيهاتش وانتصار الجيش البوسني فيها يمثل دعماً لكرواتيا التي يحتل صربها ثلث اراضيها على طول حدود جيب بيهاتش.

يعتقد المراقبون العسكريون وهو ما نرجحه انه لابد للجيش البوسني من خوض حرب الدوريات دون احتلال الاراضي، ومحاولة استنزاف قطاعات العدو في معارك جانبية محدودة.

ان الانتقال من مرحلة الدفاع المحض الى الهجوم المحض قبل توفر المقومات الهامة للمرحلة الجديدة يمثل انتحاراً للوحدات الجاثمة على الارض. كان لابد حسب المراقبين والخبراء ان يبقى الجيش البوسني في مرحلة الدفاع الهجومي لا الهجوم الدفاعي وشتان ما بين المرحلتين فالمرحلة الاولى تعني الثبات في المواقع والتحرك في مواقع أخرى، اما الثانية وهي استراتيجية الصرب الحالية بحكم تمتعهم بمقوماتها فلا تصلح للجيش البوسني لعدم تمتعه بمقوماتها. لان الصرب يملكون اسلحة الدفاع عن الارض التي يربضون عليها.

لكن بالرغم من سلبيات ما حدث، فان الايجابيات فاقت كل التوقعات، والهجوم الذي شنته وحدات اللواء الخامس ضد صرب البوسنة في «بوسانسكا كروبا» كان هجوماً منسقاً مع جبهات سرايفو وترنفو وموستار ودوبي فاكوف وكوبريس وغيرها، مما اوقع الصرب في كماشة الجيش البوسني في مختلف المواقع القتالية، ولا يمكن بأي حال انكار الضعف المعنوي في نفوس ميليشيات صرب البوسنة وخاصة ان قواتهم خلفت اسلحة منها الدبابات والمدافع كالغنيمة للجيش البوسني، اضف الى ذلك تدخل صرب كرواتيا وقوات الانفصالي عبديتش الى جانب صرب البوسنة في هجومه الحالي على بيهاتش مما يعني ضعفاً ما في وحدات صرب البوسنة، فهل يتمكن المسلمون من استيعاب المرحلة الراهنة واتباع الاستراتيجية المناسبة لها؟!

في وقت لايحق وصف المتحدثون البوسنيون التراجعات الاخيرة لقواتهم انها «انسحابات تكتيكية» حيث يفرضون على الصرب توسيع رقعة انتشار قواته مما يشتتها ويضعفها لوجستياً وهذا صحيح، الا ان التكتيك وحده يعتمد اعتماداً مباشراً على حجم ونوعية السلاح المستخدم ومن المعروف بهذا الصدد ان الجيش البوسني لا يملك السلاح الثقيل اللازم للانسحابات التكتيكية من مناطق شاسعة ومواقع استراتيجية مثل مرتفعات غرابيج.

قالت التوراة

تذكر التوراة ان العديد من القبائل العربية كانت تقطن فلسطين والاردن، وفي خضم معاركهم وتصديهم للطغاة الاسباط الذين يريدون الاحتلال والاستيطان كان له (يهوه) رب القبيلة هذه التعليمات:
«لان الرب الهكم هو المحارب عنكم انظروا قد قسمت لكم بالقرعة هؤلاء الشعوب الباقين ملكاً حسب اسباطكم من الاردن وجميع الشعوب التي قرضتها -اي ذكرتها سابقاً كاليبوسيين والاموريين والحثيين- والبحر العظيم نحو غروب الشمس (اي البحر المتوسط) والرب الهكم هو ينفيهم من امامكم ويطردهم من قدامكم فتملكون ارضهم» يشوع ٢٣ ٤-٥.
ويظهر من هذا النص انهم لا يملكون شيئاً من الارض وانهم طارئون عليها بالقهر والغلبة وستعود الى اصحابها بنفس الطريقة ❁

الملتقى الحادي والعشرون لاتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان

"نحو وعي حضاري متميز" تحت هذا العنوان كان المؤتمر الثالث «الملتقى الحادي والعشرون لاتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان، بمناسبة عيد ميلاده الخامس والعشرين. هذا المؤتمر الذي عقد في مدينة اسلام اباد في الفترة من ٢٠-٢٢/١٠/٩٤.

نبذة تاريخية

التقت فكرة التجمع على صعيد الاسلام والالتقاء على الله لدى نخبة من الطلاب المسلم الوافد للدراسة في ربوع الباكستان في عام ١٩٦٩ على تاسيس جماعة الفكر الاسلامي ومع تطور العمل واتساع القاعدة تم تغيير التسمية لتكون اتحاد الطلبة المسلمين الذي اتسع ليضم عدداً طيباً من الاخوة المسلمين غير العرب. وليتكامل في مضمار العمل الطلابي الاسلامي مع جمعية الطلبة المسلمين والتي تقتصر على الاخوة الباكستانيين.

كذلك فقد اصبح عدد فروع الاتحاد ستة فروع تمتلك خمس مقرات رئيسية بالاضافة للامانة العامة.

ويقوم الاتحاد على الاهداف التالية:
١- العمل على اعلاء كلمة الله تعالى.
٢- الاهتمام بالطلبة الوافدين.
٣- المساهمة في بناء الوعي الاسلامي.
٥- التعاون مع المنظمات الطلابية لما يخدم مصالح المسلمين ولسان الاتحاد الناطق هو مجلة المسلم.

المؤتمر الثالث

شارك في فعاليات المؤتمر العديد من العلماء المسلمين والامانة العامة للاتحاد الاسلامي العالمي وعدد من الاعضاء المؤسسين بحضور ما يزيد على ثلاثمائة من اعضاء الاتحاد والزائرين من مختلف المدن الباكستانية ومجموعة طيبة من الاخوات المشاركات في الاتحاد. بالاضافة لوفد يمثل اتحاد الطلبة في الامارات العربية.

وكان لقاءاً ولقاء اكتسبت الايجابيات فيه على تحقيق الشعار المطروح للمؤتمر كذلك فقد اشتمل المؤتمر على معرض لعرض نشاطات الاتحاد السابقة ومعرض لرسومات ومشاهد لابرز قضايا ومعاناة العالم الاسلامي وعلى راسها قضية فلسطين، بالاضافة لجناح لمعارض الكتب والاشرطة الاسلامية وخلص المؤتمر الى مجموعة من التوصيات والقرارات وبياناً ختامياً يحدد من خلاله الابعاد الحقيقية للحضارة الاسلامية وتميزها الكامل عن غيرها من المدنيات والحضارات الاخرى، ودور جيل الشباب والطلاب والطالبات خصوصاً في هذا المضمار. ثم استعرض واقع المسلمين والقضايا الاسلامية الراهنة واوجه الخلل فيها وسبل التصحيح.

■ د. محمود جبر

شرق وغرب

حول اجراءات وزارة الاوقاف ..

ضرب العمل في النور تحريض على العمل في الظلام

■ ياسر الزعاترة

الوصفة المصرية التي يجري تكرارها هنا خطوة خطوة في مواجهة الاسلاميين هي وصفة مجربة، ونتائجها السيئة على الساحة المصرية ستكون اكثر سوءاً على الساحة الاردنية، فضرب العمل في النور لن تكون نتيجته سوى النزول الى الاقبية والعمل في الظلام.

في مصر كانت الجماعة الاسلامية تمارس العمل الاجتماعي والطلابي والمسجدي، فتم ضرب هذه المجالات، فكانت النتيجة ما نراه على الساحة المصرية من تيارات تنفجر بالعنف في مواجهة العنف الرسمي متعدد الاشكال والالوان.

نقول هذا ونحن نتابع بدايات تطبيق هذه الوصفة المصرية عن طريق وزارة الاوقاف، فالمسالة لم تعد متعلقة بمنع الخطباء الاسلاميين من ابناء الحركة الاسلامية من الخطابة، وانما تجاوز ذلك الى اجراءات مصادرة المساجد وحل لجانها ووضع اليد بشكل كامل عليها من قبل الوزارة.

لجان المساجد هذه ايها السادة لم تات من فراغ، فافرادها هم الذين طافوا على الناس وجمعوا الاموال لبنائها في الوقت الذي لم تكن وزارة الاوقاف سوى جهاز بيروقراطي يعطل جهد هؤلاء. ومع ذلك تجاوزوا كل ذلك، وتم بجهدهم بناء مئات المساجد التي اصبحت منارة للاسلام وتربية ابناء هذا البلد على قيم الخير والفضيلة.

والان تاتي وزارة الاوقاف وباجراءات ربما تتجاوز الاوامر الامنية لتقوم بمطاردة لجان هذه المساجد وحلها، ووضع اليد عليها، متسلحة ببعض الافراد الذين يمارسون هذا الدور وكان لهم ثارات شخصية عند الحركة الاسلامية، واسالوا احد مدراء الاوقاف الذي يصل الليل بالنهار في الطواف على هذه المساجد لوضع اليد عليها، وليته يبذل هذا المجهود في استحداث مساجد جديدة تخدم الناس وتنفعه عند ربه.

يجب ان يتوقف هذا العبث، ليس لانه موجه ضد الحركة الاسلامية، ولكن لانه موجه لدور هذه المساجد في المجتمع، والاهم من ذلك موجه لامن هذا البلد ولصيغة التعايش بين الدولة والاسلاميين التي سادت في هذا البلد خلال العقود الماضية.

نعلم ان ما يجري هو احد استحقاقات التسوية مع الكيان الصهيوني، وان الذين ينفذون ذلك انما يدفعون فواتير هي جزء من كم كبير من الفواتير التي يجب ان تدفع، فاذا كانت هذه هي البداية وبهذه الحماسة، فمعنى ذلك ان الامور ستتسارع وبشكل اسوأ في المرحلة المقبلة.

غير ان على هؤلاء ان يعلموا ان الذين يطالبون بتسديد هذه الفواتير ليسوا معنيين بامن هذا البلد ولا باستقراره، ويستوون في ذلك مع الذين يقدمون هذه الوصفات والذين يحرصون على تعميمها حتى يتم توريط اكبر عدد ممكن من البلدان فيها، ولا يقال ان الازمة تختص بهم وحدهم. وقد راينا كيف حاولت تونس والجزائر توريط المغرب في هذه اللعبة حين لم تجد لديها حماسة لهذه الوصفة.

ايها السادة: قليلاً من العقل، فالذي يجرب المجرب... كما يقولون!! ◉

ما الخريطة الجديدة لمنطقة الشرق الاوسط؟ (١ من ٢)

تضخيم الخطر الاسلامي يهدف لايجاد حروب أهلية دينية

■ كتب محمد عادل عقل

لا احد يشك ان حرب الخليج الثانية كانت بداية التشكيل لملامح النظام العالمي الجديد.. ونقطة الانعطاف الخطرة في التاريخ العربي الحديث.. ومنذ ان انتهت اعمال حرب الكويت والخريطة في المنطقة العربية يعاد رسمها بطريقة امريكية بحتة من اجل الترويج لافكار ومخططات الدولة العظمى الوحيدة في نهاية القرن العشرين.

ويظهر على السطح اكثر من اي وقت مضى نظام جديد "نظام الشرق الاوسط" الذي يتم الترويج له واثارته من قبل صناع السياسة الامريكية فلماذا التركيز على مثل هذا النظام هذه الايام؟ وما هي مبررات قيام نظام شرق اوسطي جديد في المنطقة؟ وما هي ملامح هذا النظام ومن هم اعضاؤه. وهل من سبيل لمواجهته واحباط المخططات التي تسعى لاقامته؟ هذه الاسئلة وغيرها هي مدار هذا التقرير.

■ ■ حدود الشرق الاوسط

ان فكرة ايجاد منطقة تدعى "الشرق الاوسط" لم تكن جديدة، بل هي قديمة ظهرت في العشرينات من هذا القرن اي في اواخر الحرب العالمية الاولى التي اظهرت بريطانيا في الصدارة الدولية، وتزامن الطرح مع سقوط دولة الخلافة الاسلامية في اسطنبول (اسلام بول).

وفي هذا الموضوع صدر كتاب امريكي بالغ الاهمية كما يصفه مصطفى نبيل عند استعراضه للكتاب في شهرية الهلال لعدد تموز الحالي، الكتاب يحمل اسم "السلام الذي ينهي السلام" أو "سلام ما بعده سلام"، كتبه دافيد فرومكين، عضو مجلس العلاقات الخارجية الامريكية، والكاتب في مجلة "فورين افيرز"، والذي صاغ من الوثائق والاسرار والمذكرات. قصة قيام الشرق الاوسط الذي تشكل خلال ثمان سنوات من ١٩١٤ حتى سنة ١٩٢٢، كشف فيه خلال (٦٥٠) صفحة من الترجمة العربية العديد من القضايا التي لم يكشف عنها الستار، وهي للفترة التي لم تكن فيها الولايات المتحدة الامريكية، طرفاً فاعلاً على مسرح الاحداث.

■ ■ تقسيم المنطقة

يقول مصطفى نبيل " ان ترتيبات ما بعد الحرب التي توصلت اليها الدول الاوروبية سويت على إسس ومعايير جديدة، فاقامت بريطانيا دولاً وعينت حكاماً، ورسمت حدوداً جديدة، واجلست بريطانيا فؤاد الاول على عرش مصر عام ١٩٢٢م، وجعلت مصر محمية بريطانية مستقلة باعلان اللنبي، وانشأت محمية العراق بموجب معاهدتها التي عقدتها في ذات العام واجلست على عرشه مرشحها فيصل، وبمقتضى احكام الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢ وضع شرق الاردن على الطريق ليشكل وجوداً سياسياً، اما فلسطين فقد وعد اليهود بوطن قومي ووعد غير اليهود بحقوق كاملة.

وتتغير السياسات وتتبدل المواقف ويستخلص مؤلف الكتاب جملة من النتائج ويقول «تطرح الاوضاع في الشرق الاوسط حق الوجود لبلدان قامت كالعراق و"اسرائيل" والاردن ولبنان، لذلك لا يزال الشرق الاوسط حتى اليوم، المنطقة التي تشهد حروباً من اجل البقاء.. وتستمر المقاومة للسياسات الغربية وتشكل خاصية تميز هذه المنطقة، نتيجة غياب الاحساس بالشرعية من جانب، وغياب قواعد اللعبة السياسية المتفق عليها من جانب اخر.. فالشرق الاوسط منطقة لبلدان لم تصبح امماً بعد، وربما اصبح الشرق الاوسط شبيهاً بوضع اوروبا في القرن الخامس الميلادي، عندما انهارت سلطة الامبراطورية الرومانية، ودخلت الامبراطورية في خضم صراع حضاري طويل، حتى انبثق من هذا الصراع نظام سياسي جديد...».

لماذا الآن؟

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة.. لماذا التفكير الآن باحياء نظام الشرق الاوسط، وما الفائدة المرجوة من هذا النظام للذين يريدون انشاءه؟

ربما وجدنا اجابة على هذا السؤال في الدراسة التي اعدها برنارد لويس ونشرتها "الشروق" في عددها ٣١ (٥-١١/١١/١٩٩٢) والتي سجل فيها الباحث الامريكي الاسباب والنقاط التالية:

* «حلم القومية العربية انتهى، والعالم العربي (النظام العربي) ككيان سياسي، سجل فشله».

* «حرب الخليج وانهيار الاتحاد السوفييتي، دشن نهاية حقبة في تاريخ الشرق الاوسط دامت ٢٠٠ سنة، والآن حين نتحدث عن الشرق الاوسط يجب ان نضم اليه ليس فقط تركيا و"اسرائيل" وايران وباكستان، بل ايضاً جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية السابقة».

* «اثناء ازمة الخليج، ظهرت سياسة امريكية جديدة في الشرق الاوسط، وضعت لنفسها اهدافاً عدة اهمها منع سيطرة دولة واحدة في المنطقة، اي منع قيام قوة اقليمية بامكانها السيطرة على المنطقة، وبالتالي فرض سيطرتها واحتكارها على نفط الشرق الاوسط. لقد كان هذا الدافع الرئيسي الذي حرك السياسات الامريكية المتتالية تجاه ايران والعراق، وربما الآن مجدداً تجاه ايران او تجاه اي تهديد محتمل في المستقبل داخل المنطقة».

أمريكا أعطت شمعون بيريز مهمة تنفيذ مشروع الشرق الاوسط الجديد

* «السياسة الامريكية سجلت نجاحات في الشرق الاوسط لم تحققها في مناطق اخرى من العالم، وهذا يعود جزئياً الى صلابة الحزام الشمالي للشرق الاوسط اولاً، والى وجود قوة ديمقراطية(!!) [اسرائيل] ثابتة وقوية تعوّل على نفسها في المنطقة ثانياً».

■ ■ وثيقة انديك

وجاءت الوثيقة التي اصدرها في ايار الماضي مارتن انديك مدير شؤون الشرق الادنى وجنوبي آسيا في مجلس الامن القومي الامريكي حول سياسة ادارة كلينتون في الشرق الاوسط لتمثل والى حد بعيد، رجع صدى لخلاصات برنارد لويس، وان كان انديك اسقط من وثيقته الجوانب الفكرية جاء ذلك في تعليق لمجلة الشروق التي نشرت الدراسة واضافات ان انديك دعا الى اعادة تحديد مفهوم (نظام) الشرق الاوسط بهدف ادراج جمهوريات آسيا الوسطى فيه. اضافة الى حديثه المستفيض (كما فعل لويس ايضاً) عن دور متميز لتركيا في هذه المنظومة.

وكرر حرفياً تقريباً استنتاجات لويس حول منع قيام اية قوة اقليمية بامكانها السيطرة على المنطقة.

والاضافة الوحيدة التي ادرجها انديك على سياقات برنارد لويس، كانت ذلك الربط المحكم الذي قام به بين سياسة الاحتواء المزدوج في الشرق وبين تحقيق التسوية بين العرب والاسرائيليين في الغرب.

وثيقة" انديك" حددت مفهوم النظام الجديد للمنطقة

■ ■ المؤتمر القومي

ولعل من المؤسف حقاً ان المؤتمر القومي العربي الرابع الذي انعقد في بيروت في أيار الماضي، لم يكن على جدول اعماله الاصلي اي ذكر لموضوع النظام الشرق اوسطي، الا انه اضيفت ورقة عمل لاحقاً تتعلق بالموضوع تقديراً لاهميته، وقد قدّم الورقة فوزي منصور من مصر الذي نبه الى خطورة هذا المشروع النقيض للمشروع العربي الوحدوي، والذي يعطي "اسرائيل" دوراً بارزاً فيه، ورأى ان نجاح السوق المشتركة شرق الاوسطية يعني بسط "اسرائيل" لسلطتها الاقتصادية على البلدان العربية، وخدمة مشروع اسرائيل الكبرى، واعتبر ان سياسات الخصخصة المريبة (تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص)، واطلاق قوى السوق واتاحة الفرص للاجانب بمن فيهم الصهاينة لوضع اليد على الموارد الاقتصادية، تمهد لايجاد السوق المشتركة شرق الاوسطية، وحذّر من ان الاصرار على المفاوضات متعددة الاطراف يؤكد ان مفاوضات التسوية ليست لمقايضة الارض بالسلام، بل الجزء بالكل. حسبما ورد في تقرير"حال الأمة" ومشروع "النظام شرق الاوسطي" الذي نشرته مجلة المستقبل العربي لشهر تموز الحالي، واوردت فيه موجزاً للمناقشات التي دارت حول ورقة العمل.

ونظرا لاهمية بعض المناقشات تلك نوجز فيما يلي اهم الآراء التي طرحت:

■ ■ محمود عبد الفضيل

اعتبر الاستاذ محمود عبد الفضيل من مصر، ان النظام شرق الاوسطي هو نظام متكامل سياسياً، واقتصادياً واعلامياً، وقُصد الكشف عنه في الفترة الاخيرة «لاننا دخلنا في مرحلة الترويج والتنفيذ». وقال ان المفوضية الاوروبية في بروكسل (بلجيكا) لديها دراسات مكتملة عن مرحلة ما بعد السلام الى حدود عام (٢٠١٠)، ويشمل هذا النظام ما اصبح يسمى بالمشرق الجديد، ويتعلق بمصر و"اسرائيل" بصفة اساسية، ثم لبنان وسوريا والكيان الفلسطيني اذا وُلد. وقد أستثني العراق الذي يخطط له ان ينخرط فيما يسمى بالنظام الخليجي بعد اجراء تعديل في العراق وايران. وفيما يتعلق بالسوق المشرقية الجديدة بقيادة "اسرائيل" ومصر، فان التقديرات تقول انها تستطيع التصدير الى العالم بحوالي (٣٠) بليون دولار امريكي، ويخص "اسرائيل" منها بـ (٥٠) بالمائة، وهو ما يؤكد طبيعة الدور المهيمن لها، واعتبر ان لبنان مستهدف اساسي بهذا المخطط.

■ ■ احمد الدجاني

من جهته قال الاستاذ احمد صدقي الدجاني ان النظام شرق الاوسطي يقع ضمن محاولة امريكية غربية لترتيب عالمنا، وفي هذا الاطار، هناك حوار في الفكر السياسي الامريكي حول كيفية تحقيق الأمن الجماعي، وانتهى الامر الى خلاصة ان ذلك يتفرّع من الامن الاقليمي ومنها منطقتنا، وقال انه اعطي لليهود دور خاص في الصياغة، وعُهد الى شمعون بيريز مهمة تنفيذ هذا المشروع الذي يتكون من ستة محاور، وهي الاقتصاد، وانظمة الحكم، وتوزيع الثروات، والبيئة، والانفجار السكاني، والتسليح، وافاد بان بيريز يعتبر ان لهذا المشروع اعمدة ثلاثة، وهي: الزراعة من خلال مجلس وزراء الزراعة في المنطقة، ثم التربية والتعليم من خلال برمجة مناهج تعليم موجهة للاجيال القادمة وقد كشف في اكثر من بلد عربي عما اعتبر تطويراً واصلاحاً لمناهج التعليم، ثم السوق المالية التي ينبغي ان تستفيد من اموال النفط وتعيد توزيعها ◉

اسرائيل تسعى لتشكيل مجلس وزراء الزراعة في المنطقة

الطائفية الحزبية في السودان لم تصنع عالماً جميلاً

انهيار في المؤسسات .. تفريط في الأرض .. فساد كبير .. مقدمات موضوعية للتغيير

■ ابو اياد

لا تستطيع الحكم بشكل قاطع على ثورة الانقاذ الوطني في السودان، ما لم تتعرف على ملامح فترة (الديمقراطية الثالثة).. والتي تولت الثورة الحكم على اثرها.. حيث انهارت كل مؤسسات الحكم.. بدءاً من الجمعية التاسيسية (الجهاز التشريعي) الى الخدمة المدنية كافة.

فلقد تنصل النواب داخل الجمعية التاسيسية من برامجهم التي فازوا بها اثناء الحملات الانتخابية.. فالاغلبية التي فازت بالانتخابات طرحت برامج اسلامية واضحة للخروج من مازق الحكم.. ولكن حين طاب المقام لهم في مقاعد البرلمان نسوا تلك البرامج.. وصاحبتاعمال الجمعية التاسيسية ممارسات لا ترقى الى الفعل البرلماني الرشيد.. وصارت ظاهرة غياب النواب حالة عادية، مما اضعف الجهاز التشريعي.

وشيء اخر مدهش داخل الجمعية التاسيسية مماطلة في انجاز الشرعية الاسلامية واقرارها خاصة اذا عرفنا ان الحزبين الكبيرين الامة، والاتحادي برامجهما ومنطلقاتهما اسلامية.

فلم تعد الجمعية التاسيسية جهازاً فاعلاً بل اصبحت مؤسسة لتدجين العقل.. وتكريس الممارسات الخاطئة.

وناخذ مثالاً واحداً لقيادي بارز في حزب الامة بقيادة الصادق المهدي، حين كانت المدن السودانية تسقط الواحدة تلو الاخرى قال هذا القيادي (ليس هناك شيء بشأن سقوط الكرمك ** فلقد سقطت برلين من قبل). هذه العبارة الاستفزازية احدثت شرخاً في نفوس الجماهير.. فالجمعية التاسيسية في ظل ذلك الوضع لم تستطع ان تنجز شيئاً واحداً الا استبدال الحكومات الواحدة تلو الاخرى في وقت وجيز لا يتعدى الاشهر. غير ان السلوك البرلماني اتسم بعدم الجدية واللامبالاة والاستهتار في مرات عديدة بالمشروع الوطني السوداني.

انهيار الخدمة المدنية

لم تسلم الخدمة المدنية من يد الانهيار الشامل.. حيث اصابتها عدوى الطائفية، التي تسارعت على السيطرة الكاملة للنقابات العمالية والمهنية.. وتكالبت كل الاحزاب على كراسي النقابات لتدخل الخدمة المدنية في حلبة صراع دائم.

هذا الصراع المحموم احدث فراغات كثيرة وافرز في ذات الوقت طرائق لشل الخدمة المدنية شلاً كاملاً.

توقفت عجلة الحياة مع مسلسل الاضراب اليومي.. وماكان يمر اسبوع واحد دون ان تنتفض تلك النقابات لاجل شيء لا يساوي، سوى التشاكس السياسي المحض.

وبعد سقوط كامل لكل اجراءات الحكومة الحزبية.. جمعت كل اسهمها في حقيبة واحدة.. لتعلن عن قيام حكومة الاحزاب المتحدة.. وهي حكومة شتات تجمع بين من يدعي الاسلام.. والمتطرف الى اقصى اليسار.

توقع الحمل

بعد الانهيار الكامل في الخدمة المدنية والمؤسسة التشريعية.. كانت أصداء سقوط المدن السودانية الواحدة تلو الاخرى.. تشير الى فقد الهوية والامتهان.

لقد احسّ الناس في السودان.. ان المتمرد قرنق صار على مرمى حجر من الخرطوم.. فلقد اقتسم وحده نصف الجنوب وجزءاً مقدراً من كردفان. وصار حال الجيش السوداني الذي تركته الحزبية للعراء.

عموماً كانت الصورة قاتمة جداً الى درجة لا توصف.. توقف بل شلل لكل نواحي الانتاج والتنمية في البلاد.. مساس واضح لامن المواطن وشرف الارض السودانية.. تنصل شامل لكل الوعود التي ضمنتها برامج الاحزاب اثناء الحملة الانتخابية.

بيد أن الفساد في الدولة ازكم الانوف والشواهد على ذلك كثيرة.. ابتداءً من صفقة آل المهدي التي وزعت فيها ملايين الجنيهات، الى بيع السكر السوداني للدول المجاورة.

صار الحديث عن التغيير امراً ضرورياً وحيوياً لانقاذ السودان من الهوة التي وقع فيها اضافة لذلك كله تحركت الطائفية بشقيها وبعض الاحزاب الصغيرة داخل الجيش لقلب نظام الحكم ليؤول لها الامر كله.

مذكرة الجيش الشهيرة

بعد السقوط المتتالي للمدن السودانية، والحالة الصعبة التي يعاني منها الجيش السوداني ارسل الجيش مذكرة شهيرة.. تنبه قيادة الاحزاب.

ولقد كانت قيادة الجيش في ذلك الوقت متواطئة مع الاحزاب، الا ان ضغط الضباط والجنود للقيادة اضطرها لكتابة هذه المذكرة.

ولقد كانت المذكرة خطاً احمراً لافعال الحزبية التي اضاعت السودان كله في بضع سنين.

هذا هو المناخ الذي سبق فجر الانقاذ الاغر حيث كان مقدم الثورة امراً طبيعياً لحالة الاحباط التي شملت الحياة السودانية.

في ذلك الوقت في عام ١٩٨٩ لم يكن هنالك فرد في السودان يود بقاء الطائفية للاسباب التالية:

١- التفريط الكبير في السيادة السودانية، حيث قويت شوكة التمرد بصورة لم يسبق لها مثيل.

٢- عدم انجاز الشريعة الاسلامية من قبل الجمعية التاسيسية، وتنصل النواب عنها.

٣- الشلل الكامل الذي اصاب دولاب الخدمة المدنية بتكالب الاحزاب عليها.

٤- انهيار مؤسسات الحكم، حيث تبدلت الحكومة في ظل فترة وجيزة اكثر من ست مرات.

٥- الفساد الذي طفى على السطح لدرجة كبيرة لا يمكن السكوت عنها.

لذلك كله وغيره.. كان لا بد من التغيير.. كان هذا حلم الشعب السوداني في تلك الفترة، فلقد كان ينتظر الطلق بفارغ الصبر.

** الكرمك مدينة سودانية سقطت في يد التمرد في زمن الحزبية

تقرير للكونجرس حول فرص الديمقراطية في بلدان الخليج

تحسن آفاق الليبرالية السياسية في الخليج بعد الحرب

قدم احد المحللين الامريكيين الكبار بشؤون الشرق الاوسط تقريراً للكونجرس الامريكي في نهاية شهر حزيران الماضي حول فرص الديمقراطية في بلدان الخليج العربي، وقد تناول التقرير افاق هذه الفرص في كل من الكويت والسعودية والبحرين وسلطنة عمان، وجاء التقرير بناء على طلب الكونجرس الامريكي الذي يعكف منذ مدة على دراسة هذه البلدان خصوصاً بعد انتهاء حرب الخليج التي قادت خلالها الولايات المتحدة قوات التحالف ضد العراق

يقول كاتب التقريركينيث كاتزمان ان آفاق الليبرالية السياسية في هذه الدول الاربع، قد تحسنت بعض الشيء في اعقاب حرب الخليج ١٩٩١. ففي الكويت جرى احياء البرلمان او مجلس الامة عبر انتخابات ٩٢، فيما قامت كل من السعودية وعمان والبحرين بتاسيس مجالس شورى عن طريق التعيين، او اعادة تشكيل هذه المجالس. وفيما خطا برلمان الكويت خطوات معقولة نحو دور اكثر فاعلية في محاسبة الحكومة فان المجالس الشورية ما زالت تعاني من ضعف دورها وتردده، نتيجة محدودية الصلاحيات والسلطات التي منحتها لها العائلات الحاكمة، وفيما يرى التقرير أن اعضاء هذه المجالس في كل من السعودية والبحرين وعمان لا يريدون تحدي العائلات الحاكمة خشية تصديها لعمل المجالس، وانما يسعون تدريجياً نحو مؤسسات تشريعية اقوى واكثر تمثيلاً للشعب تمكنهم من بسط مشروعيتهم في صناعة القرار المحلي، ويضيف كاتزمان في تقريره الذي عني الكونجرس الامريكي بدراسته من اجل تحديد سياساته تجاه دول هذه المنطقة، ان البرلمان الكويتي شانه شان المجالس الشورية لا يستطيع تغيير الحكومة سلمياً، لكنه عبارة عن منبر يضمن درجة من نقاش ومحاسبة الحكومة، وهما امران جديدان بالنسبة للخليج.

ويرى كاتزمان انه في الوقت الذي يعرب فيه حكام الخليج بانهم ليسوا مستعدين للتنازل عن سلطاتهم الاساسية، وحقهم في الحكم، فان المجالس والهيئات التمثيلية تاتي لتكمل الاساليب التقليدية التي اعتادها حكام الخليج فيما مضى كاسلوب لمشاركة الشعب في الحكم، من خلال المجالس المفتوحة، والتجمعات الاجتماعية واستلام العرائض من المواطنين، وفي حين لم يرتق مستوى الاهتمام بحقوق الانسان في الخليج بعد تشكيل مجالس الشورى، الا ان هذه المجالس احدثت نوعاً من التقدم بهذا الصدد حفز باتجاهه حجم الاعلام المتزايد الذي بات يصل لهذه الدول ومواطنيها عبر الاقمار الصناعية وباستخدام الاطباق اللاقطة.

ويضيف كاتزمان، انه فيما يؤكد معظم المسؤولين الامريكيين، والخليجيين بان الضغط الامريكي المباشر على دول الخليج لدفعها باتجاه اجراء انتخابات او رفع وتيرة ممارساتها الديمقراطية باتجاه الاقتراب من النموذج الغربي، لن يكون مقبولاً وسيعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلدان الخليج، الا ان كاتب التقرير ينسب الى هذا الضغط الامريكي الفضل في التحسن الذي طرأ على شروط الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في معظم بلدان الخليج.

وفيما ينتمي القرار الامريكي حيال الديمقراطية في الخليج الى توجهين اساسيين، الاول يضغط باتجاه ضرورة ان تقوم الادارة الامريكية بالضغط على مشيخات الخليج لتحقيق التطور الديمقراطي اللازم في المنطقة برمتها، ويرى اصحاب هذا التوجه انه ياتي انسجاماً مع التزام الادارة الامريكية للرئيس كلينتون مع اولوياتها، التي اعلنتها في اعقاب انتخابات الرئاسة الامريكية، والمتعلقة بتعزيز الديمقراطية ومستوى احترام حقوق الانسان على الصعيد الدولي، اضافة الى سيادة اقتصاديات السوق، وقد طلبت ادارة كلينتون لخدمة هذا الغرض تخصيص ٢ مليارات دولار من موازنة عام ١٩٩٤ ومثلها في موازنة عام ١٩٩٥، ويضيف اصحاب هذا التوجه الداعي لضغط امريكي على دول الخليج لضمان ضرورة التزامها بتطوير نهج الديمقراطية واشراك الشعب في الحكم، وهو التوجه الذي تنامى في اعقاب حرب الخليج التي شاركت فيها الولايات المتحدة وقادت التحالف ضد العراق ، يضيف هؤلاء بان سياسة امريكية ضاغطة باتجاه بناء ديقراطيات فاعلة في الخليج ستؤدي لا محالة الى تعزيز الاستقرار من خلال تطمين مطامح الشعوب نحو دور اكبر في الحكم، ولجم (الحركات الاصولية) التي يتم اجتذابها للمشاركة في نظام سياسي ديمقراطي، توجه اخر وهو السائد في الادارة الامريكية الحالية بغض النظر عن التصريحات الدعائية ويقول بضرورة الضغط من اجل توسيع نطاق الديمقراطية والمشاركة في الحكم في دول الخليج، لكن مع اعطاء الاولوية للمصالح الامريكية الاستراتيجية وضمان تدفق هادئ للنفط من المنطقة، ذلك لان هذه المصالح قد تصبح عرضة لعدم الاستقرار في حال نشبت في المنطقة صراعات داخلية ناتجة عن عدم استقرار الحالة السياسية داخلها، في المقابل فان اصحاب هذا التوجه الاستراتيجي يرون انه من واجب الولايات المتحدة المستمدة أن تسعى بالتدريج والتسلسل المقبول من اجل اقناع مشيخات الخليج باحترام اكبر لحقوق الانسان، وتوسيع نطاق الحريات العامة، والغاء قوانين التمييز القبلية والطائفية وغيرها، وضمان حرية الصحافة دون النزوع الحاد نحو النموذج الديمقراطي الغربي الذي قد يخلق بلبلة داخل هذه الدول الولايات المتحدة في غنى عنها تماماً ◉

شمال وجنوب

حتى الجمال منسوبٌ الى الشمال

■ خالد الحروب- لندن

«لا بد لنا من الصراحة: نحن في اوروبا الشمالية والولايات المتحدة لا نزال نشعر باننا متفوقون- اخلاقاً وذكاءً. وانا اتحدث بشكل عام عن اولئك الامريكيين الذين هم من البيض البروتستانت الانجلو -سكسونيين»، بهذه الكلمات يفتتح (بيتر مانسفيلد) مقالة له في صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ٩٤/١١/١٣، منتقداً هذا الشعور الاستعلائي المترسب من مخلفات العهد الاستعماري- الامبريالي الطويل. واذا كان مانسفيلد الخبير بالشؤون العربية ذا موقف مندد فانه لا يشكل سوى صوتاً نشازاً في فضاء سياسي -ثقافي يعج بالعجرفة الاستكبارية. لسنا بحاجة لان نتذكر الحملة الشرسة مثلاً على ادوارد سعيد وكتابه حول "الثقافة الامبريالية"، حملة كان لا يزال قوامها الاستهجان الشديد بسبب تجرؤ احد (اولاد المستعمرات!) على انتقاد (ثقافتنا ومسلكيتنا المعرفية والادبية خلال مرحلة استعمارنا للبلدان المتخلفة بهدف تطويرها)!!.

واذا كان التعبير عن هذا الموقف في العقود الخالية يتم بطريقة فجة سواء من قبل المفكرين كجون ستيوات ميل الذي يؤمن بضرورة تبعية (الاراضي البور القاحلة) للامبراطورية العظمى من اجل تطور اهدافها الانسانية، او من قبل سياسيين لاحقين مثل ونستون تشرشل الذي قال بانه من الطبيعي ان يشعر الانجلو -سكسونيين بالتفوق لانهم متفوقون فعلاً!، فان ذات الموقف يعبر عنه حالياً ولكن بلغة اكثر ادباً واقل فجاجة.

في الملاحق الادبية للصحف البريطانية التي تمثل قلب التوجه الانجلو-سكسوني (الصنداي تايمز مثلاً)، تصدر متابعات اقتصادية!! لما يدور من تحولات عالمية في ميدان التجارة الدولي وانتقال مراكز الثقل الاقتصادي، كل ذلك خشية ان يؤدي انتقال تلك المراكز من الغرب اوروبا- امريكا، باتجاه جنوب شرق آسيا مثلاً (اليابان، الصين، سنغافورة،...) الى تاثير موازي على ما يسميه ذلك التوجه بسيطرة الثقافة الغربية على الواقع العالمي الراهن. وبالتالي بروز ثقافات موازية على مستوى انساني.

تقول الصنداي تايمز: ان الصعود الاسيوي اللافت للنظر يشكل تحدياً اكيداً لاوروبا، حيث لن تستطيع احتكار (الحداثة) من الآن فصاعداً. لكن ذات الصحيفة تطمئن نفسها بانه على غير هدى التجربة الاوروبية فان التصنيع والاقتصاد في آسيا لا يرافقه حداثة كالتي رافقت الثورة الصناعية في اوروبا، وعليه فان دولة مثل اليابان ورغم كونها ثاني اكبر قوة اقتصادية في العالم، فانها لا تتمتع الا بشكل سياسي ثقافي محدود على مستوى دولي، ولا تزال تشعر بانها اجنبية على المائدة الغربية!!

الشعور بالعظمة والمجد الاستعماري هو الضمير المستتر لكل خطاب سياسي او ثقافي، وهو مستبطن على مختلف المستويات. ويمكن ملاحظته مثلاً في نشرة سياحية عادية من مئات او الاف النشرات التي تطبعها وكالات السياحة والسفر، احدى هذه النشرات تقدم بالدعاية لمجموعة من البلدان السياحية. ولتشجيع الزبائن لزيارة زيمبابوي مثلاً فانها تتحدث عن روعة شلالاتها المسماة شلالات فكتوريا!!! وتسهب في الحديث عن المكتشف البريطاني الذي اكتشف الشلالات واطلق عليها التسمية، زيمبابوي هبة بريطانيا العظمى واكتشافها الجميل!. لبنان بلد جميل يعج بتاريخ عريق، تذكر النشرة مثلاً كل الحضارات التي مرت بلبنان ممثلة بالقادة الكبار، رمسيس الثاني، داريوس، الاكسندر وصولاً الى نابليون، وفي هذه السلسلة الطويلة لم يجد سوى صلاح الدين (من لدنا) مكاناً له!!، لبنان هبة حضارة الاغريق ايضاً!!..

البتراء اهم ما فيها دير القديسة كاترين وصورة الدير اهم من صورة المدينة الجميلة، فالانباط عرب (مع الاسف) ولا يمكن نسبهم للشمال، لذا فدير القديسة كاترين هو (مربط خيلنا). كوبا ايضاً ليس فيها من اغراء سوى انها المكان الذي عاش فيه همنغواي وكتب فيه اجمل رواياته، اذ عنونت النشرة حديثها عن ذلك البلد بـ «كوبا همنغواي» فهي حاضرته او حديقة بيته الخلفية. همنغواي (منا نحن الغرب -ال البيت!).

اني اطرقت السمع او اطلقت البصر فان الضمير المستتر المستبطن لخطاب الشمال لا زال استكباري النزعة، مركزي الاطار، المركز هو اوروبا -الغرب، والعالم اجمع هو الاطراف ◉

ردود فعل كبيرة على موضوع الزوجين السويدي واليوغسلافية

طارق وناديا : الله يشهد ان السبيل كانت سبيلنا للقلوب الحنونة

نشرت السبيل قبل شهر في عددها رقم (٥٢) قصة السويدي وزوجته اليوغسلافية -الصربية الاصل- اللذين اسلما وتعرضا للابتلاء في الاردن حيث نُصب عليهما وسلب مالهما واتهمهما المسلمون بالحماقة لتركهما الجنّة في السويد فقط ليصبحا مسلمين.

ردود الفعل الكبيرة على الموضوع من قرّاء السبيل لم تكن مستغربة، وقد هبّ قراء السبيل بمختلف مراكزهم وصفاتهم ليستفسروا عن كيفية الالتقاء بالزوجين لانقاذهما من الجوع والحزن والوحدة والغربة مما اثلج صدر طارق وناديا اللذين شعرا بان الاسلام له رجال، وعادت ثقتهما بالاسلام لما رأوه من رحمة وحب وحنان في صدور المسلمين الحقيقيين.

*** طالبة: لماذا تمنح الراقصة اقامة ويمنع المسلم منها؟!

الذي يثلج الصدر حقاً، هو ما رأيناه من طيبة مفعمة بالايمان من قبل كل الطبقات، فالطالبات ومن عدة كليات وجامعات اردنية قمن بزيارة ناديا، وتقاسمن معها المصروف الشهري الذي بحوزتهن وعقبت احداهن تقول: «ان تخلي الزوج والزوجة عن مرفهات الدنيا في السويد من اجل ان يحافظا على دينهما ونصرة له، يحتم علينا كمسلمين نصرتهما والوقوف بجانبهما قلباً وقالباً، كي يعلم العالم باسره اننا كالبنيان المرصوص، وليت بامكاني مساعدتهما باكثر مما دفعت، ولكنها مشاركة حث الاسلام عليها وهي واجب على كل مسلم».

وقالت طالبة اخرى: «شعرت بالاسف والحزن الكبير على مجتمعنا شبه المسلم، فكيف يجرؤ مسلم على نصحهما بالرِدة والعودة الى جنة السويد، وضيّق عليهما من يدّعون الاسلام فقط لانهما اعتنقا الاسلام، فهل من العدل أن تمنح الراقصات اقامة دورية وابدية في عمان ويمنع من هذا الحق من اعتنق الاسلام؟ في اي تشريع ورد هذا وعلى اي اساس تم؟ ولا اقول سوى حسبنا الله ونعم الوكيل».

*** ربة بيت: هؤلاء اخواني ولا اريدهم ان "يتمرمطوا"

ام كامل قدمت مساعدة للزوجين نصرة لهما وتخفيفاً لهما على العناء الذي تكبداه في سبيل الله، وتقول: «انا حريصة عليهما لانهما اخواني في الله، ولا اريدهما ان "يتمرمطوا" في بلاد المسلمين حيث كنت أعيش في السويد وسافرت الى امريكا، وهناك التقيت بمسلمين أرشدوني الى طريق الهداية فتحجبت وعدت الى الله رغم حرب الاهل لي، فالدين عظيم ونصرة من يعتنقه واجب على كل مسلم».

*** يمني: أتمنى ان يأمر الحسين بمنحهما اقامة هنا

اما السيد نعمان كايد يمني الجنسية، فقد قرا في السبيل قصة الزوجين فاتصل من فوره بالسبيل ليوصل للزوجين مساعدة عاجلة وقال: «ما أسوأ ما عومل به هذان الزوجان بعد اسلامهما، لقد اسفت لذلك كثيراً، ان علينا ان نشجع كل من يعتنق الاسلام، وان نسد ثغرة الوحدة والغربة التي يعانون منها بسبب محاربة اهلهما لهم، فنسد محلهم ونريهم مدى رحمة وتآلف المسلمين كي لا يعودوا للنصرانية ابداً».

*** مدير احدى الشركات: أنا لكم ولن امُنّ عليكما

مدير احدى الشركات -طلب عدم ذكر اسمه- قال لناديا وطارق: «انا مستعد لمساعدتكما بكل شيء قد تحتاجونه، وهذا ليس منّة مني عليكما بل هو واجبي كمسلم تجاهكما، ولا اريد منكما شكراً فانا لا استحق هذا الشكر، بل الله هو من يستحق الشكر ان ألّف بين قلوبنا وجعلنا مسلمين، فلا تحزنوا واعتبروني اخاً لكما يريد اجر الله ويخشى عقابه». ناديا بكت عندما سمعت هذه الكلمات، فقال المدير «لا تبكِ فاخوانك كلهم بجانبك ولن يتركوك ابداً، وهذا واجبهم جميعاً».

وغير ذلك الكثير الكثير من ردود الفعل، ولكن، كيف ينظر ناديا وطارق الآن لما حدث؟

طارق وأم خالد قالا للسبيل: «لم نكن نتصور ان قراء السبيل على هذه الدرجة من الطيبة والايمان، وقد اتتنا مساعدات شتّى، كما زارتني بعض نساء المسلمين وقبلنني حباً ومواساة، واعظم شيء اثر فينا وجعلنا نبكي من شدة التاثر، هو قيام البعض بمساعدتنا رغم انهم بحاجة الى مساعدة مثلنا، وبعض الطالبات قدمن لنا مساعدات من مصروفهن الخاص واثرننا بهذا المال، وليتك تراهم وهم يقدمونها لنا على استحياء لانها قليلة -بكت ناديا هنا واتبعت تقول- ولكنها مشاركة رائعة لن أنساها طوال حياتي».

وختم طارق وناديا حديثهما بقولهما: «في السبيل شعرنا بوجود المسلمين وكانوا اخوة لهم، والحقيقة والله يشهد على ما نقول، اننا لم نلتق بقلوب حنونة الا عن طريق السبيل، اننا موقنون بأن قراء السبيل وهذا ليس مدحاً لهم من نوع مميز ورائع».

واخيراً، فان هذا وسام على صدر السبيل نفخر به دوماً، والسبيل ابداً مع الحق والحقيقة وستكون عند حسن ظن قرائها المميزين، وعلى قدر المسؤولية باذن الله، مع العلم بأن الزوجين لم يحصلا على الاقامة ولا زالا يبحثان عن عمل. ۞

ملحوظات سريعة

◉ الاخت نجاح ابو عليان - ليتك تهتمين اكثر بقواعد الاملاء، وقواعد النحو واهلاً بك.

◉ الاخ عثمان احمد ابو حلتم.. ننتظر انتاجاً افضل، وانصحك بكثرة القراءة.

◉ الاخ اشرف الجالودي.. حولت اقتراحك الى الاخ رئيس التحرير ونامل في موافقته.

◉ الاخت سمية العتيلي.. قصتك «لا تزال الحجارة تلد اطفالاً» وصلتنا في البريد اما القصيدة (هيا اسمعوني) فلم تصلني، لا انكر ان شيئاً لك ضاع. والقصة في طريقها للنشر ان شاء الله.

●● ملحوظات عامة

نجد انفسنا ايها الاخوة والاخوات مضطرين للتذكير بالامور التالية باستمرار :

١) الكتابة على وجه واحد من الورقة وبخط واضح ومقروء.
٢) ترك هامش عن يمين الصفحة واخر عن يسارها.
٣) تثبيت التاريخ تحت اسم المساهم.
٤) كتابة عنوان الجريدة على النحو التالي:

جريدة السبيل
ص.ب (١٠٨) الرمز البريدي (١١٩٤٧) / طارق

ثم كتابة اسم الصفحة او الزاوية او المحرر الذي تريد وبارك الله فيكم واهلاً بكم.

(عبد الرحمن ...)

كلمات الى اعلامنا العزيز

غريب حال اعلامنا وصحافتنا الرسمية حتى بعد فشل الزفة الاعلامية للمفاوضات مع العدو اليهودي. تتوجه زفتهم الآن الى التطبيع وتلميع صورة "السلام" فهذه الحملة الاخرى باتت تقطر نفاقاً وبدانية.

لقد كان بعضكم معروفاً بمقالته التي كانت لسان حال الحكومة وهذا ليس غريباً ولكن الغريب تناقض بعض الاشخاص الذين احترمناهم في الماضي.

اقلامكم جاهزة والورق كثير وبمجرد سماع قرار للحكومة تتنافسون بالثناء لقد سمعنا اكثر من مرة وقرانا الكثير يقول بان قيام بعض الدول الغربية وامريكا، بشطب جزء من ديونهم هو اول بركات السلام، الم تسألوا انفسكم لماذا يشطب هؤلاء ديونهم من اموال شعوبهم ودافعي الضرائب في بلدانهم -انها مقابل ثمن اغلى.

وفي هذا الحال خطر لي ما كتبه احدهم في احدى الصحف اليومية في اول صباح بعد احداث نيسان لسنة ٨٩ في الجنوب، مؤيداً الحكومة وواصفاً اهل الكرك والطفيلة بانهم غجر ولكنه باليوم التالي فوجئ انه وحده وان باقي افراد الجوقة غائبون واضطر الى الاعتذار.

ان ما يثير الاشمئزاز قول الاعلام ان شعبنا موافق على ما يجري . من قال ان الشعب يقول ذلك؟ ان الشعب يقول لا ولكنه الاعلام البدائي وزمن النفاق.

والا فماذا ستقولون الآن وقد اصدرت غالبية النقابات بيانات برفض التطبيع وكذلك الاحزاب الوطنية والعقائدية الطليعية قالت لا. هل تظنون انكم سوف تغيرون الحقيقة؟ ◉

محمد الطراونة

فوق القدس بقوة

قالوا : العودة قد حانت
لملم اشياءك يا لاجئ
لملمْ فالغربةُ قد طالتْ
والسلْمُ العادل قد حلّ
وبلادكَ حرة قد صارتْ
وسماء بلادك قد صفيت
اجواء ديارك قد راقتْ
من فرط السلْم فلا تعجبْ
فارجع لبلادك يا عربي
فبلادك حرةٌ قد صارتْ !

●●●

قسماً يا قدسُ فلن ارجعْ
بسلامِ الخنْع لو فاضتْ
مني روحي او حتى
لو عنقي قد مالت
من حبل قد شُدَّ عليها
او طعن فيها فاناختْ ..
للهِ القاهر اشكوهم
وانا في الغربة فلابقَ
حتى يا صحبي لو طالتْ
لكن اهون بكثير
ان احيا خارج اوطاني
في غربة
لا ذلاً احيى ببلاد
ليهودها هي قد الت ◉

الرضا عبد الرحمن
عمان

موازين مقلوبة

في الزمان الصعب لابد ان تُقلب الموازين.. قالت لي ذات يوم فنظرت حولي.. تطلعت في تلك الشجرة الثابتة.. فقلت لها انظري اليها يا اختي.. الا تواجه الرياح العاتية... الا تمر بها العواصف فتقلعها فتنبت من جديد.. ضاربة جذورها في اعماق الارض لتعود كما كانت بل واقوى.

فابتسمت ابتسامة تنم عن سخرية.. وبعيون حائرة قالت: وماذا ستفعل في زمان، قلبت فيه الموازين... كلي احلاماً يا اختي .. كلي.

عندها وعندها فقط عرفت كم تغيرت الايام... فودعت صديقتي وكلي الم وجرح في الاعماق.

وفي ذات يوم رايتها هي.. نعم انها صديقتي.. فقلت في نفسي ما بها.. اتبكي.. واقتربت منها وامسكت بيدها لاشد عليها فاذا بها واهنة ضعيفة.. ونظرت الي بعيون حزينة. محاولة ان تمنع دمعاً ترقرق في عينيها.. وقالت لي:.. ما اصعب ان تقلب الموازين.

صديقتي ارجوك خذيني الى تلك الشجرة لاستمد منها معنى الثبات، ومن قوتها وعزيمتها ما استعين به على دربي الطويل... فامسكت بيدها وسرنا معاً حيث الجذور الراسخة في الارض.. حيث الشجرة الحنون.... وما كدنا نصل حتى صرخت صديقتي صرخة تقشعر لها الابدان.. وتنهمر الدموع من العيون.. من شدة الحزن والالم... قالت: اين تلك الشجرة. اين ذلك الثبات.. آه... اقتلعوها من الجذور... وبدات تبكي.

امسكت بمنديلي ومسحت دموعاً قاسية سقطت من عيني وجلست حيث تجلس صديقتي المصدوقة. وقلت لها: لا تخافي ..انما قتلت الشجرة لكن الجذور راسخة ولا تقلع، وستنبت من جديد لتبقى كما كانت رمزاً للثبات.

ابتسام المعايطة

من مذكرات مواطن عربي

مع الاعتذار لابي القاسم الشابي

اذا الشعب يوماً اراد الحياة — فلا بد ان يُبتلى بالرُسومْ
ولا بد ان يسلبوا ما جناه — ولا بدّ ان ينحني للخصومْ
يُهان الكرامُ بايد الجناة — وتبقى الكرامة بين الغيومْ
فإن قال يوماً من الغيظِ آم — نفوهُ بعيداً وراء النجومْ
إذا الشعب يوماً اراد الحياة — فلا بدّ بالمالِ من أن يجودْ
فشعبٌ تنفس يوماً هواهْ — سيُجبى بذاك الهواءِ النقودْ
فاين التظلُم يا إخوتي — وهذي الشعوب بصرف تزيدْ
تشمُ الهواء بلا اي رسم — وربّي تجاوز شعبي الحدود !!
إذا الشعب يوماً اراد [المماتْ] — فلا بدّ ان يستجيب القدر) !!
تمرُ الليالي وهذي الحياةْ — تجازيك دوماً بتلك الحُفرْ
نكدُ النهار ونبقى حفاة — وتاتي الضرائب غوثَ البشرْ
فاهلكْ إلهي قلوب الطغاةْ — إذا لم يقرُوا رسوماً اخرْ

مروان محمد الامين - اربد

خاطرة

موضوع التلفاز الذي كان منذ بدأ البث فيه يفتح الساعة الرابعة عصراً وينتهي الساعة الثانية عشرة ليلاً ولكن والحمد لله في هذه الايام يفتح من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً او يزيد (حالفين يمين ما يريحوا هالشعب المسكين) لماذا يحصل في هذا الوقت وهذه السنة بالذات رغم انه في السنوات السابقة كان التلفاز قبل دوام الطلبة بيوم لا يبث فترة صباحية بل يبثون الفترة المسائية وهم يصيحون من كثرة المصاريف ولا يستطيعون زيادة مدة البث ما بالهم كانوا يصيحون البارحة وهم يرقصون اليوم ام ان التلفاز تاثر ايضاً بعملية السلام؟! ◉

اسماعيل حسن ابونار - جرش

القرآن الكريم

هو كتاب الله المعجز المنزل على سيدنا محمد، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

اجل هذا هو كتاب الله الذي ينطق بالحق، هذا القران الذي ما انزل على هذه الامة لتشقى، لقول الله تعالى:

[طه ما انزلنا عليك القران لتشقى] صدق الله العظيم

نعم هذا كتاب الله الذي نزل على هذه الامة ليكون دليلاً ونوراً وهدىً للمسلمين.

فالمسلمون كان القران نبراس حياتهم وكانت سورة الانفال هي عروسهم ونشيدهم في كل موقع من مواقع الجهاد.

واننا اليوم نرى كيف يبدا التلفزيون والمذياع بعشر دقائق من القران الكريم، وعشرين ساعة سموم وفساد ودمار لاخلاق شبابنا وبناتنا واولادنا ونسائنا .

ولو اننا تمسكنا بهذا الكتاب لما وصلنا الى ما نحن عليه اليوم فالرسول العظيم يقول في حديث شريف «ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواماً، ويضع به اخرين» صدق رسول الله.

فامة العرب لم تكن لها منزلة ابداً قبل هذا الكتاب، ولكنها سادت الدنيا باعمالها حين تمسكت به.

واخيراً يكفي ان نقول ان حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال في حديث شريف رواه الامام علي رضي الله عنه قال «ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قلنا فما المخرج منه يا رسول الله، قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم.. او كما قال» صلى الله عليه وسلم

محمد نمر التلفيتي

مشاركة قارئ



عبارات دخيلة

في ظل الظروف التي عانتها الامة الاسلامية وما زالت تعاني منها، برز اشخاص ينادون بعبارات دخيلة علينا، والهدف منها خدمة الاستعمار وابعاد الامة الاسلامية عن دينها حتى يحقق الاهداف الاستعمارية، ومن هذه العبارات:

١- [الدين لله والوطن للجميع]:-

وهذه خطة شركية ابتدعها اهل اوروبا للهروب من حكم الكنيسة الظالم المحارب للعلم؛ ثم ارادوا بها ابعاد اهل الاسلام عن دينهم فكانهم قالوا: «الدين لله يطرح ظهرياً، ليس له حق في شؤوننا الحياتية من سياسة وعلم واقتصاد وغيره».

فالمستعمرون قصدوا بهذه الكلمة المزورة افكاً وتضليلاً ليبعدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشؤون بحجة الوطن الذي جعلوه نداً لله، وفصلوا بسببه الدين عن الدولة، وقد امرنا الله تعالى في كتابه العزيز بعدم طاعتهم، قال تعالى:

[يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين] (سورة ال عمران: ١٤٩).

٢- «ارادة الشعب من ارادة الله»:-

فعلى قولهم الفاسد هذا يكون للشعب ان يفعل ما شاء، ويتصرف في حياته تصرف من ليس مقيداً بشريعة وكتاب، بل على وفق ما يهواه وعلى اساس المادة والشهوة والقوة!

ان هذا القول هو تاليه للشعب يجعله نداً من دون الله واهواءه انداداً لشريعته وحكمه بدلاً من ان يكون حتكماً الى الله ملتزماً لحدوده ملتزماً بشريعته منفذاً لها.

٣- «الدين افيون الشعوب»:-

وهذه مقولة اليهودي (كارل ماركس) الذي اخترع هذه المقالة بزعم ان الدين مخدر ومبلد للشعوب، وهذا قد يصدق على الاديان الباطلة التي تقيد اهلها بالخرافات، اما ديننا الحنيف الذي امرنا الله باقامته، دين يلهب القلوب والمشاعر، محرك لجميع الاحاسيس والقوى، دافع لها الى الامام لا يقبل في اهله الذل والاستكانة والخضوع للظلم، بل يوجب عليه الجهاد بشتى صوره واشكاله لاعلاء كلمة الله.

من كتاب: العقيدة الاسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة للدكتور محمد بن جميل زينو

فادي ابراهيم الحوري
كلية الاتصالات السلكية واللاسلكية

الخط الساخن / تتمة

يستطيعوا ان يتحركوا من موقع خطة تتحرك في الحاضر لتنفتح على المستقبل مع الاخذ بالاعتبار كل الاحتمالات التي يمكن للاستكبار العالمي وربيبته اسرائيل وحلفائه من الرجعية العربية ان يقوموا بها.

انني اعتقد انه من الضروري في هذه المرحلة ان ينطلق الاسلاميون ولا سيما في فلسطين ولبنان في عملية وحدوية ولا اقصد المعنى المصطلح في الوحدة ولكن الوحدة في الموقف والخطة والتخطيط وما الى ذلك وفي الوقت نفسه لابد من التحرك على اساس وحدة الحركة الاسلامية في مواجهة التحدي حتى لا تنطلق حركة اسلامية بمفردها في هذا الموقع او الموقف لتضعف الحركة الاسلامية في الموقع الاخر من خلال الاخطاء التي قد نقع فيها.

او ان تنطلق الحركة الاسلامية هنا بما يضر الحركة الاسلامية هناك لان الساحة لا تقتصر فقط على الجانب الجهادي على مستوى القوة بل تنطلق من المسألة السياسية والاعلامية والامنية.

انني اعتقد انهم لم يستطيعوا اسقاط الاسلاميين وان كانوا يملكون الكثير من وسائل الضغط لان الاسلامي الحركي قد انطلق من القمقم ولن يرجع من جديد اليه.

اما بالنسبة للعملية التي نفذتها حماس في تل ابيب فاننا نعتقد انها دلت على الرشد الامني الذي اصبحت حركة المقاومة الاسلامية حماس تتميز به، واعتقد ان اسرائيل تشعر بخطورة الخبرة الامنية اكثر مما تشعر بخطورة الخبرة العسكرية لانها تعرض عضلاتها الامنية من خلال الموساد على العالم لتوحي للعالم بانها قادرة على اكتشاف كل شيء قبل حدوثه من خلال مخابراتها وما هي المقاومة الاسلامية في فلسطين والمقاومة الاسلامية في لبنان تتفوقان بكثير من العمليات التي تختزن وعياً ورشداً امنياً بالدرجة التي تفاجيء اسرائيل في كل موقع من مواقعها.

■■ **مع تتالي التوقيعات على معاهدات مع العدو، ما هي رؤية سماحتكم لمستقبل المنطقة؟**

- انني اتوقع مستقبلاً صعباً للمنطقة لان الذهنية التي انطلقت منها هذه التوقيعات كانت ذهنية الشعور بالضعف امام الموقع السياسي الضاغط على كل الواقع العربي، وبالتالي فان ذلك قد تحول الى ضعف امام الصهيونية وعلى ضوء هذا فان اسرائيل في برنامجها التوسعي على مستوى الساحة السياسية والاقتصادية والامنية سوف تعمل على العبث بكل المواقع الحيوية للواقع العربي والانسان العربي والمسلم لذلك فاننا سوف نصادف مشاكل كثيرة في داخل هذا الواقع واذا كان لهذه المشاكل سلبية معينة من جهة، فاننا نجد ان لها ايجابية بان الناس يفهمون الان اسرائيل عن بعد اما بعد التسوية فانهم سوف يفهمون عن قرب وسوف ينتج لنا هذا الواقع الصعب الحركة الجديدة في الصراع مع الصهيونية لجولة جديدة ولمستقبل جديد "ولا تيأسوا من روح الله، انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون".

■■ **لتحصين الحركة الاسلامية في كل المواقع وجعلها اكثر فعالية هناك ثغرة قد تحاول القوى المعادية النفاذ منها لزرع الشقاق والفرقة بين المسلمين وهي الاختلاف المذهبي بين الحركات الاسلامية، فما هي رؤية سماحتكم لمشاريع التقريب بين المذاهب الاسلامية السنة والشيعة؟**

- عندما نريد ان ندرس قضية الاختلاف المذهبي سواء بين المسلمين بشكل عام او بين الحركات الاسلامية المتحركة في الساحة فاننا نجد ان الاختلاف المذهبي لا يمثل مشكلة حركية واقعية كبيرة للمسيرة الاسلامية من خلال الواقع الاسلامي العام او من خلال الواقع الاسلامي الحركي، لاننا عندما ندرس المسألة بمفرداتها الحقيقية الواقعية فاننا نجد ان المسلمين لم يختلفوا على توحيد الله فكلهم موحدون بالله واذا كانت هناك بعض المشاكل الكلامية التي ربما يتهم فيها بعض المسلمين البعض الآخر بالشرك كما في مسألة التوسل بالانبياء والاولياء او مسألة الاستشفاع بهم او مسألة زيارة القبور فان هذه اولاً لا تمثل حالة مذهبية لان الشعية والسنة ياخذون بذلك، وربما يجد بعض الشيعة تحفظات في هذا كما يجد بعض السنة تحفظات وهي على كل حال لا تتصل بالتوحيد من خلال المبدأ وانما تتصل بالتوحيد بملاحظة بعض الجوانب الفلسفية للتوحيد الا لبعض الجوانب الشعورية والايمانية للتوحيد فنحن لا نجد ان هناك مسلماً واحداً يدعي ان اي نبي او اي ولي هو شريك لله فالالوهية عرف العبادة حتى في مثل هذه الطقوس التي لا توجه اليهم بالذات وانما توجه اليهم لقربهم من الله بعد ان شرع الله بالشفاعة ولكن على اساس ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله لهم الشفاعة المرانية وعلى كل فهو بحث فكري يمكن للمسلمين ان يفكروا فيه بطريقة علمية ولم يختلف المسلمون في القران وفي الرسالة فكلنا نؤمن بان محمداً رسول الله (ص) ورسول الله وما من مسلم في اي مكان في العالم الا وهو يشهد بالشهادتين وهكذا لا يختلف المسلمون في القرآن واذا كان قد اثير في بعض الكلمات انطلاقاً من بعض ما ينقل من احاديث في هذا الكتاب او ذاك الكتاب فانا نعتقد انه منذ عهد الرسالة حتى الآن لم يجد المسلمون في ايديهم قرآنا غير هذا القران وقد يتحدث الناس عن مصحف فاطمة وقد يرى بعض الناس ان هناك تحريفاً او ما اشبه ذلك ولكن هذا حديث في الكتب، وليس هناك شيء اسمه مصحف فاطمة في العالم حتى عند الشيعة انفسهم وليس هناك قراناً غير هذا القرآن حتى الذين يقولون ان القرآن حرف او زيدت كلمة في هذه الاية، او انقصت ليس لهم في بيوتهم غير هذا القرآن والشيعة مجمعون على الاقل من ناحية علمية على ان هذا الكتاب هو كتاب الله الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونحن نروي في احاديث كثيرة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا ما خالف كتاب الله فهو زخرف، انا ان حدثنا بموافقة القرآن لا تقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق كتاب الله وهذه موجودة في كل كتب الشيعة في هذا المجال.

اما الشيعة لا يضمنون صحة كل احاديثهم الموجودة في الكتب فليس عندنا ما يشبه صحيح البخاري او صحيح مسلم فكل الكتب المحتوية على الاحاديث قابلة للنقاش ومن هنا تجد حتى كتاب الكافي لو انك اطلعت على شرحه من قبل المسمى بمرآة العقول المجلسي لرايت انه يشير الى ان هذا الحديث مرسل وهذا ضعيف وهذا حسن وهذا صحيح وما الى ذلك لذلك فانني اعتقدا ن هذا الجدل الذي يتكرر دائماً ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن وان لهم قرآناً غير هذا القران وما الى ذلك، هذا الجدل لابد ان ياخذ مجاله من الحوار المباشر بين الشيعة والسنة وان تؤخذ الصورة من كل الواقع الموجود في العالم الشيعي، لم يصح ان احداً اكتشف أن هناك قرآناً يختلف عن هذا القرآن وفي هذا المجال واذا كان بعض الناس يقولون بان الشيعة يتخذون سبيل التقية من خلال هذا المصحف وكذا فاعتقد ان كل تراث الشيعة قد طبع بكل ما فيه من سخافات او اصابات او اخطاء ليس هناك كتاب الفه اي شيعي حتى الاشياء التي يتقزز منها الواعون من الشيعة الا وقد طبعت لذلك ليس هناك تقية الان عند الشيعة، لان التقية كانت حركة تنطلق من واقع معين لان الوضع السياسي كان لا يسمح للشيعي بان يعبر عما في نفسه اما الان فليس هناك مجال للتقية كلية ولعل ملاحظة الانسان للمطبوعات الشيعية الموجودة والتي فيها الغث والسمين موجودة في بيروت وفي كل مكان في العالم.

اما في الفقه الاسلامي فان الشعية يعتمدون على كتاب الله وسنة رسوله كما يعتمد السنة على كتاب الله وسنة رسوله، وقد يختلفون كما يختلف السنة في ان هذا الحديث وارد عن النبي ام غير وارد عنه، قد يختلفون في فهم هذه الاية كما يختلف السنة في فهم هذه الآية القرآنية بطريقة معينة او فهمها بطريقة اخرى، لذلك أعتقد ان الحوار العلمي الموضوعي الذي ينطلق من خلال العلماء هو الذي يحل المشكلة الشكلية بين السنة والشيعة، قد يختلف الشيعة والسنة وهذا هو الاساس في الخلاف ان الخلافة هل هي لابي بكر او الخلافة لعلي، وهذا امر طواه الزمن من حيث الاشخاص وبقيت النتائج هل قول علي حجة يملك ان ناخذ به مثلاً، هل قول ابي بكر ومن بعده حجة او لا، انه بحث في الحجية لان ابا بكر والخلفاء من بعده انتقلوا الى رحاب الله وعلي انتقل الى رحاب الله فليست هناك مشكلة فيمن هو الخليفة انما هي المشكلة في الجانب الفكري الذي يمثله علي او يمثله الخلفاء الآخرون، وتبقى الحسالة مسالة فكرية في هذا الجانب ، وربما يقدس بعض المسلمين بعض الشخصيات الاسلامية بطريقة لا يقدسها بها الآخرون ولكن هذا لا يوجب كفراً قد يوجب حالة غير طبيعية من الناحية الشعورية لدى هذا او ذاك، مثلاً اذا كان المسلمون الشعية لا يقدسون الصحابة بالطريقة التي يقدس بها المسلمون السنة، فالمسلمون السنة لا يقدسون أئمة اهل البيت بالطريقة التي يقدسون بها الشيعة ولذا فان هذه المسألة تتصل بجوانب بعضها فكري في الاسس التي انطلق فيها تقديسنا او عدم تقديسنا او في الخطوط التي انطلقت من هنا او انطلقت هناك.

اننا عندما نريد ان ننطلق من الواقع نجد ان المسألة السياسية التي تتصل بالمسألة الاسلامية في كل القضايا الاسلامية الحيوية ليس هناك فرق بين السنة والشيعة في مسألة التحديات التي يواجهها المسلمون جميعاً من الاستكبار العالمي والاستكبار الصهيوني والظلم الداخلي وليس هناك فرق بين السنة والشيعة الحركيين في انهم جميعاً يدعون الى تمكين الاسلام وان اختلفوا في بعض المفردات ليس هناك فرق بين السنة والشيعة في مسالة شروط الجهاد التي لابد من الاخذ بها، ليس هناك فرق بينهم في المسالة اليهودية وفي المسائل الاخرى.

انا نعتقد ان الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة لا يمكن ان يؤثر سلبياً على الحركية السياسية والجهادية التي ياخذ بها المسلمون الحركيون لان المسلمين سواء اكانوا من مدرسة اهل البيت او مدرسة الصحابة لا يختلفون في القضايا الاساسية في هذا المجال واذا اردنا ان ندرس الفقه الاسلامي لدى السنة والشيعة فاننا لا نجد رأياً سنياً الا والى جانبه رأياً شعبياً يوافقه، والعكس صحيح لذلك فانني ادعو كل المسلمين من السنة والشيعة ولا سيما الحركيين منهم الى ان يتخلصوا من الانفعال الشعوري في نظرتهم الى الجانب الفكري من الخلافات والى ان يواجهوا الواقع الذي تهتز فيه الارض تحت اقدامنا وليفهموا ان الواقع في التحديات هو واقع التحديات ضد الاسلام واهله وليس ضد المسلمين السنة او الشيعة، ان الحركة في افغانستان ليست حركة شيعية بل هي حركة سنية في الاكثرية وشيعية كما ان ايران مثلاً تعتبر شيعية وفلسطين لا نستطيع ان نعتبرها قضية سنية وافغانستان قضية سنية وقضية ايران شيعية، لاننا عندما ندرس موقف الاستكبار العالمي من هذه المواقع فاننا نجد انه موجه ضد الاسلام الحركي الذي تتحرك فيه هذه الفصائل او هذه المواقع، اننا عندما استمعنا في الايام الماضية الى وزير الخارجية الامريكي فانه كان يتحدث عن المقاومة الاسلامية -حماس- وعن المقاومة الاسلامية- حزب الله في لبنان- والمفروض ان اكثرية المقاومة الاسلامية في لبنان شيعية واكثرية او كل المقاومة الاسلامية في فلسطين هي سنية ومع ذلك فان الاستكبار العالمي لم يفرق بين حركة اسلامية شيعية جهادية هنا، وحركة اسلامية سنية جهادية هناك، هذا يعني ان التحدي واحد وان الحرب المعلنة لا تاخذ الخصوصية السنية او الخصوصية الشيعية، في هذا المجال وانما تاخذ الخصوصية الاسلامية.

لذلك لابد لنا من ان نعي هذه المسالة ولا نشغل انفسنا في خلافات فرعية وغيرها، ويبقى لنا بعد ان نربح في فلسطين وبعد ان نقيم حكم الله في الارض، يمكن لنا ان نختلف هل على مذهب الحنبلي او الشافعي او الجعفري او غيرها، يمكن لنا عندما نحصل على الارض وعلى المواقع، يمكن لنا بعد ذلك ان نختلف على ما اختلفنا فيه ◉

مقابلة نصر يوسف / تتمة

■■ **لماذا في غزة تحديداً ذكر في المظاهرات اللواء نصر يوسف بالاسم دون غيره؟**

- اسال في ذلك المعارضة؟

■■ **اليس لذلك علاقة بممارساته في القطاع؟**

- قد يتوقعون هم ذلك ولكنهم يعرفون تماماً باننا نحن جانب تنفيذي ليس لنا علاقة بالقرارات فنحن لم نعتقل شخصاً واحداً بلا تعليمات كما اننا لم نفرج عن شخص واحد بلا تعليمات.

■■ **المعارضة تتحدث الآن عن طرفين في الشق الفلسطيني، طرف متصهين يدعو الى قمع المعارضة والتخلص منها وطرف اكثر حرصاً على الوحدة الوطنية وهو موجود في داخل تنظيم فتح بمجموعة من الرموز يرفض الصدام مع المعارضة ويحاول ان يجري نوعاً من التنسيق، وللاسف فقد صنّف اللواء نصر يوسف مع الطرف القامع والمتصهين؟**

- اولاً فتح كلها طرف واحد.

■■ **هذا ليس صحيحاً فهي لم تكن قط في تاريخها طرفاً واحداً..**

- فتح لعلمك، عندما اقرت التسوية، لم يقرها شخص فيها بل اقرتها اطرها في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، وقد اقر ذلك اكثر من الثلثين في اللجنة المركزية وبالاسم ومن يقول غير ذلك فليس صحيحاً، كل منا تكلم وعبر عن رايه وقال مع او ضد.

■■ **اذاً فهناك اناس ضد..**

- ولكن قرار الاغلبية ملزم لقرار الاقلية والاتفاق لم يقر بزيادة زهيدة بل اقر باغلبية الثلثين في اللجنة المركزية ولذلك ففتح كلها طرف واحد وليس صحيحاً ان هناك طرفان في فتح.

■■ **ولكن هناك توجه واضح في داخل السلطة يذهب باتجاه اسرائيل بشكل مباشر وهناك تيار في السلطة الفلسطينية يمد بالاتجاه العربي ويفعله.**

- السلطة الفلسطينية وان تباينت بعض الآراء فيها اتجاهها واضح، وهو عمقها العربي ولا غير ذلك ابداً.

■■ **هناك كلام لهاني الحسن يقول ان الجماعة المتنفذة في فتح هي المجموعة التي تتبنى نشاطات اسرائيل وتبعاً لبرنامج حزب العمل في اسرائيل.**

- يا سيدي هاني الحسن هو صاحب منهج التسوية.

■■ **ان ما نريد قوله هو ان هناك تياراً يصب في الاتجاه الاسرائيلي وآخر يحاول ان يمد في الاتجاه العربي او انه يحاول التعامل مع المعارضة بشكل هادئ واكثر قبولاً.**

- لمعارضة بالنسبة لنا، هناك اجماع للمحافظة عليها وليس لذبحها لاننا مجتمع اقر التعددية والديمقراطية، ولكن هناك شكلان للمعارضة، شكل ما جاء على لسان سيدنا الخضر وهو "يعيبها لينقذها"، وشكل ما جاء عن سيدنا رسول الله «فان اخذنا على يده نجا ونجونا وان تركناه هلك وهلكنا».

■■ **فاين تصنف المعارضة الفلسطينية الآن.**

- نحن نطالبها ان تكون في سفينة الخضر.

■■ **ولكن انت اين تصنفها؟**

- حتى الآن لم نصل الى التصنيف النهائي، ولكن نحن نطالبها بان تكون مع الخضر عليه السلام.

■■ **هل هذا يعني ان اصرارها على مقاومة الاحتلال يجعلها في الصف الذي يغرق السفينة؟**

- يجب على المعارضة ان تعلم طبيعة المرحلة وطبيعة الوضع الاقليمي والدولي وطبيعة الظروف الصعبة لشعبها.

■■ **هل تنكر وجود توجه اسرائيلي داخل السلطة الفلسطينية..**

- السلطة الفلسطينية التوجه فيها هو التوجه الفلسطيني الاساسي، والحكم الذاتي الآن هو خطوة على طريق الاستقلال، وسيمشي باتجاه الاستقلال.

■■ **عندما وقع اتفاق اوسلو فتح الطريق للاطراف العربية لان تنفتح بالكامل على اسرائيل، وتم انجاز اتفاقات سلام واخرى على الطريق، فلو لم يفض اتفاق اوسلو الى ما يطمح له الشعب الفلسطيني من استقلال، وبالطرف الاخر العربي انجزت كل ما تريد وعقدت اتفاقات سلام وفتحت إسرائيل على العالم العربي، فماذا بقي للشعب الفلسطيني من اوراق يلعب بها حتى يوصل مرحلة الحكم الذاتي الى مرحلة الاستقلال؟**

- اولاً الاتفاق الفلسطيني لم يكن هو فاتح الطريق ولم يكن مبرراً لفتح الطريق، فمصر ابرمت اتفاقاً قبل الفلسطينيين، والاتصالات العربية الاسرائيلية كانت قائمة منذ القدم، ثالثاً العرب وفي مؤتمر داكار ومعهم كل المسلمين اسقطوا خيار الجهاد والطرف الوحيد الذي لم يصوت هو الطرف الفلسطيني والذي رفض التصويت على اسقاط خيار الجهاد ورابعاً لقد سمعنا جميعاً تصريحات لوزير الخارجية المصري بانه لم يكن هناك مقاطعة عربية حقيقية لاسرائيل.. اتمنى ان لا نحمل انفسنا شيئاً غير موجود، فالعرب بالاجماع وقفوا صامتين في بيروت، وتم تشتيتنا على كافة الدول العربية، واغلقت كافة الحدود والضغط الاقتصادي والاجتماعي على الشعب الفلسطيني، كل هذا هو الذي اوصلنا الى التسوية.

■■ **ولكنكم سعيتم الى هذا الخيار منذ عام ١٩٧٤؟**

- من قال ذلك؟

■■ **منذ عام ١٩٧٤ وكل مجلس وطني ياتي يصادق على تنازلات لاسرائيل اكثر من المجلس الذي قبله حتى وصل الى الاتفاق الهزيل..**

- لا ، لا تقل ذلك لان الاطراف العربية ارادت ان تصل الى تسوية وانت تعلم ذلك، نحن لم نعطي مبررات لاحد.

■■ **المقصود هو كيف تعتب المنظمة على الاتفاق الاردني وهي في اوسلو سبب هذا الاتفاق؟**

- نحن لم نعترض على الاتفاق الاردني ولقد سمعنا تصريحات ابو عمار بهذا الشأن ولم تكن تحوي اي اعتراض.

■■ **نشر في الصحف حول التنسيق الامني مع اسرائيل اخبار عن زيارات اللواء نصر لتاتانيا وغيرها مما جعل الناس تشك بان هناك اتصالات فوق ما هو مكتوب في الاتفاق..**

- انا اولاً لم انم في إسرائيل ولا ليلة.. بل لم ادخل إسرائيل الا ٣ مرات.

■■ **ماذا عن ما يشاع عن اخلاقيات وسلوكيات دخلت الى الشعب الفلسطيني بعد تطبيق الحكم الذاتي؟**

- نحن لسنا بصدد ادخال اي سلوكية سلبية للمجتمع ابداً «وهذا حديث عار عن الصحة لكن انا كشخص اقول، انا لستُ مع هذا المنهج ابداً، فنحن بامس الحاجة الى قيم اجتماعية اخلاقية لتسود مجتمعنا، لكن لا اعرف ما الذي سياتي به النظام السياسي حتى اكون معك صادقاً، اما انا من وجهة نظري فانه يجب ان نكرس قيم الجانب الاخلاقي في مجتمعنا.

■■ **ماذا بشان التضييق على الدعاة والمساجد؟**

- كيف تضييق، ماذا تقصد بذلك؟

■■ **كان تمنع الممارسات السياسية في المساجد وتمزق اللوحات ومجلات الحائط والمنشورات..**

- لم تدخل اي مسجد على هذا الاساس على الاطلاق.

■■ **ولكن صدر امر بمنع طرح القضايا السياسية من على المنابر.**

- نحن في بعض الاحيان نتدخل في بعض المساجد التي يمارس فيها احياناً شيء يدعو الى شق الصف ونحن لسنا مع هذا النهج وانما مع الدعوة الى الوحدة مع حرية ان تقول رأيك حتى لو كان ضدنا، انا ادخل المساجد وانا اصلي في كل الاوقات واسمع وانا لست ضد ان يقول الانسان رايه ولو كان يخالفني فانا لست وصياً على المساجد الا فيما يقره شعبنا في ذلك ◉

هامش حرية الحركة الاسلامية في "اسرائيل" والاردن

■ مصطفى عبد ربه

منذ انشئت دولة اليهودية كانت وعداً على غرار الجمهوريات الاوروبية، لا حباً في الديمقراطية ولا هياماً بحقوق الانسان، بل لاقناع الغرب ان الدولة المنتظرة لن تخرج عن تصور الغرب للحياة والانسان والايمان كي يستمر التعاطف والدعم والحماية باعتبار ان الدولة ستكون العتبة التي يدلفون منها الى البيت العربي والى الارض العربية الاسلامية فتجسد ...

هجمة على الاسلام

■ (صليبية الغرب تنشط لوقف حركة المد الاسلامي العالمية)

■ (يبكون على سلمان وتسليمة اما امينة فلا بواكي لها)

■ محمود الخطيب

بعد زيارة الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون لباكستان قبل سنوات حذر في تصريح صحفي من ان الاسلام هو الخطر القادم على الغرب بعد انهيار النظام الشمولي في الاتحاد السوفييتي، ولم يكن واضحاً السبب الذي اعتمد عليه الرئيس نيكسون في تقييمه للخطر الاسلامي على الغرب، لكنه يعكس ارتجاف العالم الغربي من صحوة جديدة للعالم الاسلامي وخصوصاً اذا ما اقترن ذلك ...

حركة المد الاسلامي في مهدها، يحاول استعداء انظمة العالم الاسلامي على شعوبها وحلها على ضرب القوى الاسلامية وان كان بعضها عديم الاثر والتأثير حتى لو اضطرت الى ادارة ظهرها للديمقراطية وحقوق الانسان ...

جاهد هبهم

فتاوى شرعية في المسألة اليهودية

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

نتوجه بهذا الكلام الى جنود الاسلام ...

لمصلحة من يتم اسكات صوت المعارضة؟

■ د. زهير الزميلي

آفاق السبيل

انتخابات الكونغرس الامريكي

■ منير شفيق

ثارت ضجة ولم تهدأ تعليقاً على نتائج الانتخابات الامريكية التي انزلت ضربة قاسية بالحزب الديمقراطي في مصلحة ...

النظام الشرق أوسطي من المنظور الاسرائيلي

■ بقلم : عبد الحفيظ علاوي

مما لا شك فيه ان دوائر صنع القرار في العالم الغربي، والمؤسسات التي تقوم بالدراسات والابحاث لفحص عناصر الواقع، والتخطيط للمستقبل، تهيئ اجندتها سلفاً، وتقوم بوضع البرامج والسياسات مقدماً، بحيث كلما استنفدت سياسات مرحلة معينة اغراضها، تكون سياسات المرحلة التالية جاهزة، والامر الطبيعي ان الذي يملك اوراقاً جاهزة ودراسات وخططاً متكاملة يتفوق على خالي الوفاض، ويلزم ...

والمتوقعة، واسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تملك مشاريع قائمة، ومشاريع مقترحة متكاملة جاهزة للتنفيذ، وهي تتصور ان تكون المنتج الرئيسي والوسيط الرئيسي والسوق العربي للاستهلاك، ولعل تجربتنا مع اسرائيل فيما يتعلق بالعمالة الفلسطينية واضحة في ان اسرائيل ستبقي العمالة العربية في حدود "العمالة غير الفنية" وتهدف اسرائيل الى امتصاص الارصدة العربية الرسمية ...

اما بعد

عرفات هو الحل

■ كمال رشيد

ما رأيناه من اطلاق الرصاص الحي على جموع الشعب الفلسطيني بعد صلاة الجمعة في مدينة غزة الثوار والاحرار الابرار، لا يختلف عن مذبحة ...